مُختصر في العقيدة

المئة المفيدة في العقيدة



إعداد و جمع : العبد الغريب

تمهيد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي رفعَ أهلَ العلمِ درجات، وجعلَ طلبَه سبيلاً للهدايةِ والنور، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ ﷺ معلّمِ البشريةِ وهاديها إلى سواءِ السبيل.

إنَّ طلبَ العلمِ عبادةٌ جليلة، به تُعرفُ الحقائق، وتُبنى العقول، وتسمو الأرواح، وهو الطريقُ الأقومُ لنهضةِ الفردِ وصلاحِ المجتمع، فمن سار فيه ابتغاءَ وجهِ الله نالَ شرفَ الدنيا وكرامةَ الآخرة.

وإنَّ هذه الدورةَ الشرعيةَ المختصرةَ قد وُضِعَت لتكون زادًا نافعًا لكلِّ طالبِ علم، تجمعُ أصولًا مهمة، وتقرِّبُ المسائلَ بأسلوبٍ ميسَّر، دون إطالةٍ مُملّة أو اختصارٍ مُخلّ. فهي على قِصَرِها أساسٌ متين، لا يُستغنى عنه في بداية الطلب، ولا يستغني عنه المتقدِّم؛ لما تحويه من علمٍ نافعٍ وتأصيلٍ صحيح، يحتاجه كلُّ من أراد أن يسلك طريقَ العلم على بصيرة.

ولو لم يكن في طلب العلم إلا القرب من رب العالمين، والالتحاق بعالم الملائكة، وصحبة الملأ الأعلى، لكفى به شرفاً وفضلا فكيف وعز الدنيا والآخرة منوط به، مشروط بحصوله.

قال النووي رحمه الله: "ليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها" [المجموع ج1 ص 37]

يجب على المسلم تعلم ما فُرض عليه القيام به من أمور دينه كالتوحيد وأركان الإسلام وأركان الإيمان وغيرها مما لا يصح إسلام المرء إلا بالقيام بها، قال ابن عبد البر رحمه الله : « قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصته بنفسه، ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك، ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه.......

فضل طلب العلم

قال تعالى : { أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ } [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٩]

وقال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ } [سُورَةُ المُجَادلَةِ: ١١]

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» [رواه مسلم]

لو تعلموا لذة العلم لما تكاسل أحد عن طلبه !

اللهمّ ارزُقنا الهِمّة العالية والإرادة القويّة وعلّمنا عنكَ وفقّهنا في أموردينا واجعل رزقنا رزقًا حلالًا طيبًا مباركا.

نصيحة يتعين على كل موحد العمل بها

عليك أخي الموحد بالإقبال على التوحيد، تعلما وتعليما، فبه ترفع الدرجات، وتنال الحسنات، وتفرج الكربات، وهو رأس الأمر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده، وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: أس الأمر الإسلام. الحديث. رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه وغيرهم.

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما، فيجعلهم في الخير قادة، وأئمة تقتص آثارهم، ويقتدى بأفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه؛ لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، التفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابع له يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء.

قال ابن القيم: رواه الطبراني وابن عبد البر وغيرهما، وقد روي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والوقف أصح. والمقصود: قوله لأن العلم حياة القلوب من الجهل فالقلب ميت، وحياته بالعلم والإيمان. (مدارج السالكين ٣\٢٤٦

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل:

1ـ العلم (أي تعلم التوحيد)

2ـ العمل به (أي العمل بالتوحيد الذي تعلمته)

3ـ الدعوة إليه (أي الدعوة إلى التوحيد)

4ـ الصبر على الأذى فيه.

وقال رحمه الله عند قوله تعالى: (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر ٦٤]

فيها مسائل (منها): شدة الحاجة إلى تعلم التوحيد، فإذا كان الأنبياء يحتاجون إلى ذلك ويحرصون عليه، فكيف بغيرهم؟ ففيها رد على الجهال الذين يعتقدون أنهم عرفوه فلا يحتاجون إلى تعلمه (الدرر السنية ١٣\٣٨٤)

وأنت ترى - أخي الموحد - حال الناس اليوم، فدعاتهم حريصون على قص القصص، ويا ليتهم يعلمون الناس قصص الأنبياء مع أقوامهم، وكيف ظهروا عليهم بالتوحيد لا غير، وكيف أهلك الله أقوامهم لما استكبروا عن دعوة التوحيد وأعرضوا عنها، فحتى من ينشر قصص الأنبياء بين العوام لا يهتم بذكر الجانب العقدي منها رغم أن الله سبحانه وتعالى ما قص علينا نبأهم إلا لنقتدي بهم ونهتدي بهديهم، ونعادي أحفاد أعداء الرسل من المشركين في كل زمان ومكان.

فسورة يوسف التي قال فيها سبحانه وتعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص..) اشتملت على أصول التوحيد من الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وتسفيه الهة المشركين وتكفيرهم، وبيان أن الحكم لا يكون إلا لله وحده، وإتباع ذلك بأن الحكم عبادة ودين قيم، وأن أكثر الناس لا يعلمون هذا..

قال الله تعالى: (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم واباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ج إن الحكم إلا لله ج أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذٰلك الدين القيم ولٰكن أكثر الناس لا يعلمون) [سورة يوسف ٤٠]

وقال **الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:** طلب العلم الذي يزحزح عن النار ويدخل الجنة، أحق بالحرص من جميع المهمات. (الدرر السنية ١٣\٢٥٩)

وقال **الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله:** واجتهد في نشر التوحيد بأدلته الخاصة والعامة فإن أكثر الناس قد رغبوا عن هذا العلم. (المطلب الحميد ص ٢٧٣ الدرر السنية ١٤\١٣٤)

نعم أكثر الناس قد رغبوا عن تعلم التوحيد وتعليمه، والنتيجة: أعداد هائلة من المشركين نشأوا على عبادة غير الله وورثوا أبناءهم ذلك، وصارت دعوة التوحيد غريبة بين الناس،

وأهلها غرباء، ووقع ما أخبر به الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام، [بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ..]

نسأل الله الإخلاص والسداد في القول والعمل ولا حول ولا قوة لنا إلا بالله العظيم .

إنما الأعمال بالنيات

كل عمل له نية ترتبط به ، فلا يتصور أن أحدا من الناس يفعل شيئا إلا و له نية و غرض من فعله ، حتى قال بعض العلماء : لو كلفنا الأعمال بلا نية ، لكان تكليفا بما لا يطاق

فلذلك نقول ما هي النية الباعثة على طلب العلم ؟ و الجواب أن نقول إننا نطلب العلم لثلاثة نوايا معتبرة :

- أولا : نتعبد لله به ، لأن الله خلق الإنسان للعبادة ، و جعلها سر وجوده ، كما **قال سبحانه: « و ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » الذاريات** ، و العبادة لها صفة شرعية بينها الله في كتابه الكريم و **فصلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم** - فلذلك لابد من طلب العلم بالكتاب و السنة ، حتى نتعلم صفة العبادة على الوجه الذي يرضاه الله سبحانه ، فالحاصل أننا نتعلم لنعبد الله سبحانه على الصفة التي يرضاها
- ثانيا : و نطلب العلم لنأمر الناس بالمعروف و نناهم عن المنكر ، إذ كيف نأمر الناس و ننهاهم و نحن جهلاء ؟! حينئذ لابد من العلم ...

- **ثالثا :** ونطلب العلم لنصرة هذا الدين، لأن الجاهل لن يتمكن من نصرة دين الله مهما حاول، و كم ضر قوم دينهم بجهلهم ؟! و كم أضعنا الحق بجهلنا ؟!

فلذلك طلب العلم فرض لازم، و النية في طلبه تخصر في ثلاثة أمور :

1- التعبد لله به

2- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

3- لنصرة دين الله سبحانه ... ، وطبعا هناك نوايا أخرى كثيرة ولكن هذا باختصار والله أعلم .

طلب العلم وظروف المعيشة

الحياة صارت مملة بكثرة مشاكلها ،و قلة المال ، و غلاء المعيشة في كل صورها ، الطعام و الشراب و اللباس و الدواء و السكن و الزواج ،و هذا يكسر رغبة الطلب في نفس المسلم ، و يحجبه عن العلم , لم يعد بإمكان المسلم أن يتفرغ للعلم و دراسته ، اللهم إلا من كان غنيا , طيب كيف نتغلب على تلك المعضلة؟

- **أولا :** إذا كنا فقراء في الدنيا ، فلماذا نجعل الفقر يحيط بنا في كل صوره ؟ لماذا نجمع بين فقر المال و فقر العلم ؟ ألا نعوض فقر المال بغنى العلم و المعرفة؟ هذه مسألة مهمة جدا ، اغتني يا أخي ولو بالعلم فقط ، و لا تجمع عليك فقرين و كربين ، فقر المال و فقر العلم ..
- **ثانيا :** العلم له لذة و راحة و سعادة ، لو جربتها تدمنها ، و لو أدمنت ، لن تفارق الكتاب

- **ثالثا :** اغتنم وقتا كل يوم ، ابحث في يومك عن الوقت الممكن لك ، الذي تكون فيه خاليا من أي عمل ، و اجلس واغتنم

- **رابعا :** المداومة و لو كان الوقت قليلا ،لو كل يوم ساعة فقط ، ستجمع علما ، لكن تجلس في يوم ساعات ، ثم تنقطع هذا يستحيل معه التحصيل المهم لابد أن نبحث عن كل سبيل يدفعنا لطلب العلم ....

الفصل الأول:

الإيمان

الدرس الأول

تعريف العقيدة لغة واصطلاحا و الدليل عليها

نصيحة : من يريد أن يستمر معنا في هذه الدورة عليك بقراءة الدرس مرة او مرتين على الأقل كتابة الدرس على دفتر جانبي مع توفر عدة أقلام لتنوع المواضيع والعناوين وذلك لأن الكتابة تساعد على الفهم العميق والتثبيت كما تسهل المراجعة لاحقا وكما قيل :

العلم صيد والكتابة قيده

قيد صيودك بالحبال الواثقة

فمن الحماقة أن تصيد غزالة

ثم تتركها في البيداء طالقة وهكذا ببساطة ...





🌹📚 الدرس الثاني 📚🌹

تعريف الطائفة المنصورة وأصل التسمية وبعض من سماتها

ولا تنس يا طالب العلم 👇

العلم صيد والكتابة قيده ,قيد صيودك بالحبال الواثقة ,فمن الحماقة أن تصيد ,غزالة ثم تتركها في البيداء طالقة


مختصر في العقيدة
الطائفة المنصورة
٣

هي الفرقة التي صحت عقيدتها وخلصت نيتها وسارت على درب وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم وهي (أهل السنة والجماعة) وهم الذين اتبعوا سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به وأمر.وكل ما نهى عنه وزجر وبمعنى آخر (هم من كان على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) وسموا أهل السنة وأهل الحديث وأهل الأثر وأهل الإتباع والطائفة المنصورة والفرقة الناجية.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي


مختصر في العقيدة
الطائفة المنصورة
٤

أصل التسمية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(افترقت اليهودُ على إحدَى وسبعينَ فرقةً وافترقت النصارَى على اثنتَين وسبعينَ فرقةً وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاث وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا واحدةً قيل : من هي يا رسولَ اللهِ؟ فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : مَن كان على مِثلِ ما أنا عليه وأصحابِي)
والفرقة الناجية هي التي تمسكت بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.(لا تَزالُ عِصابةٌ من أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ ، لا يَضُرُّهم مَن خالفهم حتى تأتِيَهم الساعة وهم على ذلك)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي


مختصر في العقيدة
الطائفة المنصورة
٥

من سمات الفرقة الناجية :
قال العلامة حافظ حكمي-رحمه الله- عن أهل السنة والجماعة: "وهم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة الذين لم تزل قلوبهم على الحق متفقة مؤتلفة. وأقوالهم وأعمالهم وعقائدهم على الوحي لا مفترقة ولا مختلفة.ولم يخشوا في الله لومة لائم، ولم يبالوا بعداوة من عادى فقهروا البدع المضلة. وشردوا بأهلها، واجتثوا شجرة الإلحاد بمعاول السنة من أصلها.لهم عقيدة وإيمان فيه قول واعتقاد وعمل وولاء وبراء وكفر بالطاغوت يقاتلون على هذه العقيدة حتى يأتي أمر الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثالث

تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة

مع الدليل عليه وأقوال أهل العلم فيه

ولا تنس يا طالب العلم

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ ۞ فَلَا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ





عندما يقال أن الإيمان قول وعمل إليك الشرح التالي :

1️⃣ القول قولان

2️⃣ والعمل عملان

1️⃣ القول قولان :

أ. قــول القــلــب وهو تصديقه وإيقانه واعتقاده كالتصديق بما جاء به الرسول إجمالا

ب: قول اللسان : هو النطق بكلمة التوحيد والإقرار بلوازمهما وأيضا الذكر والدعاء وقراءة القرآن وغيره

2️⃣. العــمــل عــمــلان :

أ: عمل القلب : هو نيته وإخلاصه وخشوعه وانقياده وتوكله ورجاءه وقبوله وتسليمه ورضاه لله تعالى

ب: عمل الجوارح : كالصلاة والجهاد والمشي في مرضاة الله تعالى وغيرها



قال الإمام الزهري:الإيمان قول وعمل قرينان لا ينفع احدهما بالأخر

قال الحسن البصر ي : الإيمان قول وعمل ولا قول إلا بعمل ولاقول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بسنة

قال الأوزاعي : لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بعمل ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة قال سفيان الثوري :

الإيمان قول وعمل ونية يزيد وينقص الإمام الشافعي ينقل الإجماع بحرفه وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وممن أدركنا ان الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزء واحد من ثلاث إلا بالأخر



اسحق بن راهويه ينقل قوله وقول الإمام أحمد أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

البخاري بوب أبوابا في كتبه أن الإيمان هو العمل ونقل كلام ألف رجل أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

الأجري: بوب بابا اسمه باب الإيمان تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح أيضا مالك والشافعي وأحمد ووكيع والفضيل وابن جريج الإمام وكيع قال : أهل السنة يقولون الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون قول بلا عمل والجهمية يقولون المعرفة شيخ الإسلام ابن تيمية" معلوم أن الإيمان هو الإقرار لا مجرد التصديق، والإقرار يتضمن قول القلب الذي هو التصديق، وعمل القلب الذي هو الانقياد

وتلميذه ابن القيم:

الإيمان حقيقة مركبة من قول وعمل

الدرس الرابع

مراتب الإيمان وشرح المرتبة الأولى مع الدليل عليه

ولا تنس يا طالب العلم 👇

من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة



مختصر في العقيدة

الإيمان

١٠

مراتب الإيمان:

١_أصل الإيمان ٢_الإيمان الواجب ٣_الإيمان المستحب

يجمع هذه المراتب قوله تعالى:

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللّه ذلك هو الفضل الكبير)

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية:

السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يدخل الجنة برحمة اللّه والظالم لنفسه وأهل الأعراف يدخلون بشفاعة النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم ويدخل في هذه أيضا أصحاب الصغائر بشرط عدم الإصرار عليها واللّه أعلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



١.أصل الإيمان أو مطلق الإيمان : وهو
حد الإسلام وهو مالا يوجد الإيمان بدونه وبه
النجاة من الكفر وهو مطلق [جزء] الإيمان ومن أتى
بهذه المرتبة فهو داخل في المخاطبين بقوله
تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا)) و يشتمل على
شعب لايصح إلا
بإكتمالها وكل من لم يأت بأصل الإيمان " جملة
" أو أخل به "جزء" فهو كافر مخلد في نار جهنم
ومن أتى بأصل الإيمان فقد نجا من الكفر و دخل
الجنة برحمة الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



و ضابط ما يدخل في اصل الإيمان من الأعمال سواء
كانت فعلا أو تركا و سواء
كانت اعتقادا أو قولا أو عملا :-
أ- أن كل عمل يكفر تاركه ففعله من أصل الإيمان
« مثل ؛ التصديق «انقياد القلب » إقرار اللسان » و
الصلاة
ب كل عمل يكفر فاعله فتركه من أصل الإيمان مثل :
الاستهزاء بالدين
« الدعاء » الاستعانة والاستغاثه بغير الله » و القتال
في سبيل الطاغوت
أو جحد واجب أو استحلال محرم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وباختصار شديد أصل الإيمان يجب أن يكون فيه
عمل القلب : معرفة ماجاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم إجمالا والتصديق به مع الإتيان بأعمال
القلوب
التي لا يصح الإيمان إلا بها كالتسليم والرضى
والانقياد وعمل اللسان : الإقرار بالشهادتين وعمل
الجوارح الإتيان بالصلاة لأن من يتركها يكفر وكذلك
سائر المباني التي يكفر تاركها قال تعالى ومن يكفر
بالإيمان فقد حبط عمله وقال : لئن أشركت ليحبطن
عملك وأيضا في الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل :
من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

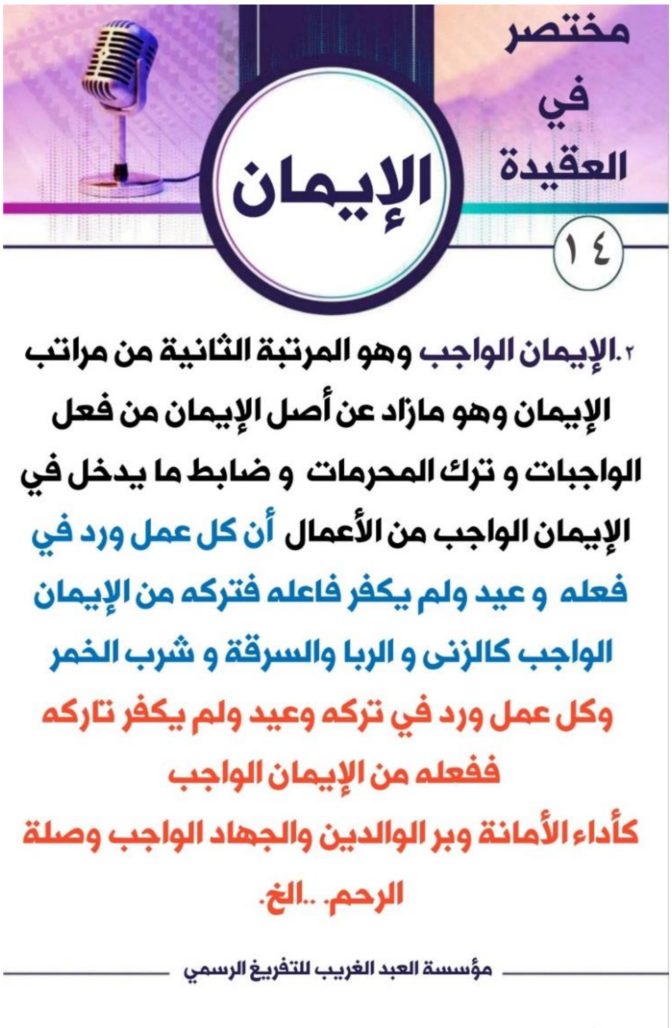
الدرس الخامس

مراتب الإيمان وشرح المرتبة الثانية والثالثة

مع الدليل عليهما

ولا تنس يا طالب العلم

أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله أن يزيده من العلم في قوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾ فهذا رسول الله فمن أنا ومن أنت !





الدرس السادس

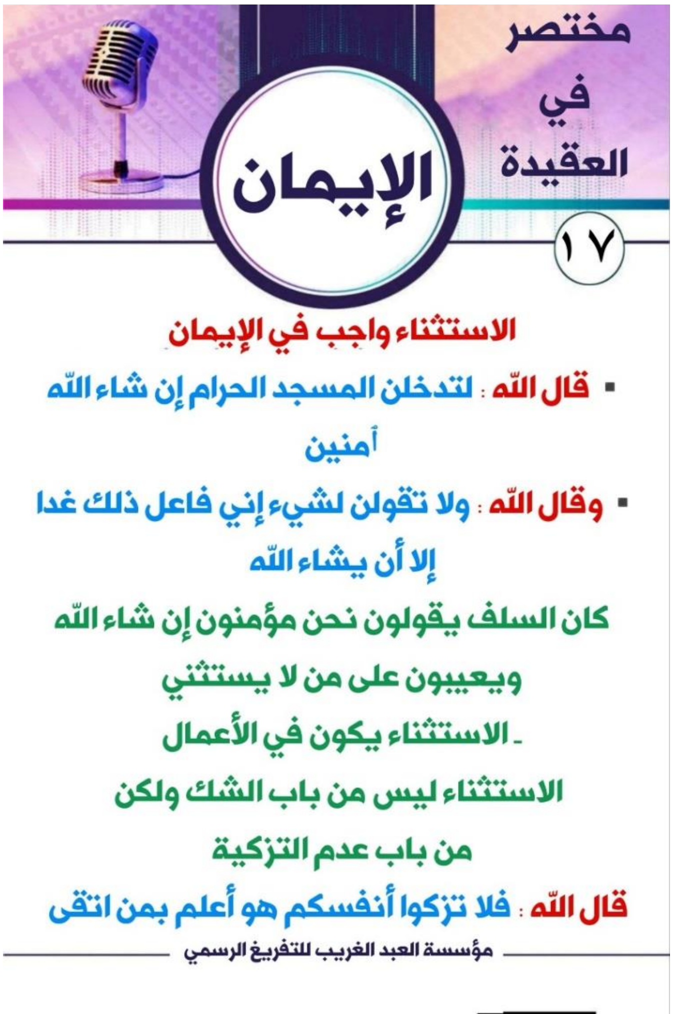
الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بخلاف المرجئة وبقية الفرق

-الاستثناء واجب في الإيمان بخلاف بقية الفرق الأخرى، مع الدليل عليهما

ولا تنس يا طالب العلم 👇

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾





الدرس السابع

حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة بخلاف بقية الفرق الأخرى

مع الدليل عليه

ولا تنس يا طالب العلم 👇

أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ أدْومُها و إن قَل .



🌹📚 الدرس الثامن 📚🌹

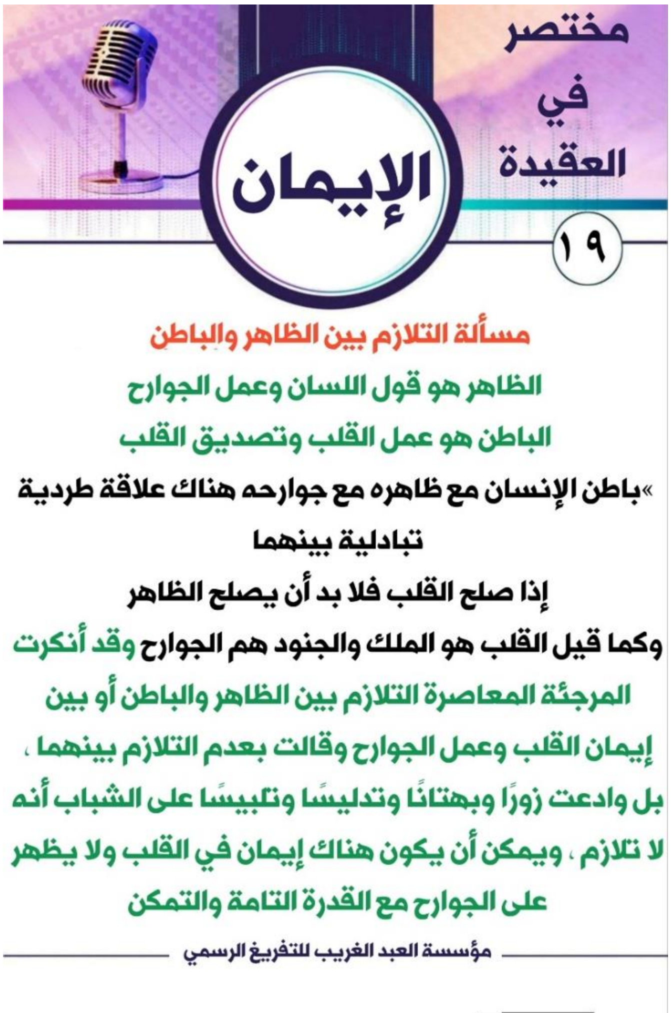
مسألة التلازم بين الظاهر والباطن بخلاف المرجئة وبقية الفرق الأخرى

وقول الإمامين الجبلين ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله في هذه المسألة

ولا تنس يا طالب العلم 👇

أنه يكفي شرفًا لأهل العلم أن الله عز وجل استشْهَدهم على ما شَهِدَ به هو تبارك وتعالى؛

قال عز وجل: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: 18]





قال رسول الله :ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب))

قال شيخ الإسلام في شرح العمدة : " فإن الإيمان عند أهل السنة والجماعة : قول وعمل كما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف ، وعلى ما هو مقرر في موضعه. والقول: تصديق الرسول ، والعمل تصديق القول ، فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنا فإن حقيقة الدين هو الطاعة والانقياد وذلك إنما يتم بالفعل لا بالقول فقط ، فمن لم يفعل لله شيئا فما دان لله دينا ، ومن لا دين له فهو كافر "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال الإمام ابن القيم رحمه الله المتوفى سنة ٧٥١ هـ في بيان وتوضيح قاعدة التلازم بين الظاهر والباطن : " والله تعالى أمر عباده أن يقوموا بشرائع الإسلام على ظواهرهم وحقائق الإيمان على بواطنهم ولا تقبل واحدًا منهما إلا بصاحبه وقرينه فكل إسلام ظاهر لا ينفذ صاحبه منه إلى حقيقة الإيمان الباطنة فليس بنافع حتى يكون معه شيء من الإيمان الباطن ، وكل حقيقة باطنة لا يقوم صاحبها بشرائع الإسلام الظاهرة لا تنفع ولو كانت ما كانت ، فلو تمزق القلب بالمحبة والخوف ولم يتعبد بالأمر وظاهر الشرع لم ينجه ذلك من النار ، كما أنه لو قام بظواهر الإسلام وليس في باطنه حقيقة الإيمان لم ينجه من النار"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

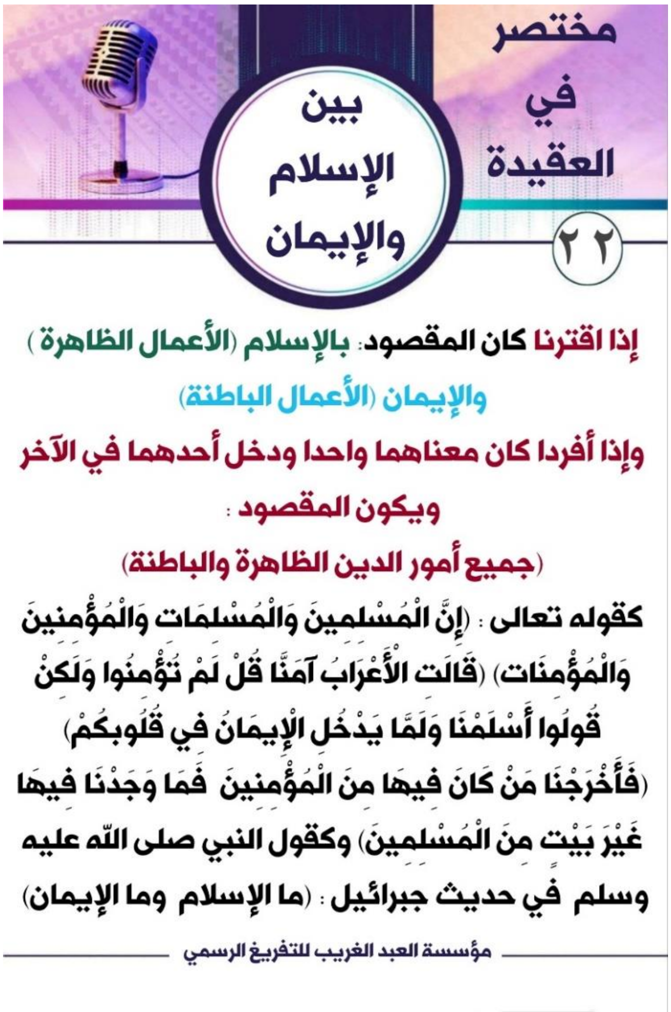
📚 الدرس التاسع 📚

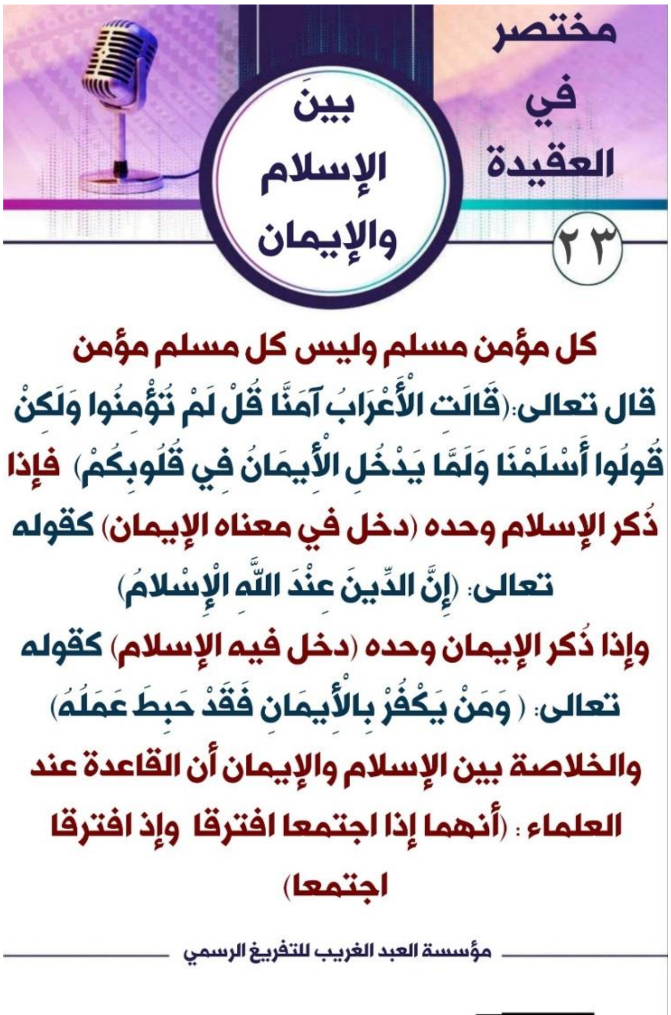
بين الإسلام والإيمان

أي إذا جاء الإسلام منفردا ماذا يقصد به، وإذا جاء الإيمان منفردا ماذا يقصد به، وإذا اجتمعا سويا ماذا يكون المقصود منهما مع الدليل عليه

ولا تنس يا طالب العلم 👇

من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين





الدرس العاشر

أركان الإيمان وماهو تعريف الركن لغة واصطلاحا مع الدليل

ولا تنس يا طالب العلم

وَما المَرءُ إِلّا حَيثُ يَجعَلُ نَفسَهُ ❁❁ فَفي صالِحِ الأَعمالِ نَفسكَ فَاجعِ



تعريف الركن لغة: ركن الشيء جانبه الأقوى الركن اصطلاحا: هو الداخل في حقيقة الشيء المحقق لماهيته وقيل: هو ما يتم به الشيء، وهو داخل فيه

وأركان الإيمان ستة: ١. الإيمان بالله عز وجل ٢. الإيمان بالملائكة

٣. الإيمان بالكتب السماوية

٤. الإيمان بالرسل ٥. الإيمان باليوم الآخر

٦. الإيمان بالقدر خيره وشره.

الدليل حديث جبريل: (فأخبرني عَنْ الإيمان؟ قَالَ: "أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" مسلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وكما أن للإيمان أركاناً فإن له شُعباً وهي كثيرة تزيد عن اثنتين وسبعين شعبة منها ما هو قلبي ومنها ما هو عملي ومنها مايزول الإيمان بزواله مثل الإيمان باليوم الأخر قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. ومنها ما هو فرع لا يزول الإيمان بزواله مثل: (إكرام الضيف.. وإكرام الجار .. وفعل الخير)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه» (رواه البخاري، ومسلم).

وأصل هذا هو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حدد فيه معالم هذه الشُعب (ففي حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الحادي عشر

الركن الأول والأهم من أركان الإيمان وهو الإيمان بالله وأنواع التوحيد وشرح مبسط عنها مع الدليل.

ولا تنس يا طالب العلم

من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا...





مختصر في العقيدة

الإيمان بالله

٢٩

توحيد الألوهية: هو توحيد الله بأفعال العباد كالصلاة والدعاء والحكم والصوم والذبح والحج والزكاة والخشية والخوف والرجاء والرغبة والإنابة فلا يدعى إلا الله ولا يتحاكم إلا إلى شرع الله ولا نذبح إلا لله ولا نخشى ونخاف إلا الله قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقال تعالى: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وقال تعالى : إِنِ الحكم إِلَّا لِلَّهِ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالله

٣٠

توحيد الأسماء والصفات: معناه الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل له الأسماء الحسنى والصفات العلى وهو متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن جميع صفات النقص متفرد بذلك عن جميع الكائنات وأهل السنة والجماعة: يثبتون لله ما أثبته لنفسه في كتابه وما أثبته النبي الكريم في سنته من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالله

٣١

تمثيل: هو تمثيل صفة الله تعالى بصفة المخلوق ، فيقال مثلاً : إن يد الله مثل يد المخلوق

تكييف: هو تحديد الكيفية والحقيقة التي عليها صفات الله تعالى **تعطيل**: نفي الأسماء الحسنى والصفات العلى أو بعضها عن الله تعالى

تحريف: تغيير ألفاظ الأسماء والصفات أو تغيير معانيها وقاعدتهم في كل ذلك قول الله تبارك وتعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وقوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثاني عشر

الإيمان بالله والكفر بالطاغوت وتعريف الطاغوت مع ذكر الأدلة.

ولا تنس يا طالب العلم

۞ أراك أرخيت قبضتك ۞

أتراك ضمنت القبول،،، أم رضيت الذبول ؟؟؟

قم يا عبد الله

فوالله لن تنال ما تمنى بكثير نوم وضحك، وحدها أعمالك من تنجيك،،، وحده قلبك إن صفا بلغ.

وتذكر إنَّ للقلب وجهة متى ما حُجب عنها ضل...وجهتك الله،،،، إياك أن تتوه عنه فتهون...قم واسعى





أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)،

وصفة الكفر بالطاغوت أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتُكَفِّرَ أهلها وتعاديهم، وأما صفة الإيمان بالله فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب في الله، وتبغض في الله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الطاغوت: هو كل ما تجاوز به العبد حدَّهُ من معبود أو متبوع أو مطاع فمثال المعبود شياطين الجن التي تأمر سحرة البشر بعبادتهم، فيعبدونهم، ومثال المتبوع رؤساء الدول والحكومات والملوك والأمراء الذين يأمرون رعيّتهم بمخالفة الشريعة والتحاكم إلى القوانين الوضعية، ويحاربون تحكيم الشريعة ومن يَدعو إلى تطبيقها، فتتَّبعهم الرعيَّة،

وأما المطاع فمِثل الأحبار والرهبان ومشايخ السوء الذين يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، فيُطاعون في ذلك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



بينما المسلم الموحد يكفر بكل معبود أو متبوع أو مطاع من دون الله، ويتبرّأ منهم ومن أتباعهم، ويعاديهم ويبغضهم، وهذه هي ملة إبراهيم عليه السلام التي من رَغب عنها سَفِه نفسه، وهي الأسوة الحسنة التي حثَّنا الله على الاقتداء بها في قوله تعالى: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا حتى تؤمنوا بالله وحده).ومن ملة إبراهيم أن نُقاتل الطواغيت وأولياءهم وأتباعهم إعلاءً لكلمة الله، قال تعالى: (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثالث عشر

أنواع الطواغـــيـــــت مع الأدلة .

ولا تنس يا طالب العلم

يزول الألم ويبقى الأجر فاصبر واحتسب

هذا هو الطريق فاصبر على عقباته حتى تلق الله , فسرعان ما تنقضي الدنيا بكل ما فيها ويزول الألم ويبقى الأجر إن شاء الله والفائز حقاً من زحزح عن النار وأدخل الجنة ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فاصبر أخى ففرج الله قريب ونصر الله آت لا محالة فكن من الصابرين المحتسبين ثبتنا الله وإياك على الحق ورزقنا حسن الخاتمة .





٣.الذي يحكم بغير ما أنزل الله:

والدليل قوله تعالى: (ومن لَّم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

٤- من ادّعى علم الغيب: والدليل قوله تعالى: (قل لا يعلم من في السموات والأرضِ الغيبَ إلا الله وما يشعرون أيَّان يبعثون)،٥- من عُبد من دون الله وهو راض بعبادته، أو من دعا الناس إلى عبادة نفسه: والدليل قوله تعالى: (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هذا وإن الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا إذا كفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)، والرشد هو دين محمد صلى الله عليه وسلم، والغيّ هو دين أبي جهل، والعروة الوثقى هي شهادة لا إله إلا الله. ولا يكون العبد مستمسكا بالعروة الوثقى (التوحيد) إلا إذا وُجدت فيه صِفتان، هما: الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الرابع عشر

معنى كلمة التوحيد لا إله إلا الله وذكر شروطها السبعة.

ولا تنس يا طالب العلم 👇

أن شروط لا إله إلا الله مجموعة في بيت شعر نظمه الحافظ الحكمي رحمه الله وقد ذكرتها حتى يسهل لكم حفظها

قال في منظومة سلم الوصول :

العلم واليقين والقبـــول ۞ والانقيـاد فادر ما أقول والصدق والإخلاص والمحبة ۞ وفقك الله لما أحبـــه





الدرس الخامس عشر

أدلة شروط كلمة التوحيد من القرآن والسنة وما معنى شهادة أن محمدا رسول الله.

ولا تنس يا طالب العلم 👇

أن شروط لا إله إلا الله مجموعة في بيت شعر نظمه الحافظ الحكمي رحمه الله وقد ذكرتها حتى يسهل لكم حفظها

قال في منظومة سلم الوصول : العلم واليقين والقبـــول ۞ والانقيـاد فادر ما أقول والصدق والإخلاص والمحبة ۞ وفقك الله لما أحبـــه .









مختصر في العقيدة
الإيمان بالله (٤٥)

أدلة شروط لا إله إلا الله

-دليل المحبة من القرآن (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب) من السنة ماثبت في الصحيح عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله احب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان بالله (٤٦)

أدلة شروط لا إله إلا الله

-دليل الإنقياد

من القرآن (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون)

من السنة

قوله صلى الله عليه وسلم

لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان بالله (٤٧)

أدلة شروط لا إله إلا الله

٧-دليل القبول من القرآن (إنهم كانوا أذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ,ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) من السنة ماثبت في الصحيح عن أبي موسى عن النبي، مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان بالله (٤٨)

معنى شهادة وأن محمدا رسول الله

شهادة أن محمدا رسول الله تقتضي :

_الإيمان بأنه رسول الله _ومحبته وتوقيره _والدفاع عنه وعن سنته _وتصديقه فيما أخبر _وطاعته فيما أمر _واجتناب مانهى عنه وزجر_وألا يعبد الله إلا بما شرع وذلك بتجريد المتابعة له عليه الصلاة والسلام وتقديم قوله على قول كل أحد من البشر ._والإيمان بأنه بلغ رسالة ربه على أكمل وجه _والإيمان بأن هديه أكمل الهدي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الإيمان بالملائكة مع الدليل وذكر أصنافهم.

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

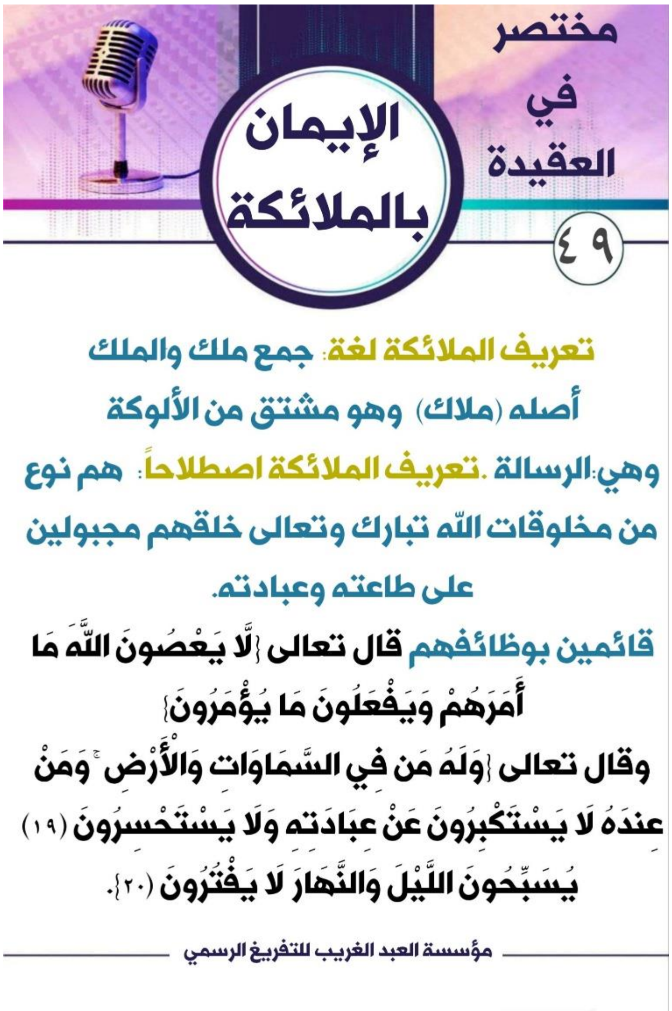
الطريق طويل والزاد قليل..

والغربة تشتد والفتن تزداد..

والنفس تضعف ويوم القيامة شديد..

فاللهم ثبتنا على الإسلام السنة حتى نلقاك وأنت راض عنا..

.





مختصر في العقيدة

الإيمان بالملائكة

٥١

أدلة وجوب الإيمان بالملائكة :

قال تعالى :{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} فجعل الله تبارك وتعالى هذا الإيمان من عقيدة المسلم الذي لا تصح عقيدته إلا به وقال صلى الله عليه وسلم حينما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر؛ وتؤمن بالقدر خيره وشره" فجعل النبى صلى الله عليه وسلم أيضا الإيمان بالملائكة ركناً من أركان الإيمان وعدم الإيمان بالملائكة كفر مخرج من الملة لانه تكذيب لنصوص القرآن والسنة قال تعالى {وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}.

مختصر في العقيدة

الإيمان بالملائكة

٥٢

من وظائف الملائكة: ١.تثبيت المؤمنين وتبشيرهم قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} وقال تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}.

مختصر في العقيدة

الإيمان بالملائكة

٥٣

من وظائف الملائكة:

٢. يسبحون الله.قال تعالى : {فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ} ٣. حمل الوحي إلى الأنبياء والرسل قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٩٢} نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ {١٩٣} عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ}

٤.تسجيل أعمال البشر قال تعالى: {مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} وقال تعالى: {وإن عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون}

مختصر في العقيدة

الإيمان بالملائكة

٥٤

من وظائف الملائكة:

٥-قبض الأرواح قال تعالى:{هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} ٦-النفخ في الصور قال تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}

٧- الترحيب بالمؤمنين في الجنة قال تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)}



من وظائف الملائكة:

٨.خزنة جهنم

قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

٩.الموكلون بالقطر وتصاريفه

١٠. هناك ملائكة موكلون بالإنسان من حيث كونه نطفة إلى آخر أمره

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أصناف الملائكة:

١.جبريل عليه السلام موكل بالوحي من الله تعالى إلى رسله

٢.ميكائيل أو ميكال هو الموكل بالقطر (المطر) وتصاريفه

٣.إسرافيل : موكل بالصور ونفخه

٤.ملك الموت الموكل بقبض الأرواح

٥.الكرام الكاتبون : موكلون بكتابة أعمال العباد من خير وشر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أصناف الملائكة :

٦.ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار

٧.ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر

٨.ملائكة موكلون بحفظ العبد في يقظته ومنامه.

٩.ملائكة موكلون بفتنة القبر

١٠.الموكلون بالجنة

١١. خزنة جهنم وعلى رأسهم مالك عليه السلام

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الإيمان بالكتب مع ذكر الأدلة الشرعية.

ولا تنسَ يا طالبَ العلم 👇

طلب العلم يكفّر السيئات

قال ابن القيم رحمه الله : فطلب العلم من أفضل الحسنات، والحسنات يُذهبن السيئات، فجدير أن يكون طلب العلم ابتغاء وجه الله يكفّر ما مضى من السيئات، فقد دلّت النصوص أن إتْباع السيئة الحسنة تمحوها، فكيف بما هو من أفضل الحسنات وأجل الطاعات

الله الله في دينكم

وستسألون. ....







كذلك نؤمن أن هناك كتباً أنزلها الله تعالى على أنبيائه لا يعلم أسماءها وعددها إلا هو سبحانه وتعالى كما أخبرنا بذلك في كتابه

فقال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وجوب الإيمان بالكتب السماوية:

قال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}

جاء في حديث جبريل: (قَالَ: فأخبرني عَنْ الإيمان؟ قَالَ: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ونعتقد بنسخ جميع الكتب والصحف التي أنزلها الله على رسله، بالقرآن الكريم

وأنه لا يسع أحدًا من الإنس أو الجن لا من أصحاب الكتب السابقة ولا من غيرهم

أن يعبدوا الله بعد نزول القرآن بغير ما جاء فيه أو يتحاكموا إلى غيره والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة قال تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا وقال: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

📚 الدرس الثامن عشر 📚

الإيمان بالكتب ﴿ القرآن العظيم ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم 👇

بقَدْر مَا يُهمَل العِلم وَيُتْرَك التّعَلُّم تحطَّ الأُمّة وَيفُوتهَا خَير الدِّينِ والدُّنْيَا، فَلَا حَياة وَلَا شَرف ولاَ عِزّ إلّا بِالعِلم..

بادروا أين أصحاب الهمم العالية ؟

الله الله في دينكم

وستسألون. ....







- القرآن مصدر التشريع:

قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ} وقال: {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)

قال ابن عباس: شرعوا لهم دينا غير دين الإسلام -

القرآن محفوظ من الله تعالى:

قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} وقال تعالى:

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



- القرآن كلام الله منزل وليس مخلوق:

قال تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ}

وقال { إِنَّا أَنزلناه قرآنا عَرَبِيًا لَّعلكم تَعقِلُونَ {

قال ابن قدامة:

" ومن كلام الله تعالى القرآن العظيم وهو كتاب الله المبين وحبله المتين، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود" لمعة الإعتقاد.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أقوال أهل السنة فيمن قال القرآن مخلوق:

قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة:

سمعت أبي - رحمه الله - يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر، لأن القرآن من علم الله عز وجل، وفيه أسماء الله عز وجل.

قال سفيان الثوري: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر زنديق حلال الدم.

قال عبد الله بن المبارك: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق وقال سفيان بن عيينة: القرآن كلام الله ومن قال أنه مخلوق فهو كافر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



القرآن حروف وكلمات

قال علي رضي الله عنه: (من كفر بحرف منه فقد كفر به كله) قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى في وصف القرآن"وهو سُورٌ مُحْكَمات وآياتٌ بَيِّنَات وحُرُوفٌ وكَلمات مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عشْرُ حسَنات لَهُ أَوَّلٌ وآخِر وأَجْزاءٌ وأَبْعاض مَتْلُوٌّ بالألسِنَة مَحْفوظٌ في الصُّدور مَسْمُوع بالآذان مَكْتوبٌ في المصاحِف فِيهِ مُحْكَمٌ ومُتَشابه ونَاسِخٌ ومنْسُوخ وخاصٌّ وعام وأَمْرٌ ونَهْي {لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس التاسع عشر

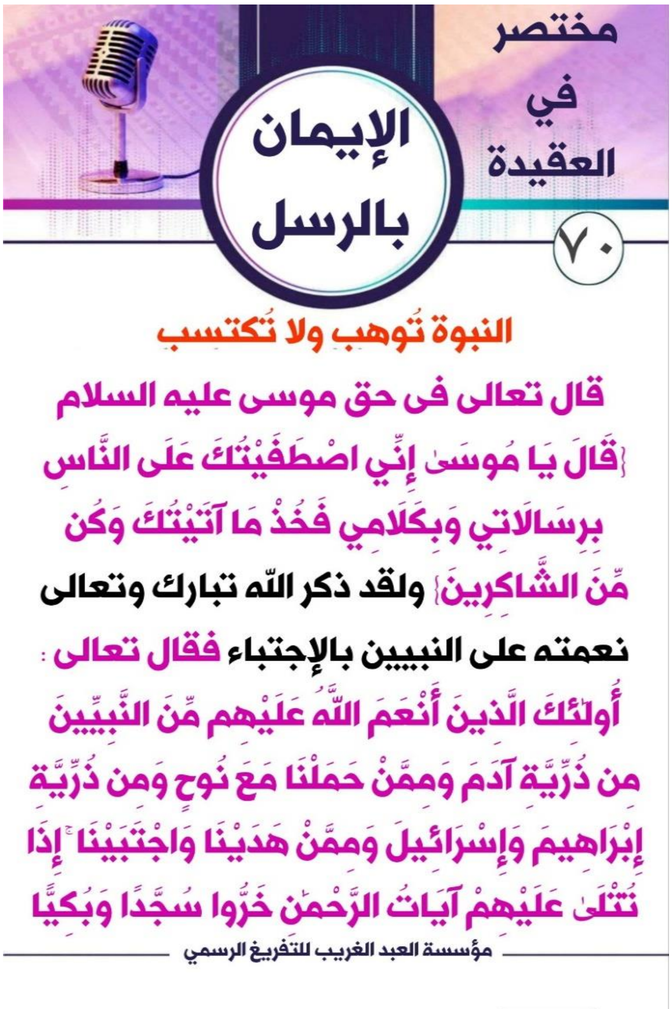
الإيمان بالرسل

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

ليكن لسان حالك لن ألتفت وهدفي الفوز في الدنيا والآخرة، وبين عيني مآلي وقد أوشك، وجنات ربي بقرآن ربي أراها، تتزين بنعيمها وحورها ونسيمها وأنهارها وظلالها وسندسها وإستبرقها وتسنيمها وسلسبيلها ومُلْكها العظيم.

لن ألتفت وتلك النار أحذرها وأخاف أن تكون مصيري، وقد رأيت في آي القرآن زقومها وغسلينها وسعيرها وأغلالها وسلاسلها وسمومها وزمهريرها وحميمها وغساقها، ولئن يصيبني كلُ كدرٍ في الدنيا خير لي من غمسة في النار يذهب بها نعيم أَنْعَمِ أهل الدنيا.





مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧١

معنى الإيمان بالرسل:

(ومعنى الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن الله تعالى: بعث في كل أمةٍ رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه، وأنَّ جميعهم صادقون مصدقون بارُّون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلَّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا حرفاً ولم يغيروه ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه) معارج القبول

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧٢

أدلة وجوب الإيمان بالرسل

قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا}

وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" قَالَ صدقت"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧٣

الإسلام هو دين جميع الرسل

أخبر الله تعالى عن نوح فقال {وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} وأخبر عن إبراهيم {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} وأخبر عن موسى {وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ} وأخبر عن حواري المسيح {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ} وأخبر عن سليمان على لسان بلقيس {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وأخبر سبحانه عن الأنبياء الذين تقدموا {يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧٤

معجزات الأنبياء

بُعث موسى عليه السلام في قوم فشا فيهم السحر فكانت معجزته هي قلب العصا حية تسعى قال تعالى {فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧٥

عيسى عليه السلام فقد برع قومه في الطب

فكان أبرز معجزاته إحياء الموتى بإذن الله تبارك وتعالى قال تعالى ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧٦

معجزات الأنبياء

أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

فكانت معجزته القرآن فقد أرسل في قوم أهل لغة وعندهم من البديع والبيان ما يفوق الوصف فأراد الله تبارك وتعالى أن تكون أكبر معجزاته هي القرآن

ولذلك تحداهم الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز فقال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٧٧

معجزات الأنبياء

بل أكثر من ذلك أن تحداهم الله تبارك وتعالى أن يأتوا بعشر سور فقال:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

وتحداهم الله تبارك وتعالى أن يأتوا بمجرد سورة واحدة مثل سور القرآن

ليكون هذا التحدي هو التعرية لهم ولبيان كذبهم وافترائهم قال تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس العشرون

الإيمان بالرسل ﴿ محمدا رسول الله ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

"الجِهادُ بِالقَلَم، قَلَمُ الْمُسْلِمِ سَيْفٌ مَشْرُوعٌ فِي سَاحَةِ الْجِهَادِ، قَلَمٌ يكتبُ بِاسمِ اللّهِ، وَينشرُ كَلمةَ اللّهِ، وَينصرُ المُستضعَفين! وَإِذَا كَانَ أَهْلُ الْكُفْرِ يَغْمِسُونَ أَقلامَهمْ فِي محَابرِ الشِّركِ، والطُّغيَانِ، فَقَلَمُ الإِسْلامِ يَرْتَوِي مِنْ محبرَةِ القُرآنِ وَالسُّنّةِ، ثُمَّ يَكتُبُ باسمِ اللّهِ.

هَيْهَاتَ هَيْهَات أَنْ ينكَسِرا!"





مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٨٠

خاتم الأنبياء والمرسلين

قال تعالى: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}

قال الطبري: (ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ "

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٨١

وجوب الإيمان به واتباعه

قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (أي: قد جاءكم محمد - صلوات الله وسلامه عليه - بالهدى ودين الحق والبيان الشافي من الله، عز وجل فآمنوا بما جاءكم به واتبعوه يكن خيرا لكم)

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٨٢

وجوب الإيمان به واتباعه

قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}

وقال صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه، لاَ يَسْمَعُ بِي أحد من هذه الأمة لا يَهُودِيٌّ، وَلاَ نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النار."

مختصر في العقيدة

الإيمان بالرسل

٨٣

من معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

١.معجزة القرآن الكريم

٢. الإسراء والمعراج

٣. إنشقاق القمر



من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

١. خاتم النبيين :

قال تعالى: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }

٢.سيد المرسلين قال صلى الله عليه وسلم: " أنا سيد الناس يوم القيامة"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

٣. لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن برسالته :

قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

٤.لايقضى بين الناس يوم القيامة إلا بشفاعته:

قال صلى الله عليه وسلم: " فيُؤتَى عيسى، فيقول: لسْتُ لها، ولكنْ عليْكُم بمُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فَأُوتَى، فأقول: أنا لها، فأنْطَلقُ فأسْتَأْذن على ربِّي، فيُؤْذَن لي، فأقوم بين يديْه فأحْمَدُه بمحامدَ لا أقْدر عليه الآن، يُلْهمُنيه اللَّهُ، ثُمَّ أخرُّ له ساجداً، فيُقال لي: يا مُحَمَّد، ارْفعْ رأسك، وقُلْ: يُسْمَعْ لك، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان بالرسل
٨٧

من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

٥.أمته تسبق الأمم في دخول الجنة :

قال صلى الله عليه وسلم:

" نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ"

٦.صاحب لواء الحمد يحمله يوم القيامة

قال صلى الله عليه وسلم: " أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان بالرسل
٨٨

من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

٧.صاحب المقام المحمود

قال تعالى: { (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)قال ابن جرير : ((قال أكثر أهل التأويل : ذلك هو المقام الذي يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ، ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان بالرسل
٨٩

من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

٨.صاحب الحوض المورود

قال صلى الله عليه وسلم

" حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبدا "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

٩.إمام النبيين وخطيبهم:

قال صلى الله عليه وسلم "إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر

١٠.أمته خير الأمم قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}



معنى الصلاة على النبي:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} صلاة الله على نبيه هي ثناؤه عليه وإظهاره لفضله وشرفه وإرادته تكريمه وتقريبه

صلاة المؤمن على نبيه تعني الطلب من الله ما أخبر به عن صلاته على نبيه



من صيغ الصلاة على النبي:

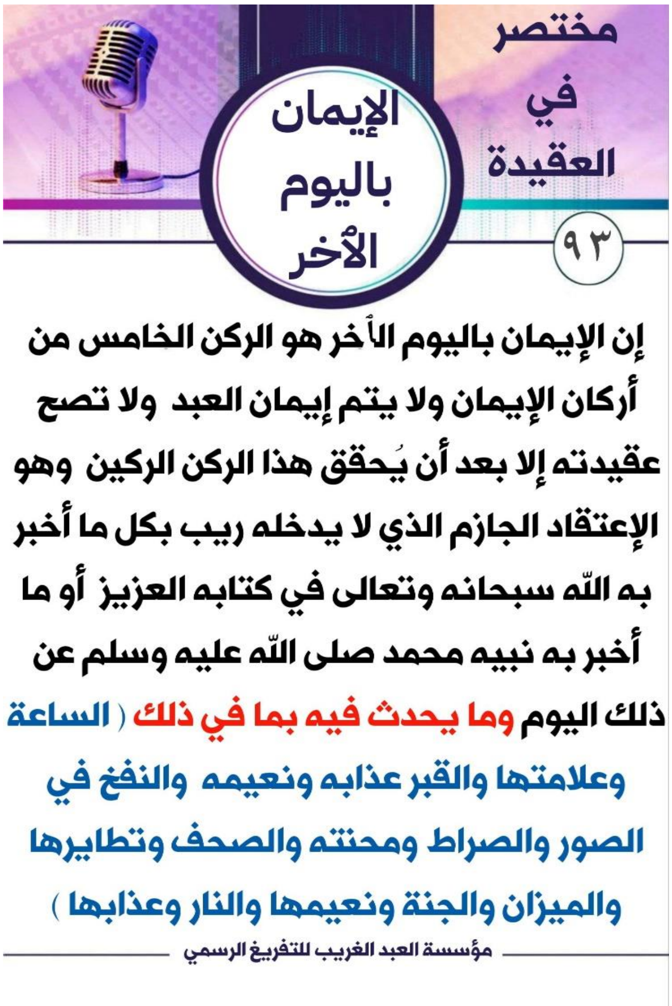
- اللهم صلِ وسلم على نبينا محمد
- اللهم صلِ على محمد وآل محمد
- اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

الدرس الحادي و العشرون

الإيمان باليوم الأخر وأدلته والساعة وعلاماتها الصغرى والكبرى

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِـغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾





مختصر في العقيدة – الإيمان باليوم الآخر (٩٥)

الساعة وأشراطها :

المقصود بالساعة هو يوم يخرج الناس من قبورهم بأمر ربهم ليحاسبوا فيُنعم محسنهم ويُعذب مسيئهم وقد ذُكر هذا اليوم بأكثر من إسم في القرآن منها: يوم القيامة ويوم الحساب ويوم الدين والطامة والحاقة والواقعة والصاخة والغاشية.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة – الإيمان باليوم الآخر (٩٦)

الساعة وأدلة وقوعها :

من القرآن: قال تعالى: {وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ} قال ابن كثير (أي : كائنة لا شك فيها ولا مرية) وقال تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ} قال الطبري رحمه الله تعالى (دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة) من السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثت أنا والساعة كهاتين، ويشير بإصبعيه فيمدهما" البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة – الإيمان باليوم الآخر (٩٧)

الساعة وعلاماتها الصغرى :

أول أشراط الساعة بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال القرطبي: (أولها النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه نبي آخر الزمان، وقد بعث وليس بينه وبين القيامة نبي) ٢- موت النبي صلى الله عليه وسلم :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي)) البخاري ٣- انشقاق القمر قال تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة – الإيمان باليوم الآخر (٩٨)

الساعة وعلاماتها الصغرى :

٤- نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى) البخاري ٥- ضياع الأمانة قال رسول الله "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" البخاري ٦- فتح بيت المقدس في حديث عوف بن مالك أنه قال: قال رسول الله: "أعدد ستاً بين يدي الساعة" فذكر منها "فتح بيت المقدس" البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الساعة وعلاماتها الكبرى :

١-ظهور المهدي(الله أعلم):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، و يعطي المال صحاحاً، و تكثر الماشية، و تعظم الأمة، يعيش سبعاً، أو ثمانياً، يعني حججاً) **٢- خروج الدجال** عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ نَبِيٍ إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّاب، أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وإِنَّ ربَّكُمْ عَزَّ وجلَّ لَيْسَ بأَعْورَ، مكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر" مُتَّفَقٌ عليه



الساعة وعلاماتها الكبرى :

٣- نزول عيسى عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكما عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية" البخاري **٤- خروج يأجوج ومأجوج**

"ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية ، فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم ، فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء"مسلم



الساعة وعلاماتها الكبرى :

٥.**خروج الدابة** قال تعالى:{ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ }

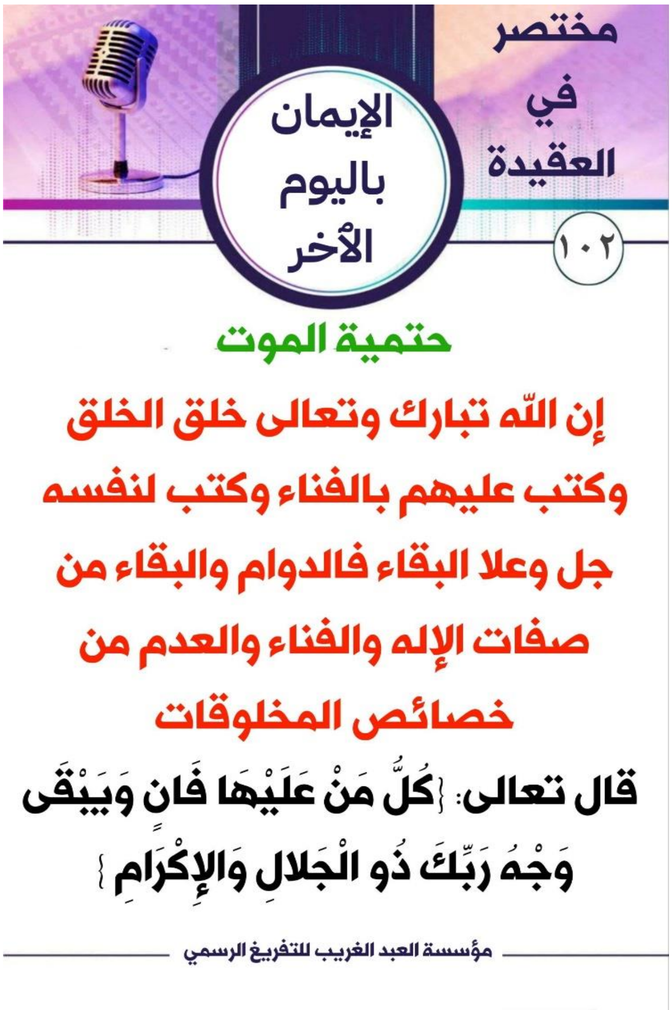
وقال صلى الله عليه وسلم: "تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول اشتريته من أحد المخطمين" **٦- طلوع الشمس من مغربها** روى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين {لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا}

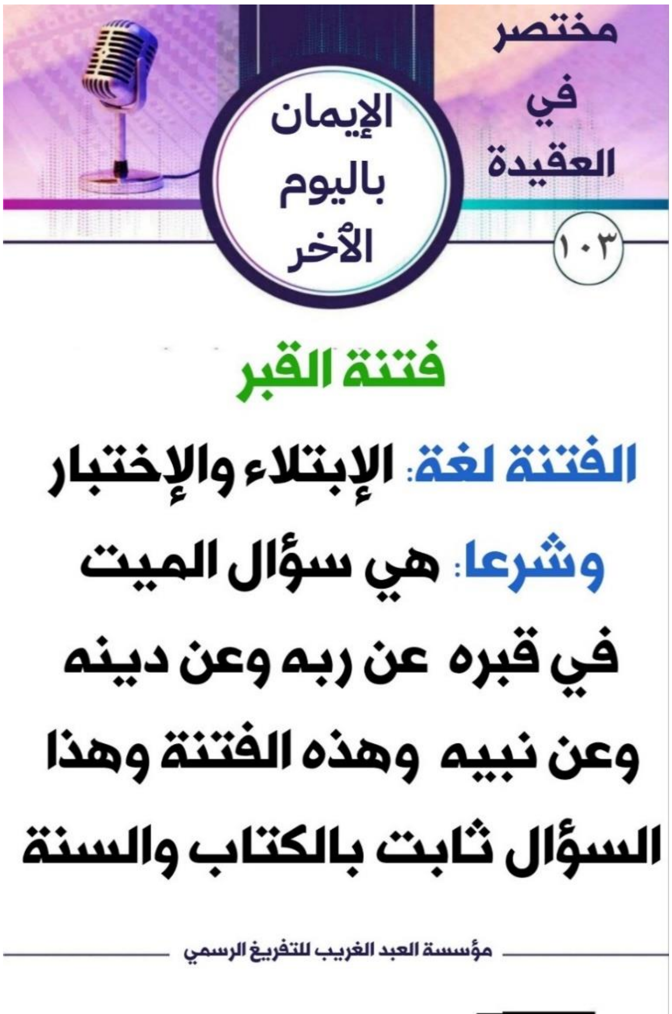
الدرس الثاني و العشرون

الإيمان باليوم الآخر ﴿ الموت وحتميته وفتنة القبر ومن يأمن من هذه الفتنة وعذاب القبر وأدلته ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

إن ظفرت بأخ صالح يجرك إلى الله ، ويسوقك إليه سوقاً ، فأمسك عليه واحكم الإمساك ، أمثاله قطعة نادرة في زمن عج بأصحاب السوء.. وماذا عساي أن أكتب في وصف الأخ الصالح.. لكني وجدت كما قال احد العلماء رحمه الله : " مَثَلُ الأُخوَّةِ في الله، كَمَثَلِ اليَدِ والعَيْنِ، فإذا دَمَعَتِ العَيْنُ مَسَحَتِ اليَدُ دَمْعَهَا، وإذا تأَلَّمَتِ اليَدُ بَكَتِ العَيْنُ لِأَجْلِهِ".





مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٠٤

فتنة القبر

قال تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}

قال الإمام البغوي: قوله تعالى: (يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت)

كلمة التوحيد، وهي قول: لا إله إلا اللّه (في الحياة الدنيا) يعني قبل الموت

(وفي الآخرة) يعني في القبر هذا قول أكثر أهل التفسير)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٠٥

فتنة القبر

في حديث البخاري: "المُسْلِمُ إذا سُئِلَ في القَبْرِ: يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّه فَذلكَ قَوْلُهُ: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَياةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٠٦

الشهيد يأمن من عذاب القبر

كما ورد أن كل ميت يُسأل في قبره ولابد له من فتنة ورد أيضا عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أن هناك من يأمن من هذه الفتنة (ألا وهو الشهيد) "يا رسولَ اللَّهِ ! ما بالُ المؤمنينَ يُفتَنونَ في قبورِهم إلَّا الشَّهيدَ ؟! قالَ: كفَى ببارقةِ السُّيوفِ علَى رأسِهِ فتنةً"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



عذاب القبر ونعيمه وإثباته من القرآن

قال تعالى ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قال بن كثير: (فإن أرواحهم تعرض على النار صباحا ومساء إلى قيام الساعة فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار ولهذا قال: (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أي: أشده ألما وأعظمه نكالا وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور وهي قوله: (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



عذاب القبر ونعيمه وإثباته من السنة

روى البخاري من حديث شعبة عن عائشة - رضي الله عنها - أن يهودية دخلت عليها فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن عذاب القبر؟ فقال: " نعم عذاب القبر حق " قالت عائشة: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أنواع عذاب القبر

عذاب القبر نوعان قال ابن القيم رحمه الله: أنه نوعان، نوع دائم، وذكر الأدلة على ذلك، كقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ وفي بعض الأحاديث في ذكر عذاب القبر، وفيه: (فهو يُفعَل به ذلك إلى يوم القيامة) والنوع الثاني: منقطع إلى مدة قال: وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم، فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه، كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب بدعاء، أو صدقة، أو استغفار، أو ثواب حج إلخ[الروح]

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثالث و العشرون

الإيمان باليوم الآخر (النفخ في الصُور وأدلته ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

العلم يحيي قلوب الميتين كما ⁂ تحيا البلاد إذا ما مسها المطر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه ⁂ كما يجلي سواد الظلمة القمر

فالله الله في طلب العلم، والله الله في ثني الركب التماسا لذلك، ورضي الله عن أم المؤمنين عائشة إذ تقول: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين» (متفق عليه]، ونحن نقول يرحم الله نساء اهل التوحيد، لا تمنعهن مشاغل الدنيا وتربية الأبناء من التفقه في الدين والتزين بحلية العلم أيضا ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».





مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١١٢

النفخة الثانية

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ وفي نفخة الصعق الثانية هذه يموت جميع أهل السموات وأهل الأرض من الإنس والجن والملائكة وقيل الذين استثنى الله هم حملة العرش وقيل جبريل وميكائيل وقيل غير ذلك والله أعلم وروي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قوله: (إلا من شاء الله) قال: هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش

وروى سعيد بن جبير، وعطاء عن ابن عباس: (هم الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم لا يصل الفزع إليهم)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١١٣

النفخة الثالثة

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ قال ابن كثير: هذه هي النفخة الثالثة وهي نفخة البعث والنشور للقيام من الأجداث والقبور ولهذا قال: (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) والنسلان هو: المشي السريع كما قال تعالى: (يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون) وقال الطبري عن قتادة (فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ) أي: من القبور وقوله (إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) يقول: إلى ربهم يخرجون سراعا والنَّسَلان: الإسراع في المشي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١١٤

وقت رجَّح القرطبي رحمه الله في التذكرة وابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري أنهما نفختان وقالوا أن نفخة الفزع تطول حتى يصعق الناس جميعا فجعلوا الفزع والصعق نفخة واحدة وجعلوا نفخة البعث والنشور نفخة ثانية والله أعلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الرابع و العشرون

الإيمان باليوم الآخر ﴿ البعث والحشر وأدلتهما ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

سَيأتي يوم و يعضّوا أنامِلهم ندمًا أنّهم شاركوا بحـ ربك و تكلّموا عنك بسوء ولو بشطر كلمة .. فقط اثبت!







مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١١٨

أصناف الناس عند الحشر:

١. السابقون :

قال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }

قال السعدي: (أي: السابقون في الدنيا إلى الخيرات، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات)

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١١٩

أصناف الناس عند الحشر:

٢. أصحاب الميمنة:

قال تعالى: {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ} قال البغوي رحمه الله تعالى: (هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة)

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٠

أصناف الناس عند الحشر:

٣. أصحاب المشئمة:

قال تعالى: {وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ }

قال السدي : (وأصحاب المشئمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار)

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢١

صفة الحشر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ثلاثةَ أصنافٍ: صنفًا مشاةً وصنفًا رُكبانًا وصنفًا على وجوهِهم قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، وَكيفَ يمشونَ على وجوهِهم ؟ قالَ: إنَّ الَّذي أمشاهم على أقدامِهم قادرٌ على أن يمشيَهم على وجوهِهم أما إنَّهم يتَّقونَ بوجوهِهم كلَّ حدَبٍ وشوْكَةٍ"الترمذي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٢

صفة أرض المحشر:

عن سهل بن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي" مسلم قال سهل أو غيره: ليس فيها معلم لأحد عفراء: بيضاء بياضاً يضرب إلى الحمرة كقرص النقي: أي الرغيف المخبوز من الدقيق المنخول المنظف ليس فيها معلم لأحد: ليس بها علامة سكنى أو دار

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٣

هيئة الناس في الحشر:

قال تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} قال ابن كثير: (يعني: هذا كائن لا محالة، يوم يعيد الله الخلائق خلقا جديدا، كما بدأهم هو القادر على إعادتهم وذلك واجب الوقوع، لأنه من جملة وعد الله الذي لا يخلف ولا يبدل، وهو القادر على ذلك. ولهذا قال: (إنا كنا فاعلين)

وعن ابن عباس قال:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال: " إنكم محشورون إلى الله عز وجل حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده، وعدا علينا إنا كنا فاعلين " حفاة: لا يلبسون نعالاً عراة: لا يلبسون ثياباً غرلاً: الأغرل هو الطفل قبل ختانه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٤

بشرى المؤمنين وحسرة الكافرين:

قال تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} قال القرطبي: (يوم القيامة حين يبعثون من قبورهم تكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه الكافرين مسودة وقوله تعالى: وأما الذين ابيضت وجوههم: هؤلاء أهل طاعة الله عز وجل والوفاء بعهده ففي رحمة الله هم فيها خالدون أي في جنته ودار كرامته خالدون باقون)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٥

بشرى المؤمنين وحسرة الكافرين:

قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ}

قال الإمام البغوي: {وجوه يومئذ مسفرة}، مشرقة مضيئة {ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ} "ضاحكة"، بالسرور "مستبشرة"، فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل {ووجوه يومئذ عليها غبرة} سواد وكآبة الهم والحزن {ترهقها قترة} تعلوها وتغشاها ظلمة وكسوف {أولئك} الذين يصنع بهم هذا {هم الكفرة الفجرة} جمع الكافر والفاجر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الخامس و العشرون

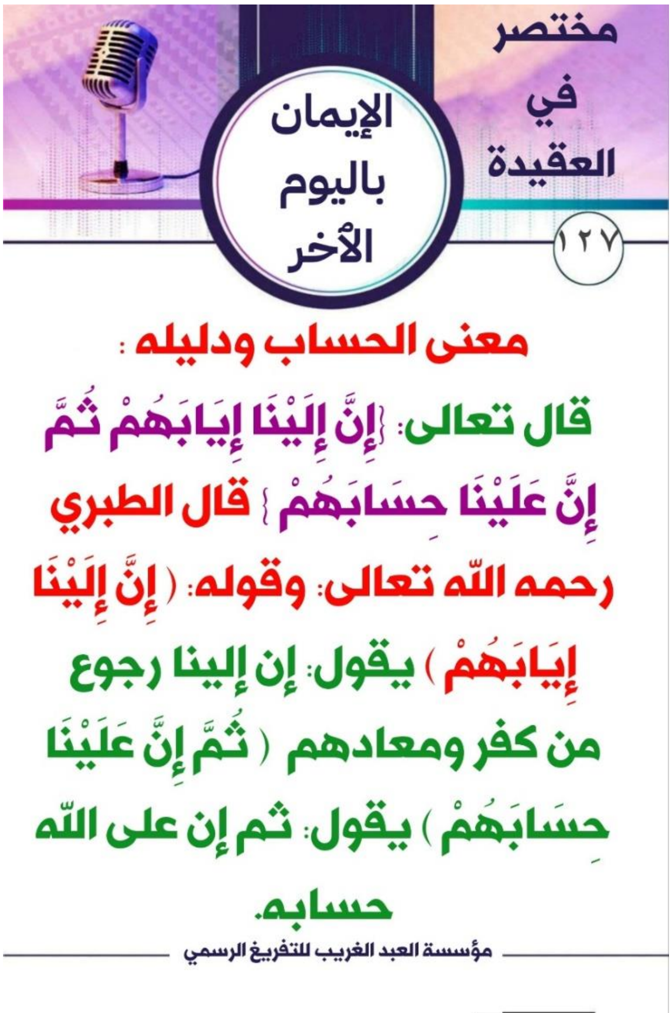
الإيمان باليوم الآخر ﴿ الحساب وأدلته ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

إن العقيدة خط فاصل ومهما كان المرء مستضعفاً عليه ألا يضحي بعقيدته

اللَّهُمّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِنا وقلوبِ إخْوَانِنَا





مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٨

معنى الحساب ودليله :

قال تعالى: فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ قال البغوي رحمه الله: (فلنسألن الذين أرسل إليهم) يعني : الأمم عن إجابتهم الرسل وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام يعني : لنسألهم عما عملوا فيما بلغتهم الرسل(ولنسألن المرسلين) عن الإبلاغ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٢٩

معنى الحساب ودليله :

قال تعالى:{الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } قال ابن كثير رحمه الله تعالى:

وقوله : (إن الله سريع الحساب) أي : يحاسب الخلائق كلهم ، كما يحاسب نفسا واحدة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٣٠

معنى الحساب ودليله :

عن عائشة رضي اللَّه عنها سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته: (اللَّهم حاسبني حساباً يسيراً) فلما انصرف قالت: قلت يا رسول اللَّه: ما الحساب اليسير؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه إنه من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٣١

كيفية الحساب :

إن كيفية الحساب هي أن الله تبارك وتعالى يُطلع العبد على أعماله في الحياة الدنيا ويقرره بها بغير واسطة وترجمان عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أول من يُحاسب يوم القيامة :

قال صلى الله عليه وسلم: "نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق"



قوم لا يُحاسبون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"فقيل: لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله وقال بعضهم: فلعلهم الذين وُلدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله، وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله فقال: (ما الذي تخوضون فيه؟) فأخبروه فقال: (هم الذي لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكّلون)"



أول ما يُحاسب عليه العبد :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

"أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ



أول ما يُقضى بين الناس في الدماء :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء »

الدرس السادس و العشرون

الإيمان باليوم الآخر ﴿ الميزان وأدلته ﴾

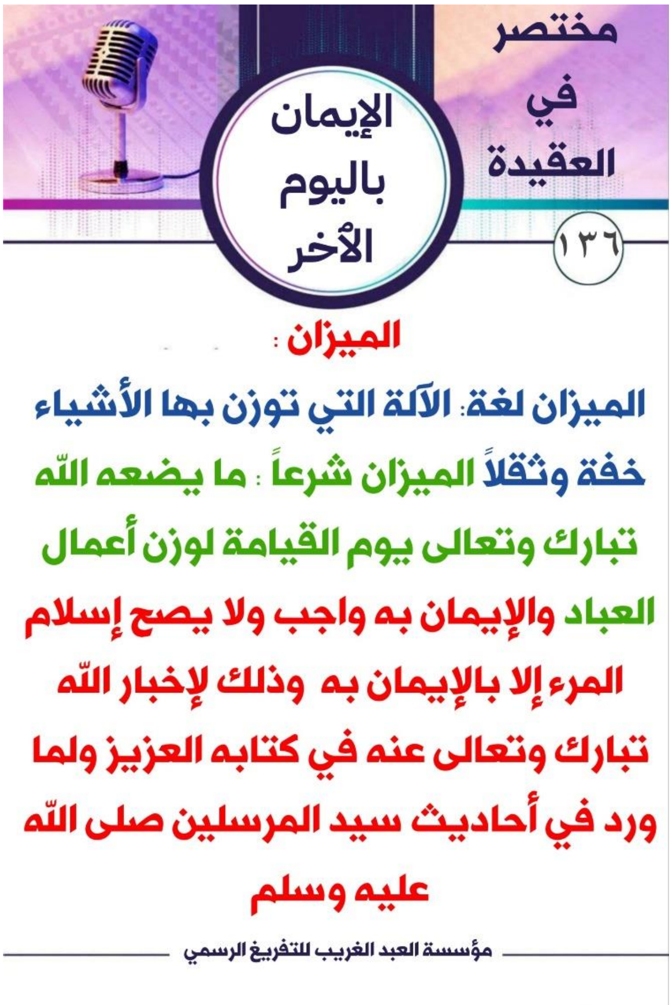
ولا تنسَ يا طالبَ العلم

"أسلمت قبيلة دوس بالدعاء ، وآمنت أم أبي هريرة بالدعاء ، واغتنى ابن عوف بالدعاء ، وشُفي سعد بالدعاء ، ونُصر النبي ﷺ في بدر بالدعاء ، وتفقّه ابن عباس -رضي الله عنهما- وأصبح رأسًا في العلم والتأويل بدُعاء رسول الله ﷺ ؛ ولا تزال شفتاك مُطبقتين؟!!.

يقول أحد السلف :

كنّا إذا أردنا أن يقضي الله لنا حوائجنا، ندعُوا لغيرنا بظهر الغيب..

اللهم أعط كل ذي سُؤْلٍ سُؤْلَه" , اللهم فقهنا في دينك واجعلنا مفاتيحا للخير مغاليقا للشر آمين





مختصر في العقيدة — الإيمان باليوم الآخر (١٣٨)

دليل الميزان :

قال تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} قال السعدي: (يخبر تعالى عن حكمه العدل، وقضائه القسط بين عباده إذا جمعهم في يوم القيامة، وأنه يضع لهم الموازين العادلة، التي يبين فيها مثاقيل الذر، الذي توزن بها الحسنات والسيئات)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الإيمان باليوم الآخر (١٣٩)

دليل الميزان :

وقال تعالى: {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} قال الطبري: (قال آخرون: معنى ذلك: فمن ثقلت موازينه التي توزن بها حسناته وسيئاته. قالوا: وذلك هو " الميزان " الذي يعرفه الناس, له لسان وكِفَّتان)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الإيمان باليوم الآخر (١٤٠)

دليل المِيزان :

قال صلى الله عليه وسلم :

"كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الإيمان باليوم الآخر (١٤١)

حقيقةِ الميزان :

هو ميزان حقيقي له كفتان ولسان وفي هذا الميزان إظهار للعدل الرباني وأنه لا ظلم اليوم قال صلى الله عليه وسلم:

"فيخرجُ له بطاقةٌ فيها أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللّهُ وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه فيقولُ يا ربِّ ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلات فيُقالُ إنكَ لا تُظلمُ فتُوضعُ السجلاتُ في كفة والبطاقةُ في كفة فطاشت السجلاتُ وثقُلت البطاقةُ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٤٢

الأعمال التي تثقل في الميزان :

١.**حسن الخلق**: عن أبي الدرداء عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: "إن أثقل شيء يوضع في ميزان العبد يوم القيامة خلق حسن، وإن اللّه يبغض الفاحش البذيء"

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٤٣

الأعمال التي تثقل في الميزان :

٢.**التسبيح** : عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان اللّه وبحمده، سبحان اللّه العظيم"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٤٤

الأعمال التي تثقل في الميزان :

٣.**الحمد**: عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: الطهور شطر الإيمان، والحمد للّه تملأ الميزان، وسبحان اللّه والحمد للّه تملآن (أو تملأ)ما بين السماء والأرض"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٤٥

الأعمال التي تثقل في الميزان :

٤.**وقف شيء في سبيل اللّه** :

عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: "من احتبس فرساً في سبيل اللّه، إيماناً باللّه، وتصديقاً بوعده، كان شبعه وريه، وروثه، وبوله، حسنات في ميزانه يوم القيامة"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الإيمان باليوم الآخر ﴿ الصراط وأدلته ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

أنّه لا يعُزُ المرءُ إلاّ بدينهِ وعقيدَته فالدين هو الإسلام وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله والعقيدة هي عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم بفهم الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين .









صفة الصراط :

في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم" البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



صفة الصراط :

١. الصراط زلق: وذلك من حديث أبي سعيد الخدري قلنا ما الجسر يا رسول الله قال: "مدحضة مزلة" وله جنبتان أو حافتان: كما في حديث أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



صفة الصراط :

٢.ولحافتي الصراط كلاليب: وذلك من حديث أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم: "و في حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به والصراط مثل حد الموسى أو حد السيف: كما في حديث سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ويوضع الصراط مثل حد الموسى، فتقول الملائكة: من يجيز على هذا؟ فيقول: من شئت من خلقي: فيقولون: ما عبدناك حق عبادتك"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أول من يعبر الصراط :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم" البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثامن و العشرون

الإيمان باليوم الآخر ﴿ الحوض وأدلته ﴾

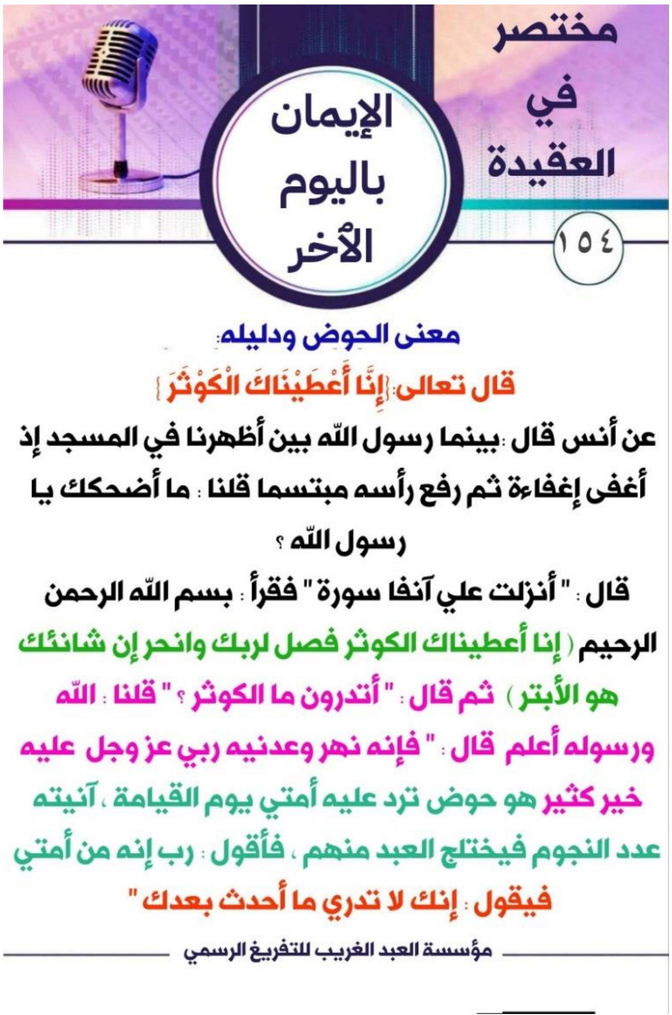
ولا تنسَ يا طالبَ العلم

من لم يحفظ حق الله عليه بالتوحيد ومعاداة أعدائه وموالاة أوليائه كيف سيهتدي لصراطه المستقيم ويقف في فسطاطه في زمن الفتن والملاحم !

فالثبات الثبات والعزيمة العزيمة

أنت جيش بمفردك وأنت الجماعة ولو كنت وحدك





مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٥٥

معنى الحوض ودليله:

روى البخاريُّ : عن أبو عبيدة عَنْ عائشة رضي اللّه عنها قال: سألتُها عن قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} قالت: (نهْرٌ أعطيهِ نبيِّكم صلى اللّه عليه وسلم شاطئاهُ عليه دُرٌّ مجوَّفٌ آنيته كعدد النجوم)

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٥٦

صفة الحوض :

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ أبداً"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٥٧

المحرمون من ورود الحوض:

قال البخاري: عن أنس عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال :"لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ من أصحابي الحوضَ حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقولُ أصحابي، فيقولُ لا تدري ما أحْدثوا بعدك"

ورواه مسلم بلفظ "إِنَّ النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: ليردن علي الحوض رجالٌ ممن صاحَبني حتى إذا رأيتهم وُرفعوا إليَّ اختلجوا دوني فلأقولن أي ربِّ أصيحابي أصيحابي، فليقالنَّ لي إِنَّك لا تدري ما أَحْدَثوا بعدك"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

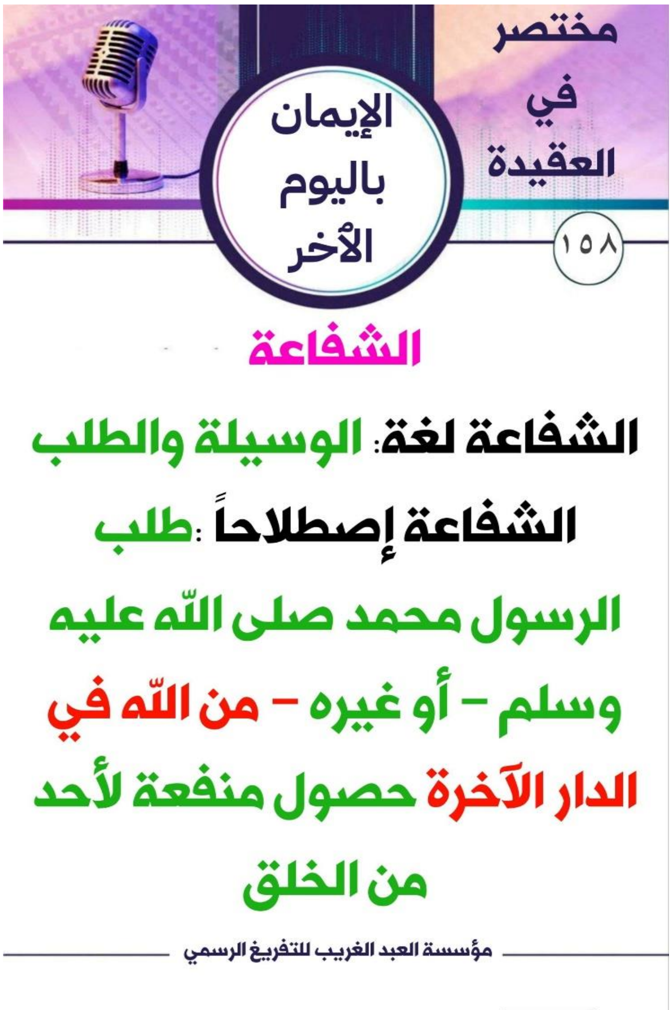
الدرس التاسع و العشرون

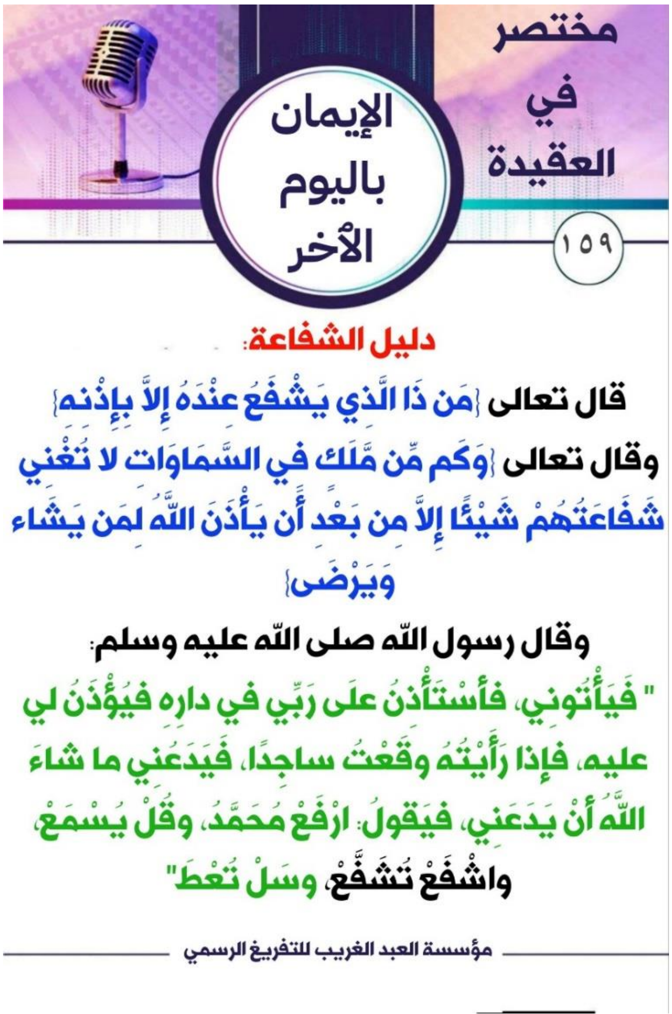
الإيمان باليوم الآخر ﴿ الشفاعة وأدلتها ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

(فكما أنه لا حياة للأرض إلا بالماء، كذلك لا حياة للقلب إلا بالعلم)

مفتاح دار السعادة





مختصر في العقيدة
الإيمان باليوم الآخر
١٦٠

لمن تكون الشفاعة:

الشفاعة لا تكون إلا لمن أذن له الرحمن تبارك وتعالى قال تعالى {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان باليوم الآخر
١٦١

شروط الشفاعة:

للشفاعة شرطين لابد أن يتحققا؛

الأول: الإذن للشافع أن يشفع والإذن له بالقول قال تعالى : {وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى}

الثاني: الرضى عن المشفوع له وقبول الشفاعة فيه وهذه خاصة بأهل التوحيد لا غيرهم قال تعالى : {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الإيمان باليوم الآخر
١٦٢

أنواع الشفاعة:

١-عظمى: خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم :قال تعالى : {عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} قالَ قَتادَةُ وقدْ سَمِعْتُهُ يقولُ: فأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ - حتَّى ما يَبْقَى في النَّارِ إلَّا مَن حَبَسَهُ القُرْآنُ، أيْ وجَبَ عليه الخُلُودُ ٢-عامة :وهي للنبي وغيره من الأنبياء والملائكة وللمؤمنين)في الحديث الذي رواه أحمد "فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : شَفَعَتْ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الشفاعة تكون لمن مات على التوحيد فقط

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ ، فتعجَّل كلُّ نبيٍّ دعوتَه ، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي ، فهي نائلةٌ من مات منهم لا يشركُ باللهِ شيئًا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

قال ابن القيم : الشفاعة ست أنواع :

١. الشفاعة الكبرى التي يتأخر عنها أولوا العزم عليهم الصلاة والسلام حتى تنتهي إليه ٢: شفاعته لأهل الجنة في دخولها

٣: شفاعته لقوم من العصاة من أمته قد استوجبوا النار بذنوبهم فيشفع لهم ألا يدخلوها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

٤.شفاعته في العصاة من أهل التوحيد الذين يدخلون النار بذنوبهم

٥.: شفاعته لقوم من أهل الجنة في زيادة ثوابهم ورفعة درجاتهم

٦.شفاعته في بعض أهله الكفار من أهل النار حتى يخفف عذابه، وهذه خاصة بأبي طالب وحده

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

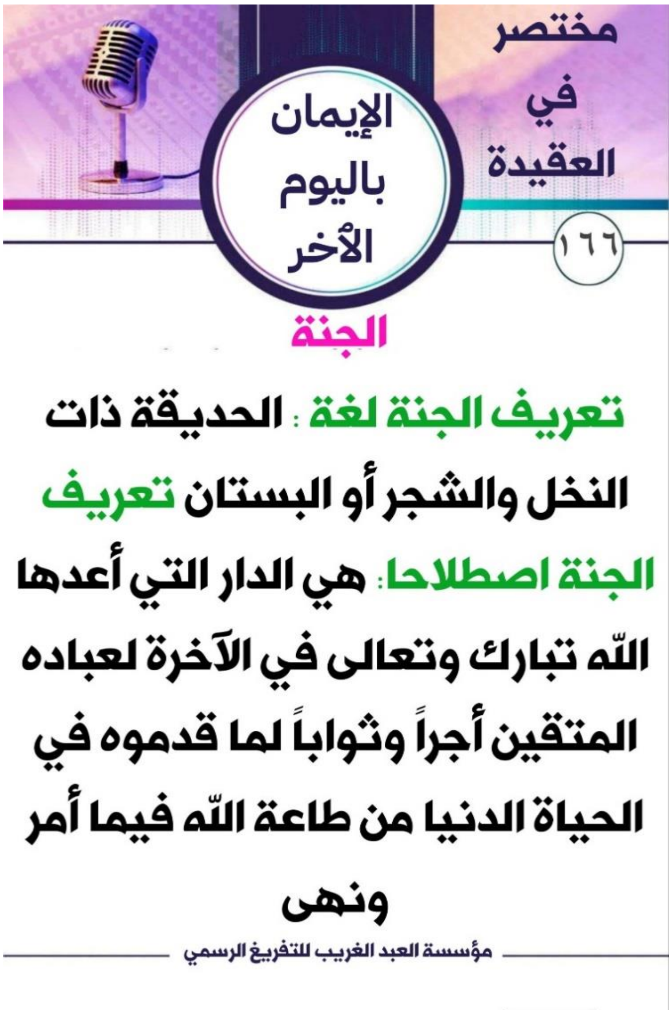
الدرس الثلاثون

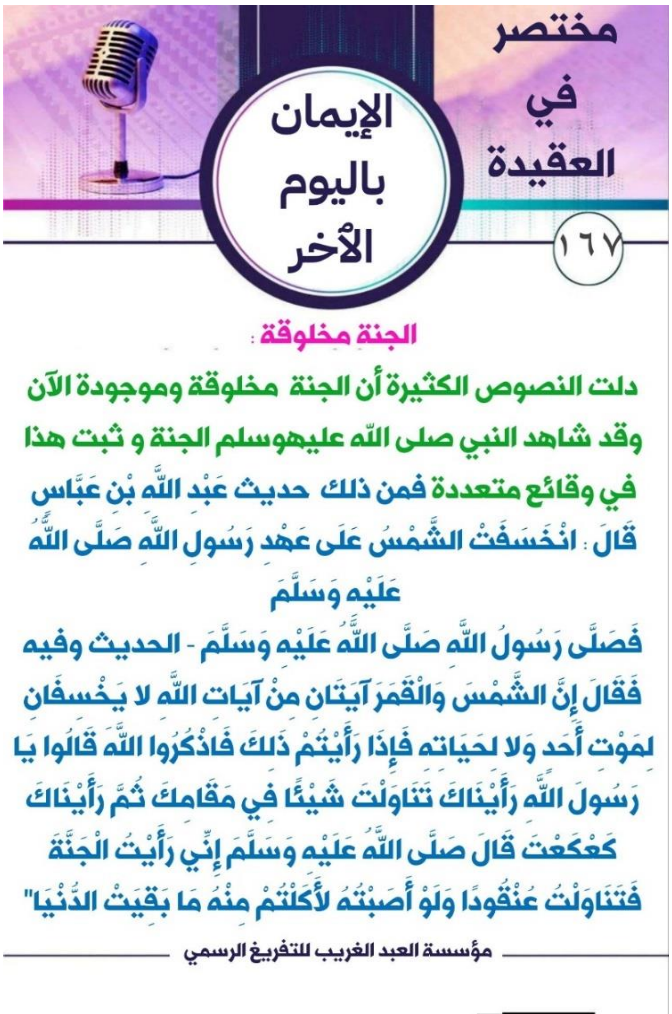
الإيمان باليوم الآخر ﴿ الجنة وأدلتها ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ﴾

رواه مسلم





مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٦٨

مكان الجنة :

قال تعالى:{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} عن البراء مرفوعا : " إن عليين في السماء السابعة تحت العرش " قال عطاء عن ابن عباس : هو الجنة وعن ابن أبي الدنيا عن قتادة: (كانوا يقولون: الجنة في السموات السبع وإن جهنم في الأرضين السبع) والحاصل أن الجنة فوق السماء السابعة وسقفها العرش

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٦٩

من أسماء الجنة:

الاسم الأول: الجنة الثاني: دار السلام

الثالث: دار الخلد الرابع: دار المقامة

الخامس: جنة المأوى السادس: جنات عدن السابع: دار الحيوان

الثامن: الفردوس التاسع: جنات النعيم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٧٠

نعيم الجنة:

قال تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ، ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٧١

من نعيم الجنة:

١- شجرها: عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَال: "إِنَّ في الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الراكب الجواد المضمر السريع مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٧٢

من نعيم الجنة:

٢-رؤية الغُرف: عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه سلم- قال: "إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق إلى المغرب لتفاضل ما بينه قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: بلى، والذي نفس محمد بيده رجال آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٧٣

من نعيم الجنة:

٣-سوق الجمعة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم حسناً وجمالاً"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٧٤

من نعيم الجنة:

٤-أنهارها:

قال تعالى:{مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} قال القرطبي: ((فيها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير الرائحة))

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

١٧٥

من نعيم الجنة:

٥-قصورها وخيامها: روى مسلم عن عبدالله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلاً،للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

من نعيم الجنة:

٦-غلمانها: قال تعالى: { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا } قال السعدي: { وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ } أي: خلقوا للبقاء، لا يتغيرون ولا يكبرون، وهم في غاية الحسن

من نعيم الجنة:

٧-طعامها وشرابها: قال تعالى: {وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ} قال البغوي:(("وفاكهة مما يتخيرون"، يختارون ما يشتهون يقال تخيرت الشيء إذا أخذت خيره)"ولحم طير مما يشتهون"، قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى، ويقال إنه يقع على صحفة الرجل فيأكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب

من نعيم الجنة:

٨-نساؤها: قال تعالى: {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} ذكر عبد الرزاق قال : أخبرني الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد :" مطهرة " قال : لا يبلن ولا يتغوطن ولا يلدن ولا يحضن ولا يمنين ولا يبصقن

من نعيم الجنة:

٩-فرشها وأوانيها: قال تعالى: {مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} قال أبو عمران الجوني : هو الديباج المغرى بالذهب وجنى الجنتين دان أي : ثمرها قريب إليهم ، متى شاءوا تناولوه على أي صفة كانوا ،



أعظم نعيم في الجنة : رؤية وجه الله عز وجل

قال تعالى : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} قال ابن كثير: (إلى ربها ناظرة) أي : تراه عيانا ، كما رواه البخاري رحمه الله في صحيحه " إنكم سترون ربكم عيانا "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أعظم نعيم في الجنة : رؤية وجه الله عز وجل في الصحيحين :

أن ناسا قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : " هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب؟ " قالوا : لا قال : " فإنكم ترون ربكم كذلك "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أعظم نعيم في الجنة : رؤية وجه الله عز وجل:

قال سبحانه: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} قال ابن كثير: (وقوله : (وزيادة) هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وزيادة على ذلك [أيضا] ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم ، وما أخفاه لهم من قرة أعين وأفضل من ذلك وأعلاه (النظر إلى وجهه الكريم) فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها بعملهم ، بل بفضله ورحمته)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أعظم نعيم في الجنة : رؤية وجه الله عز وجل:

عن ابن عباس رضي الله عنهما:

(وجوه يومئذ ناضرة) قال : من النعيم (إلى ربها ناظرة) قال تنظر إلى وجه ربها نظراً) وعن الربيع بن سليمان قال :

حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها :

ما تقول في قول الله عز وجل : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ؟

فقال الشافعي : ((لما أن حجب هؤلاء في السخط ، كان في هذا دليلٌ على أن أولياءه يرونه في الرضى)).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الحادي و الثلاثون

الإيمان باليوم الآخر ﴿ النار وأدلتها ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

في قوله تعالى: ﴿ إِنِّيَ أَخافُ أَن يَمسّك عذابٌ منَ الرّحمن ﴾

الولاء الحقيقي... و المحبّة الصّادقة،،

أَن تخافَ على من تحب أن يُقصِّر في دينهِ فيكون من الغافلين ويكون من أهل النار ....

ولا تمدّ له يد النّصيحة.....

مَن لا يُبالي بآخرتك، لا يُبالي بك......







حجم النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"

على ذلك فإن الذين يأتون بجهنم يوم القيامة أربعة مليارات وتسعمائة مليون ملك !!!

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مكان النار

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

(جهنم في الأرض السابعة)رواه أبو نعيم وأخرج ابن منده عن مجاهد قال: (قلت لإبن عباس رضي الله عنهما: أين النار؟ قال: تحت سبعة أبحر مطبقة وفي حديث البراء في حق الكافر: ((يقول الله: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحاً)) أخرجه الإمام أحمد

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



سعة النار وقعرها:

روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:(أتدرون ما سعة جهنم؟ قلنا: لا، قال: قال: أجل والله ما تدرون، ما بين شحمة أذن أحدهم وعاتقه مسيرة سبعين خريفاً، تجري فيه أودية القيح والصديد والدم قلنا: أنهار؟ قال: لا بل أودية

ثم قال: أتدرون ما سعة جهنم؟ قلنا: لا

قال: حدثتني عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قوله تعالى: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه

فأين الناس يومئذ؟ قال: على جسر جهنم) روه الإمام أحمد وأما قعرها وعمقها فعن خالد بن عمير قال: (خطب عتبة بن غزوان فقال: إنه ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً والله لَتُملأَن أفعجبتم)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



شدة النار وحرها:

قال رَسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ :

"نَارُكُمْ جُزْءٌ مِن سَبْعِينَ جُزْءًا مِن نَارِ جَهَنَّمَ قيلَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قالَ: فُضِّلَتْ عليهنَّ بتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا." وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

(١٩٠)

دخانها وشرارها وزمهريرها:

قال الله تعالى: {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ}

قال ابن عباس: (من دخان) وعن مجاهد قال: (ظل من دخان جهنم وهو السموم)

وقال أبو مالك: (اليحموم ظل من دخان جهنم) قال الحسن وقتادة في قوله: لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ: (لا بارد المدخل ولا كريم المنظر) والسموم: هو الريح الحارة

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

(١٩١)

دخانها وشرارها وزمهريرها:

قال تعالى: {انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} قال مجاهد: (هو دخان جهنم: اللهب الأخضر، والأسود، والأصفر الذي يعلو النار إذا أوقدت) قال السدي: في قوله: إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ قال: زعموا أن شررها ترمي به كأصول الشجر ثم يرتفع فيمتد

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

(١٩٢)

من أسماء دركاتها :

جهنم - لظى -

الحطمة - السعير

- سقر - الجحيم

الهاوية

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الإيمان باليوم الآخر

(١٩٣)

أهلها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"تَحاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فَقالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ والمُتَجَبِّرِينَ"

وقال صلى الله عليه وسلم "ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر"البخاري (عتل) : هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل : الجافي الفظ الغليظ (جواظ) هو الجموع المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وقيل غير ذلك

(متكبر) أي صاحب الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثاني و الثلاثون

الركن السادس من أركان الإيمان ﴿ الإيمان بالقضاء والقدر وأدلتهما ﴾

ولا تنسَ يا طالبَ العلم

نحن اليوم بأمس الحاجة لكُل غيور على دينه وأمّته فلا تلجم قلمك ولسانك ثم تقول لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، فرب كلمة أحيت أمّة ودعوة أصلح الله بها قوما.

هي حرب لا تعرف يأسا واستسلامًا ولا ميوعة واستهتارًا فكن من الذين هدى الله بهم ولا تكن من الذين ضلوا وأضلوا ولا تكن عونًا لظالمٍ أو عدو.







مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

١٩٦

معنى الإيمان بالقدر:

هو التصديق الجازم بأن كل ما يقع من خير أو شر فهو بقضاء الله وقدره

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

قال السعدي:(وهذا شامل لعموم المصائب التي تصيب الخلق، من خير وشر، فكلها قد كتبت في اللوح المحفوظ، صغيرها وكبيرها) وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ"



مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

١٩٧

مراتب الإيمان بالقدر:

مراتب الإيمان بالقدر أربع: أولاً: العلم: أي أن الله علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم ثانياً: الكتابة: أي أن الله كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ ثالثاً: المشيئة: أي أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن ليس في السموات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئته سبحانه، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد رابعاً: الخلق والتكوين: أي أن الله خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد، كما دلت على ذلك النصوص.



مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

١٩٨

حكم الرضى بالقدر:

لا يجوز لمسلم أن يتسخط أقدار الله تعالى، أو أن يعترض على حكمه، بل الواجب على المسلم أن يرضى بقضاء الله تعالى، ويصبر لحكمه جل شأنه

قال الله عز وجل: مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ.

قال علقمة: هو العبد تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم



مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

١٩٩

من ثمرات الإيمان بالقدر:

١.عدم اليأس والقنوط: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل:لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن "لو" تفتح عمل الشيطان"

مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

٢٠٠

من ثمرات الإيمان بالقدر:

٢.حصول اليقين في القلب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس -رضي الله عنهما-: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف"

مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

٢٠١

من ثمرات الإيمان بالقدر:

٣.طمأنينة القلب :

قال تعالى : { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ } وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له

مختصر في العقيدة

الإيمان بالقدر

٢٠٢

أنواع القضاء:

القضاء نوعان: قضاء مبرم: وهو القدر الأزلي، وهو لا يتغير، وقضاء معلق: وهو الذي في الصحف التي في أيدي الملائكة، فإنه يقال: اكتبوا عمر فلان إن لم يتصدق فهو كذا وإن تصدق فهو كذا. وفي علم الله وقدره الأزلي أنه سيتصدق أو لا يتصدق، فهذا النوع من القدر يقع فيه التغيير وهو المراد بقوله تعالى: لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

الفصل الثاني :

التوحيد

هام جدًا

الدرس الثالث و الثلاثون

تعريف التوحيد لغة واصطلاحا وبيان فضله مع الأدلة.

ولا تنسَ يا طالبَ العلم هذا التذكير

يا أصحاب الدعوات، تخيّروا أهل دربكم جيدًا، فإن الطريق طويل، والعقبات كثيرة، والصحبة الصالحة هي الزاد في المسير. لا تصحبوا إلا من يتحرق لدعوتكم، ويشتعل قلبه شوقًا لنصرة الدين، من يحمل همّ الرسالة بصدق، ويثبت عند المحن، ويصدقكم في القول والعمل. فالدعوات لا تنهض إلا بصدق العزيمة، وصفاء القلوب، ونفوس تضيء بالعطاء والتضحية.

فلا تغترّوا بكثرة السالكين، ولا تخدعكم الألسنة المعسولة والشعارات الرنانة، فإنما يمحص الطريق أصحابه، ويميز الصادق من المدعي. من لم يكن مستعدًا للتضحية، صابرًا على الأذى، ثابتًا على المبدأ، فلن يكون إلا عثرة في المسير أو خذلانًا عند الشدائد.

ابحثوا عمن يرى الدعوة رسالة حياة، لا منفعة مؤقتة، وعمن يبذل روحه ووقته وجهده بصدق وإخلاص، لا من يطلب الراحة والمغانم. فبمثل هؤلاء تقوى الصفوف، ويشتد البناء، ويصل النور إلى حيث ينبغي أن يصل.

مختصر في العقيدة التوحيد

٢٠٣

التوحيد لغة: مصدر وحد يوحد توحيدا، أي جعل الشيء واحداً. وهذا التوحيد لا يكون إلا بنفي وإثبات وهما ركنا كلمة التوحيد لا إله (نفي) وإلا الله (إثبات) فيكون معنى كلمة التوحيد لا إله معبود بحق إلا الله

واصطلاحا: إفراد الله - سبحانه - بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وبالتتبع والاستقراء لنصوص الوحي قسم العلماء التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة التوحيد

٢٠٤

التوحيد هو حق الله على العبيد:

قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}

قال الإمام القرطبي: (قوله تعالى: ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله أي بأن اعبدوا الله ووحدوه واجتنبوا الطاغوت أي اتركوا كل معبود دون الله كالشيطان والكاهن والصنم، وكل من دعا إلى الضلال)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة التوحيد

٢٠٥

التوحيد هو حق الله على العبيد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: " أتدري ما حق الله على العباد؟ " قال: الله ورسوله أعلم قال: " أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا " ثم قال: " أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ ألا يعذبهم "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة التوحيد

٢٠٦

فضل التوحيد وأهميته:

قال تعالى: { الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون } قال ابن كثير:

(أي: هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والآخرة)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فضل التوحيد وأهميته :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"مَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِن دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ علَى اللَّهِ" صحيح مسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فضل التوحيد وأهميته :

التوحيد هو الطريق الوحيد لدخول الجنة

قال صلى الله عليه وسلم :

من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة رواه البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فضل التوحيد وأهميته :

جميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها على التوحيد

{ فَمَن كَانَ يَرجوا لقاء رَبه فليعمل عملا صالحا وَلَا يشرك بعبادة ربه أحدا }

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الرابع و الثلاثون

أقسام التوحيد ومن أين جاء هذا التقسيم

ولا تنسَ يا طالب العلم ...

إما أن تكون صادقا مع الله وتثبت أو تنتكس وتكن من الخاسرين

فالثبات الثبات





مختصر في العقيدة
أقسام التوحيد
(٢١٢)

وهذا التقسيم ليس وليد اليوم بل من المئة الاولى ١٥٠/هجري قال بهذا التقسيم أبو حنيفة النعمان قاله في الفقه الاوسط الصفحة ١٣٥ - الطبري توفي٣١٠ أي قال كلامه من المئة الثانية قال عن هذا التقسيم في جامع البيان في تأويل القران ج١ ٣٦٢-أيضا قال ونقل عن كثير من الصحابة أنهم قالوا بهذا التقسيم -المئة الثالثة ابوجعفر الطحاوي هو يعتبر من المئة الثانية والثالثة لأنه توفي سنة ٣٢١ قال عن تقسيم التوحيد في شرح ابن ابي العز ص٧٤ أواخر المئة الثالثة فهذا ابن بطة توفي٣٨٧ جاء كلامه في كتاب الابانة ص٦٩٣

المثة الرابعة ابن أبي زيد القيرواني قال عن ذلك المئة الخامسة ابو بكر محمد ابن الوليد الطرطوشي. توفي ٥٢٠ قال ذلك في مقدمة كتاب سراج الملوك ج١ ص٧

مختصر في العقيدة
أقسام التوحيد
(٢١٣)

مما يدل على هذ التقسيم التفريق بين معنى (الرب) و (الإله) مع الدلالة الواحدة على الله عز وجل، فأسماء الله أعلام وأوصاف، فالفرق بينهما يدل على الفرق بين الربوبية والألوهية وهنالك من العلماء من قال بهذا التقسيم وأشار إليه قبل شيخ الإسلام ابن تيمية _رحمه الله _ ومن هؤلاء العلماء [أبو حنيفة النعمان - ابن جرير الطبري - أبو جعفر الطحاوي - ابن بطة العكبري - ابن أبي زيد القيرواني - أبو بكر الطرطوشي فسبب ظهور هذا التقسيم بشكل واضح في كلام ابن تيمية الانحراف الذي وقع في توحيد الألوهية بسبب اعراض أهل البدع عن هذا النوع وتفسيرهم الخطأ لكلمة التوحيد. هنالك من قسم التوحيد من أهل البدع فوجب بيان التقسيم الصحيح والرد على التقسيم الباطل الناقص وهذا ما فعله شيخ الاسلام ابن تيمية فقد رد على تقسيم المتكلمين وتقسيم الصوفية.

مختصر في العقيدة
أقسام التوحيد
(٢١٤)

أمثلة عن أقسام التوحيد :-

سورة الفاتحة: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ❶- الحمد لله: توحيد الألوهية.❷- رب العالمين: الربوبية.

❸- الرحمن الرحيم: الأسماء والصفات.

في سورة مريم: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} ❶- رب السموات والأرض: توحيد الربوبية.❷- فاعبده واصطبر لعبادته: توحيد الألوهية. ❸- هل تعلم له سمياً: توحيد الأسماء والصفات

مختصر في العقيدة
أقسام التوحيد
(٢١٥)

أمثلة عن أقسام التوحيد :

في سورة الحج: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ❶- ذلك بأن الله هو الحق: توحيد الألوهية.❷- وأنه يحيي ويميت: توحيد الربوبية.❸- وأنه على كل شيء قدير: توحيد الأسماء والصفات.

والأدلة غير ذلك كثيرة.

هام

الدرس الخامس و الثلاثون

معنى ﴿ الرب - الإله - العبادة ﴾.

وشرح النوع الأول من أنواع التوحيد وهو ﴿ توحيد الربوبية ﴾

ولا تنسَ يا طالب العلم

تخطط لمستقبلك في دنيا قد تغادرها وأنت تقرأ هذه الكلمات، وتغفل عن آخرة لا نهاية لها قد تبدأ وأنت تقرأ هذه الكلمات ؟ راجع أولوياتك وليكن أهمها أن تعبد الله على بصيرة ولكن يكون ذاك إلا بالعلم فالله الله في دينكم أخي المسلم أختي المسلمة.



مختصر في العقيدة

معنى الإله

٢١٧

المعنى اللغوي لكلمة (الإلَه)

الألوهية هي مصدر أله يأله قال الجوهري: (أله – بالفتح – إلاهة أي عبد عبادة) قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين - رحمه الله - : (فإذا علم الإنسان وتحقق معنى الإله وأنه المعبود، وعرف حقيقة العبادة، تبين له أن من جعل شيئاً من العبادة لغير الله فقد عبده وأتخذه إلهاً وإن فرّ من تسميته معبوداً أو إلهاً، وسمى ذلك توسلاً وتشفعاً والتجاءً ونحو ذلك، فالمشرك مشرك شاء أم أبى، كما أن المرابي مرابي شاء أم أبى وإن لم يُسم ما فعله ربا، وشارب الخمر شارب للخمر وإن سماها بغير اسمها)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

معنى العبادة

٢١٨

العبادة هي الحكمة التي خلق الله تعالى الإنسان من أجلها كما قال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

وهي بالمعنى العام كلمة جامعة شاملة لكل ما يحبه الله تعالى من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية

ولها أربع مراتب هي قول اللسان وقول القلب وعمل القلب وعمل الجوارح

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الربوبية

٢١٩

وهو توحيد الله بأفعاله، ويتحقق أن تعتقد أن الله هو الذي خلق المخلوقات وحده، ويرزقهم وحده، ويدبر الأمور وحده ومعظم الناس "بفطرتهم" يعتقدون أن الله هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت ويعترفون بكل ذلك ويقرون به، بل حتى الكفار الذين قاتلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واستحل دماءهم وأموالهم كانوا يقرون بذلك، والدليل قوله تعالى: {قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الربوبية

٢٢٠

-ولكن توحيد الربوبية لوحده، بأن يؤمن العبد بأن الله هو الذي خلقه ورزقه وأحياه لا يكفي لدخوله الإسلام مالم يعتقد بتوحيد الألوهية قال الله تعالى: { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ } قال ابن عباس رضي الله عنهما: (من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق السماء؟ ومن خلق الأرض؟ ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم مشركون)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹📚 الدرس السادس و الثلاثون 📚🌹

شرح النوع الثاني من أنواع التوحيد ﴿ وهو توحيد الألوهية ﴾.

ولا تنسَ يا طالب العلم

أن لا تتوقع بمجرد اختيارك للاستقامة ستفرش لك وروداً فرحاً بعودتك ؟!

الأمر على العكس تماماً سُتنبت الأرض شوكاً أتعلم لماذا ؟

لكي نتعلم التقوى ...





الدرس السابع و الثلاثون

معنى كلمة التوحيد ﴿ لا إله إلا الله ﴾.

ولا تنس يا طالب العلم...

عقيدتك عقيدتك !

عَضّ عليها بالنواجذ وتعاهدها من كل شائبة فوالله هي رأس مالك ودليلك للجنة وإن كثرت ذنوبك

المتربصون بها كُثر يريدون إفسادها عليك أو مجرد تشكيكك بها فاحذرهم !

قال ابن تيمية: ﴿ فهذه الذنوب مع صحة التوحيد خير من فساد التوحيد مع عدم هذه الذنوب ﴾







إذا قيل: معنى (لا إله إلا الله): أي لا خالق إلا الله، فهذا معروف، فلا يخلقُ الخلق إلا الله، لا يشاركه في ذلك أحد، وإذا قيل: معناها لا يرزق إلا الله، فكذلك هذا مُسلمٌ به. - فتفكر -وفقك الله- في هذا، واسأل عن معنى الإله!؟ كما تسأل عن معنى الخالق والرازق!؟

فمعنى (لا إله إلا الله): إي لا معبود بحق إلا الله.

وأن هذه الكلمة نفي وإثبات: نفي الآلهية عما سوى الله تعالى من المخلوقات، حتى عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فضلاً عن غيره من الأولياء والصالحين، وإثباتها كلها لله وحده، لا شريك له، ليس فيها حق لغيره، لا لمَلَك مقرب، ولا لنبي مرسل.



والإلهية: من الإله، والإله: هو المعبود؛ هذا هو تفسير هذه اللفظة بإجماع أهل العلم. فكلُ مَن عَبَدَ شيئاً فقد اتخذه إلها من دون الله. فإذا أردت أن تعرف هذا معرفة تامة؛ فاعرف أمرين- الأمر الأول: أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقتلهم، ونهب أموالهم، واستحل نساءهم، كانوا مقرين بتوحيد الربوبية، وهو أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الأمور إلا الله وحده، والدليل قوله تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ}.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وهذه مسألة عظيمة مهمة!! وهي أن تعرف أن الكفار شاهدون بهذا كله ومقرون به، وكانوا أيضاً يتصدقون ويحجون ويعتمرون ويتعبدون ويتركون أشياء من المحرمات خوفاً من الله عز وجل، ومع ذلك لم يُدخلهم ذلك في الإسلام ولم يُحرم دماءهم ولا أموالهم ولكن الأمر الثاني: هو الذي كفرهم وأحل دماءهم وأموالهم، وهو أنهم لم يشهدوا لله بتوحيد الألوهية، وهو أنه لا يُدعى إلا الله وحده لا شريك له، ولا يُستغاثُ بغيره، ولا يُذبحُ لغيره، ولا يُتحاكم لغير شرعه.. فمن استغاث بغيره فقد كفر، ومن ذبح لغيره فقد كفر، ومن حَكَمَ بغير شرعه فقد كفر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وإذا عرفت معنى (لا إله إلا الله)، وعرفت أن المسلم إذا دعا نبياً أو ولياً أو ملكاً أو استغاث به؛ فقد خرج من الإسلام- فإن قال قائلٌ من المشركين: نحن نعرف ذلك، ولكن هؤلاء الصالحين مقربون من الله، ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل عليهم ونستغيث بهم، ونريد بذلك الوجاهة والشفاعة، وإلا فنحن نفهم ونؤمن بأن الله هو الخالق المدبر المستحق للعبادة وحده- فَقُل: كلامك هذا هو مذهب أبي جهل وأمثاله، فإنهم كانوا يدعون الأصنام والأولياء يريدون ما أردتم، كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} وذلك مناقض لـ (لا إله إلا الله) لأن مقتضى لا إله إلا الله إبطال الوسائط دون الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹 هام 🌹

🌹📚 الدرس الثامن و الثلاثون 📚🌹

معنى أركان كلمة التوحيد لا إله إلا الله وشروطها ومعنى شهادة أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

.

ولا تنس يا طالب العلم...

المسلم يتكلّم عقيدة لا غير ..

العاطفة أذابت أفذاذًا ولم تصنع رجالًا ..

في العقيدة لا مجال للمحاباة والمجاملة أحيانا عليك أن تخسرهم جميعا حتى لا تفقد دينك







١- العلم بمعناها نفيا وإثباتا

٢- اليقين وهو: كمال العلم بها، المنافي للشك والريب.٣- الإخلاص المنافي للشرك. ٤- الصدق المنافي للكذب.

٥- المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه، والسرور بذلك. ٦- الانقياد لحقوقها إخلاصا لله، وطلبا لمرضاته.

٧- القبول المنافي للرد. وجميع هذه الشروط عليها دلة صريحة من الكتاب والسنة الصحيحة نشرناها في الدرسين ١٤ و١٥ من أراد الزيادة فليراجعها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



شهادة أن محمدا رسول الله تقتضي :

_الإيمان بأنه رسول الله _ومحبته وتوقيره _والدفاع عنه وعن سنته _وتصديقه فيما أخبر _وطاعته فيما أمر

_واجتناب مانهى عنه وزجر _وألا يعبد الله إلا بما شرع وذلك بتجريد المتابعة له عليه الصلاة والسلام وتقديم قوله على قول كل احد من البشر _والإيمان بأنه بلغ رسالة ربه على أكمل وجه

_والإيمان بأن هديه أكمل الهدي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(وأما الإيمان بالرسول فهو المهم إذ لا يتم الإيمان بالله بدون الإيمان به ولا تحصل النجاة والسعادة بدونه إذ هو الطريق إلى الله سبحانه ولهذا كان ركنا الإسلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) مجموع الفتاوى

ومن أراد الزيادة عنه صلى الله عليه وسلم فاليراجع الدرس ١٩

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

الدرس التاسع و الثلاثون

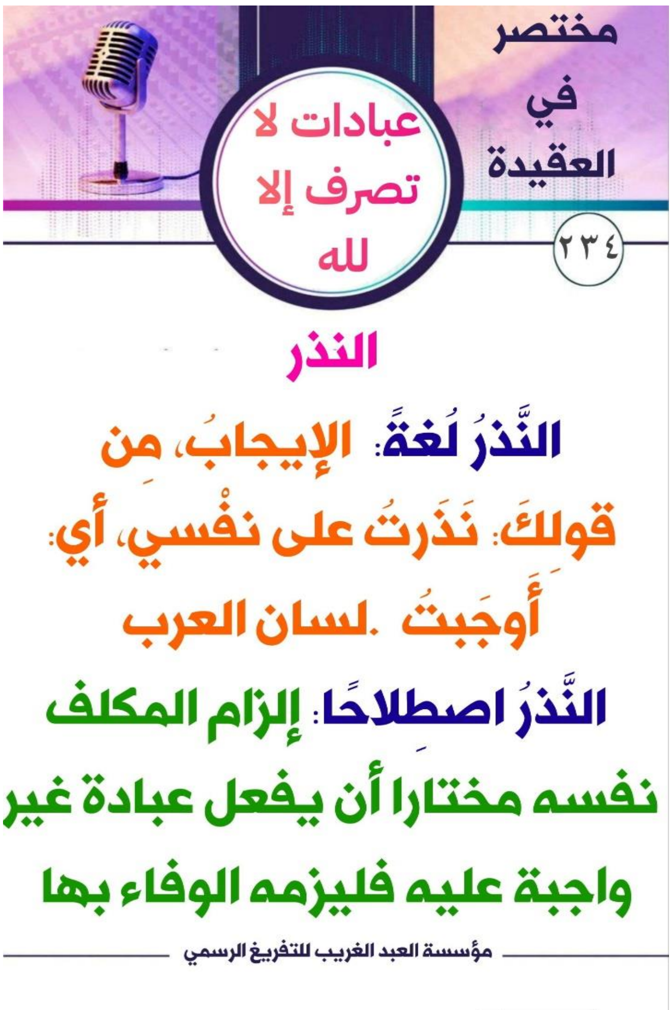
معنى عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها النذر.

ولا تنس يا طالب العلم ...

القراءة لا تملأ فراغ الوقت

القراءة تملأ فراغ العقول

فصحح مفاهيم غيرك







النذر

النذر في الطاعة بأن يلزم الإنسان نفسه بفعل أمر ندب الشرع إلى فعله كالصلاة والصيام والحج والصدقة، وحكم الوفاء به واجب، عن عمر قال: يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، قال: أوف بنذرك) [رواه البخاري].

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



النذر

النذر في المعصية بأن ينذر الإنسان فعل معصية كشرب الخمر أو قتل نفس محرمة ، وحكم الوفاء به : لا يجوز، فعن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) [رواه البخاري].

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



النذر

النذر لغير الله وهو شرك، لأن النذر عبادة لله عزوجل، فلا يجوز صرفه لغير الله، ومن صرفه لغير الله من ملك مقرب أو نبي مرسل أو ولي من الأولياء حياً أو ميتاً، وغير ذلك لمن يعتقدون فيهم ضراً أو نفعاً أو قضاء حاجة أو تفريج كربة وكذلك التقرب للأولياء والصالحين، فقد أشرك بالله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٣٩

النذر:

من مات وعليه نذر : يلزم وليه الوفاء به، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي فقال : يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها ؟ فقال : (لو كان على أمك دين، أكنت من مات قاضيه عنها ؟ قال: نعم، قال: (فدين الله أحق أن وعليه نذر يقضى) [رواه مسلم].

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٤٠

النذر:

من نذر فيما لا يملك : لا يصح النذر فيما لا يملك ولا الوفاء به، عن عمران بن حصين قال: (لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد) [رواه مسلم].

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٤١

النذر:

كفارة نذر المعصية : هي كفارة يمين لقوله صلى الله عليه وسلم ما كان من نذر في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء وفيه ويكفره مايكفر اليمين رواه أبو داود والنسائي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹 هام 🌹

🌹📚 الدرس الأربعون 📚🌹

معنى عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها الذبح

ولا تنس يا طالب العلم ...

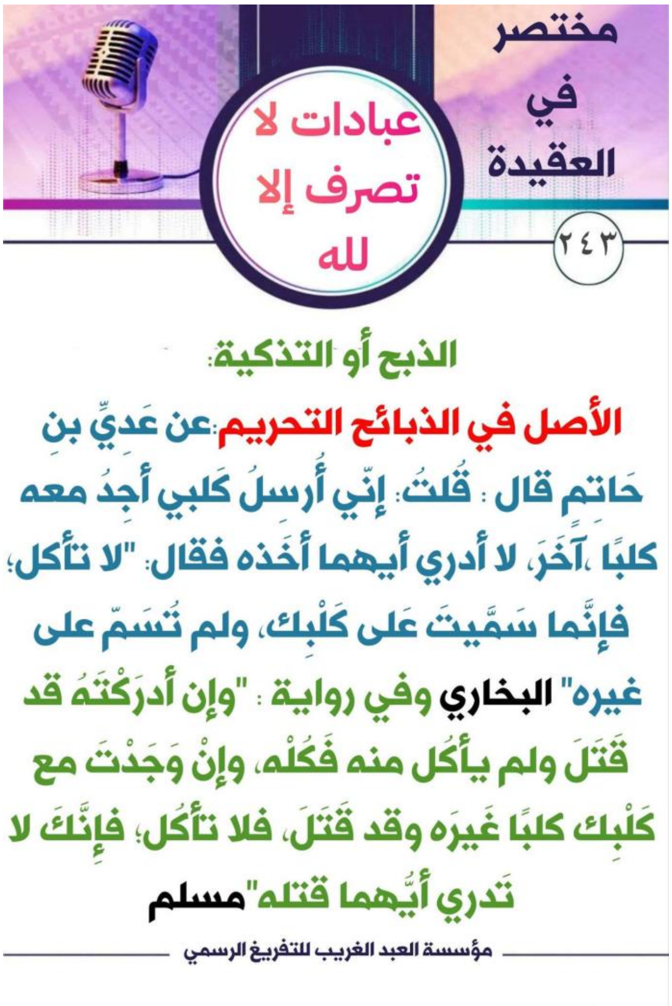
[[أراك أرخيت قبضتك]] أتراك ضمنت القبول،،، أم رضيت الذبول ؟؟؟

قم يا عبد الله

فوالله لن تنال ما تتمنى بكثير نوم وضحك، وحدها أعمالك من تنجيك،،، وحده قلبك إن صفا بلغ.

وتذكر إنَّ للقلب وجهة متى ما حُجب عنها ضل... وجهتك الله،،،، إياك أن تتوه عنه فتهون...قم واسعى





مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٤٤

الذبح أو التذكية:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

((أَنَّه لَمَّا شَكَّ هل وُجِدَ الشَّرطُ المُبيحُ أم لا، بَقِيَ الصَّيدُ على الأصلِ فِي التَّحْرِيمِ، فَدَلَّ هذا على أَنَّ الأصل في الذَّبائِحِ التَّحريمُ)) إعلام الموقعين

قال النووي في شرح مسلم وقوله: (فلا تأكُلْ؛ فإِنَّكَ لا تَدري أَيُّهما قتَلَه) فِيه بَيَانُ قاعدَةٍ مُهمَّةٍ، وهي أَنَّه إذا حصل الشك في الذَّكاة المُبيحة للحيوان لم يَحِلَّ؛ لأَنَّ الأصلَ تَحريمُه وهذا لا خِلافَ فيه))

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٤٥

الذبح أو التذكية:

الحكمة من مشروعية الذكاة:

١- أن اللحم لا يطيب إلا بخروج الدم وذلك بالذبح أو النحر ولهذا حرمت الميتة لأن المحرم (وهو الدم المسفوح فيها قائم) بدائع الصنائع للكساني٢-(أن يتذكر الإنسان إكرام الله له بإباحة إزهاق روح الحيوان لأكله والإنتفاع به بعد موته (مواهب الجليل٣- (أن ذبح الحيوان بالطريقة المشروعة فيه من يسر إزهاق نفسه ما ليس في غيره) حاشية العدوى

٤-(لأن الدم المسفوح حرام نجس لا يؤكل ولا يُنتفع به ولا يخرج إلا بالذبح أو النحر) تفسير القرطبي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٤٦

الذبح أو التذكية:

وجوب الذبح لله:

قال تعالى: [فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ] قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى: (قوله - عز وجل - : (فصل لربك وانحر) قال محمد بن كعب: إن أناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فأمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يصلي وينحر الله - عز وجل

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٤٧

الذبح أو التذكية:

الذبح لغير الله تعالى شرك :

قال تعالى: [قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]

قال الطبري : (يعني: أن ذلك كله له خالصا دون ما أشركتم به أيها المشركون، من الأوثان (لا شريك له في شيء من ذلك من خلقه، ولا لشيء منهم فيه نصيب، لأنه لا ينبغي أن يكون ذلك إلا له خالصا)



الذبح أو التذكية:

أمثلة عن الذبح الشركي: الذبح لأصحاب القبور والأضرحة هذا شرك أكبر، وهذا مشاهد ومنتشر في كثير من بلاد المسلمين مع الأسف حيث يذبح - وخاصة المتصوّفة- كثير منهم يذبحون لأوليائهم المزعومين وأضرحتهم وشيوخهم، فيذهب أحدهم إلى القبر ويذبح تقربا لصاحب القبر أو الضريح وهذا شرك. أيضًا من الذبح الشركي المخرج من الإسلام الذبح في مولد النبي - صلى الله عليه وسلم- أو في مولد ولي من الأولياء تعظيمًا لصاحب المولد وهذا شرك.



الذبح أو التذكية:

أمثلة عن الذبح الشركي:

الذبح للجن وهذا أيضًا -مع الأسف - منتشر عند كثير من الناس حيث يذبحون للجن تقربًا إليهم أو تخلصًا من شرهم، لذلك تجد كثيرًا من الناس إذا بنى بيتًا أو اشترى بيتًا ثم أراد أن ينزل فيه ويسكن يأتي بذبيحة ويذبحها عند باب البيت ثم يطمس بدمها على الجدار وهذا ذبح يراد منه تخليص البيت من أذى الجن، وهذا بلا شك كفر وردة، فالحذر الحذر



الذبح أو التذكية:

أمثلة عن الذبح الشركي:

الذبح للسلاطين والرؤساء والملوك تقربًا إليهم وتعظيمًا، فبعض الناس إن قدم عليهم رئيس أو ملك أو سلطان أو شيخ قبيلة تجد أنهم يستقبلونه بالذبائح فيذبحونها عند قدومه أو بروزه ليسيل الدم أمامه أو عند رجليه وهذا واضح أنه تقرب وتعظيم، بخلاف مثلًا إن زارك أمير - أمير مسلم يحكم بالشريعة - فأردت أن تكرمه إكرام ضيف فذبحت له، هذا لا حرج فيه ولا إثم، أما أن يذبح تعظيمًا له فهذا هو الشرك بعينه، والعياذ بالله، فالحذر الحذر، فالحذر الحذر.



الذبح أو التذكية:

أمثلة عن الذبح الشركي: هناك جانب آخر في مسألة الذبح لا بد أن نبينها ألا وهي التسمية عند الذبح، فممكن أن يأتي إنسان ويذبح الله عز وجل تقربا إلى الله، لكنه عند الذبح يقول: "باسم الشيخ" أو "باسم الولي" أو "باسم النبي" أو "باسم الرفاعي أو الجيلاني" أو نحو ذلك، فهل هذا ذبح عبادة الله عز وجل وتوحيد أم ذبح شرك وكفر؟ بلا شك ولا ريب هذا الذبح هو أيضًا ذبح شركي لكن من جانب الاستعانة بغير الله تبارك وتعالى، فهذا شرك في الاستعانة بالله؛ لأن التسمية هذه هي فيها معنى الاستعانة وحتى الباء هذه باء استعانة، فأنت لما تذبح ذبيحتك الأصل والواجب أن تقول: "بسم الله" أي استعين على ذبحي هذا بذكر اسم الله متبركا به سبحانه، مستعينًا به عز وجل.

لذلك ذبحت لله

هام

الدرس الواحد و الأربعون

عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها التوكل.

ولا تنس يا طالب العلم ...

اطلب العلم بقلبٍ مخلص، واجعل نيتك وجهَ الله، فإن الإخلاص مفتاح الفهم والتوفيق.

واصبر على طول الطريق، فالعلم لا يُعطى بعضه حتى تُعطيه كلك.

ولا تيأس إن ثقل الحفظ أو قلّ الفهم، فمع الصبر تتفتح المعاني وتثبت الأصول.

وداوم على المذاكرة وإن قلّت، فإن القليل مع الاستمرار يورث الكثير.

واعلم أن رفعة المرء في علمه، ومن صدق مع الله في طلبه، بلّغه الله ما يرجو وزاده نورًا وبصيرة.



مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٣

التوكل

حكم التوكل:

أمر الله بالتوكل وحث على ذلك في مواضع كثيرة كما في قوله تعالى: [فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ] وقال تعالى: وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ثبت عنه في الصحيح أنه قال: "يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفًا بغير حساب، هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٤

التوكل

التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب:

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه- مرفوعاً: » لأن يأخذ أحدكم أحبُلَهُ ثم يأتي الجبل، فيأتي بحُزْمَة من حطب على ظهره فيبيعها فَيَكُفَّ الله بها وجهه خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعطوه أو مَنَعُوه». [رواه البخاري].

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٥

التوكل

ثمراته: إذا استقر في القلب حقيقة التوكل أورث ثمرات في الدنيا والآخرة فمن ثمراته في الدنيا التي دلت عليها السنة النبوية: الطمأنينة والسكينة، ففي الصحيحين عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار, فقلت يا رسول الله, لو أن أحدهم نظر إلى قدميه, أبصرنا تحت قدميه, فقال: « يا أبا بكر, ما ظنك باثنين, الله ثالثهما».

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٦

التوكل

ثمراته: ومن ثمرات التوكل على الله في الدنيا: كفاية مكر الأعداء وكيدهم، في البخاري عن ابن عباس {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}. آل عمران:١٧٣.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٧

التوكل

ثمراته : ومن ثمرات التوكل الوصول إلى الرزق بسهولة ويسر، كما في الترمذي عن عمر -رضي الله عنه- مرفوعا: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتروح بِطَاناً». خماصًا: جياعًا، بطانًا: مُمتلئات البطون.

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٨

التوكل

ثمراته : ومن ثمرات التوكل الفوز بالجنة ففي صحيح مسلم عن أبو هريرة رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يدخل الجنة أقوامٌ أفئدتُهم مثلُ أفئدة الطير». قال المناوي: كقلوب الطير في التوكل، تغدو خماصا وتروح بطانا.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٥٩

التوكل

معنى حسبنا الله ونعم الوكيل:

(حسبنا الله) : أي : أنّ الله هو الذي يكفينا كُلَّ ما يُصيبنا (ونعم الوكيل) الوكيل هو (الكفيل) و(الكافي) و (الحافظ) و(الحفيظ)، أي: هو سبحانه نعم الكفيل المتكفل بنا الذي نفوّض إليه جميع أمورنا، ونتوكل عليه وحده، فيتولانا برحمته ويكفينا بقدرته، ويحفظنا بقوته، فهي تدور حول الاعتصام بالله والالتجاء إليه والتوكل عليه وحده.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٦٠

التوكل

تنبيهات: من الأخطاء الشائعة قولهم: "حسبي الله على فلان أو عليك"، فالدعاء بهذه الصيغة لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته الكرام، إذ المعنى بهذه الصيغة لا يستقيم، فمواضع استخدامه لدى الأنبياء والصحابة كان بمعنى الالتجاء إلى الله وطلب الكفاية منه، سواء كان هناك عدو أو ظالم معين أم لا.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

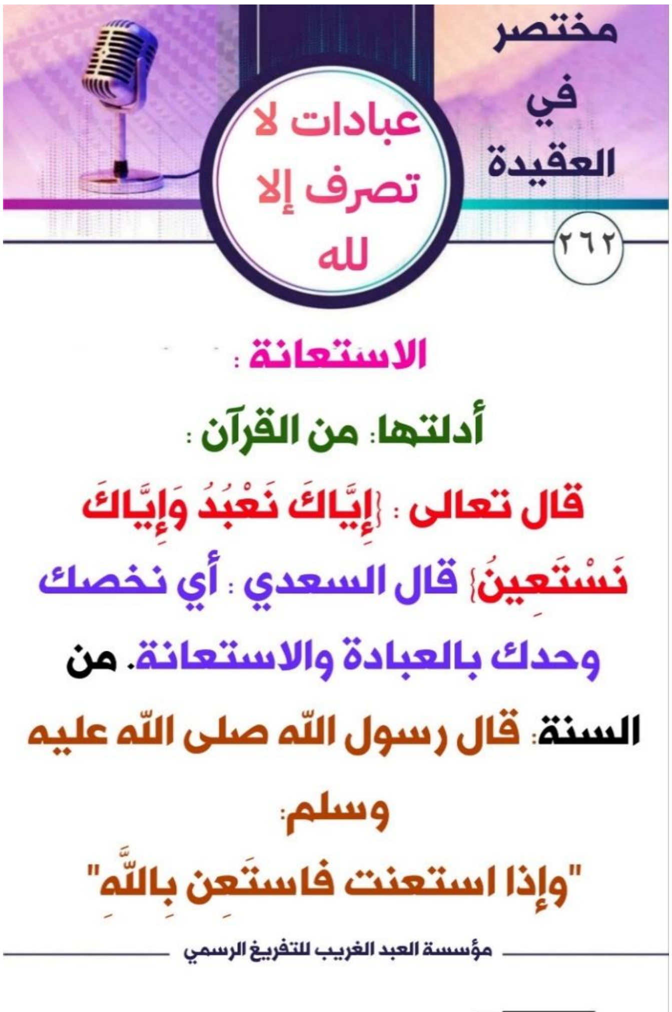
الدرس الثاني و الأربعون

عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة.

ولا تنس يا طالب العلم ...

سر في طلب العلم بثبات، ولا تلتفت إلى بطء المسير، فكل خطوة تقرّبك وإن لم تشعر.
واجعل وقتك عزيزًا، فإن أعمار طلاب العلم تُقاس بما وعوا لا بما مضى من السنين.
وإذا فترت همتك، فتذكّر شرف ما تطلب، وأن العلماء ورثة الأنبياء.
ولا تجعل العوائق سبباً للتراجع، بل سُلّمًا للارتقاء، فمن صبر ظفر، ومن لازم الباب فُتح له، ومن صدق في الطلب بلغ بإذن الله.







الاستعانة :

أنواعها:١- إستعانة جائزة :

كطلبك من أخيك المسلم أن يعينك على ما يقدر عليه كحمل متاع مثلا.

٢- إستعانة شركية :كطلبك الإستعانة من أي مخلوق فيما لا يقدر عليه إلا اللّه تبارك وتعالى مثل (الإحياء والإماتة والشفاء ونزول المطر)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الاستغاثة :

الإستغاثة لغة: طلب الغوث والغوث : الإعانة والنصرة استغاث الرجل بفلان استنصره واستعان به المعجم الوسيط الإستغاثة شرعاً: طلب الغوث من اللّه تبارك وتعالى على سبيل التعبد له وطلب التقرب إليه وذلك في أمر كرب أو شدة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الاستغاثة :

وجوب الإستغاثة للّه وحده:

قال تعالى : {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} قال البغوي رحمه اللّه تعالى:تستجيرون به من عدوكم وتطلبون منه الغوث والنصر

وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:

" اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدا ، قال : فما زال يستغيث ربه [عز وجل] ويدعوه حتى سقط رداؤه"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٦٦

الاستغاثة:

أنواعها: النوع الأول: الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهذا جائز قال تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام: فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما يستغيث الرجل بأصحابه في الحرب وغيرها مما يقدر عليه المخلوق النوع الثاني: الاستغاثة بالمخلوق فيما لايقدر عليه إلا الله كالاستغاثة بالأموات والأحياء فيما لايقدر عليه الا الله من شفاء المرضى وتفريج الكربات ودفع الضر فهذا النوع غير جائز وهو شرك أكبر ودليل ذلك قوله تعالى: ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا لمن الظالمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٦٧

الاستعاذة:

الإستعاذة لغة: يقال إستعاذ بالله أعاذه الله حصنه به وبأسمائه (المعجم الوسيط) أصلها (عوذ) عاذ يعوذ, وعياذ, ومعاذ ومعناه اللجوء والاعتصام واللوذ

معنى الإستعاذة شرعاً: هي الإلتجاء والإعتصام بالله تعالى على سبيل التعبد والتقرب إلى الله تبارك وتعالى من كل شر قال ابن كثير: (الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر والعياذ يكون لدفع الشر واللياذ لطلب الخير)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٦٨

الاستعاذة:

وجوب صرف الإستعاذة لله وحده:

قال تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} قال السعدي (أي: قل متعوذا أعوذ أي ألجأ وألوذ ، وأعتصم برب الفلق أي: فالق الحب والنوى وفالق الإصباح و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مَن نَزَلَ مَنْزِلا ، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّه التَّامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حتَّى يَرْتَحِلَ مِن مَنْزِلِهِ ذلك

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

الدرس الثالث و الأربعون

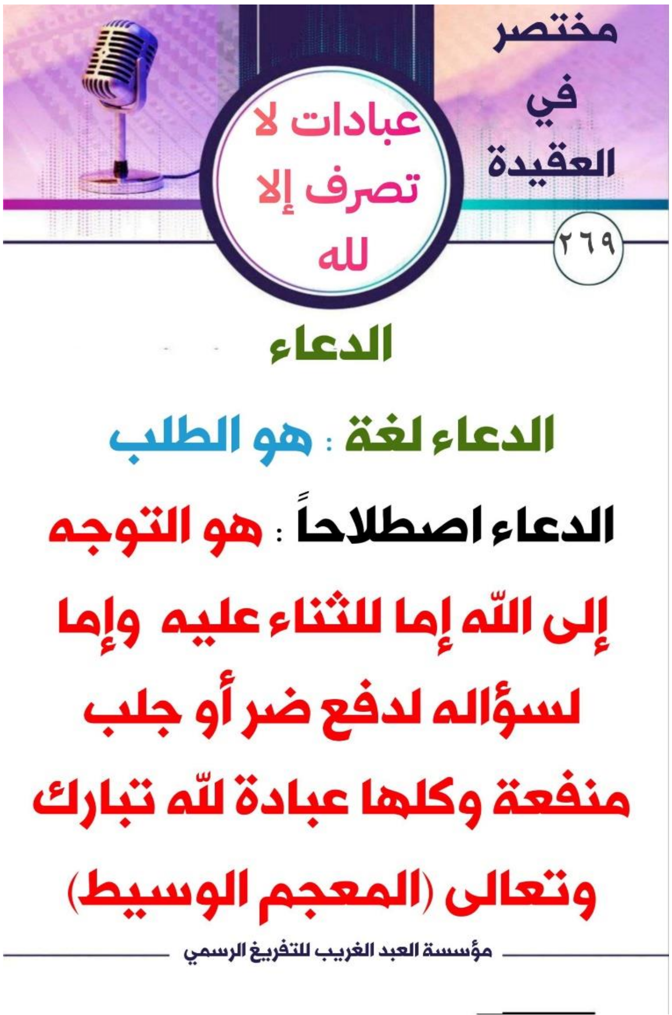
عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها الدعاء.

ولا تنس يا طالب العلم ...

ارفع همتك في طلب العلم، فإنما تُنال المعالي بصبر السنين لا بعجلة الأيام.

العلم شرف، ومن طلبه بصدق رفعه الله درجات في الدنيا والآخرة. لا تضعف إن طال الطريق، فكل خطوة في طلب العلم عبادة وأجر. واجعل نيتك خالصة لله، فما كان لله دام ونما وأثمر.

وتذكّر أن العلماء ما بلغوا ما بلغوا إلا بعلو الهمة، وحسن الصبر، وصدق الطلب.





مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧١

الدعاء

أنواع الدعاء: ينقسم الدعاء إلى قسمين:

ثانيا: دعاء مسألة: وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو كشف ضر ولهذا أنكر الله تبارك وتعالى على من يدعو أحداً من دونه ممن لا يملك ضراً ولا نفعاً.

كقوله تعالى:[قُلْ أَتَعْبُدُونَ من دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] قال ابن كثير (أي : لا يقدر على إيصال ضرر إليكم ، ولا إيجاد نفع)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧٢

الدعاء

الفرق بين الدعاء والاستغاثة:

الإستغاثة لا تكون إلا من مكروب

أما الدعاء فهو أعم من الإستغاثه لأنه يكون من المكروب وغيره.

وكلاهما توجه لله تبارك وتعالى على سبيل التعبد وإظهار الخشوع والتذلل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧٣

الدعاء

صرف الدعاء لغير الله شرك :

قال تعالى: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] قال الطبري : وقوله : "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ يقول: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك {أَسْتَجِبْ لَكُمْ} يقول: أُجب دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧٤

الدعاء

صرف الدعاء لغير الله شرك :

قال ابن تيمية: "فكل من غلا في حي، أو في رجل صالح... وجعل فيه نوعاً من الإلهية، مثل أن يقول يا سيدي فلان اغفر لي، أو ارحمني، أو انصرني، أو ارزقني، أو أغثني، أو أجرني، أو توكلت عليك، أو أنت حسبي، أو أنا في حسبك، أو نحو هذه الأقوال والأفعال، التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح إلا لله تعالى، فكل هذا شرك وضلال"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

الدرس الرابع و الأربعون

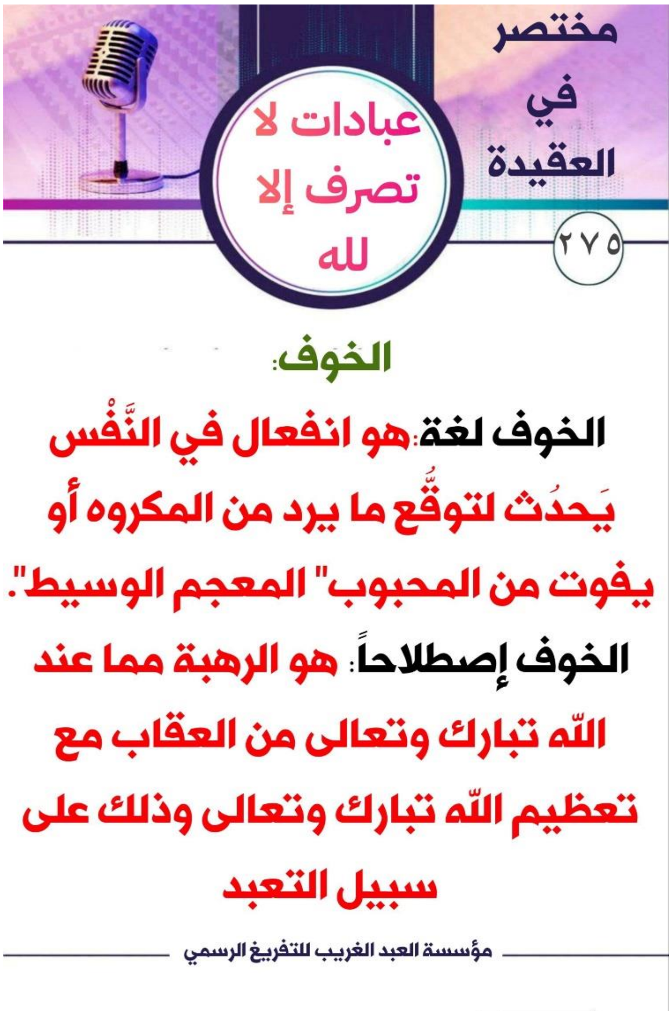
عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها الخوف والخشية.

ولا تنس يا طالب العلم ...

الخوف من الله يرفع همة طالب العلم، فيطلبه إخلاصًا لا رياءً.

ومن خشي الله عمل بعلمه، فكان علمه نورًا حجة له لا حجةً عليه.

وبالخشية يبارك الله في العلم، فيثمر فهمًا، وعملاً، ورفعةً في الدرجات





مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧٧

الخوف:

أنواع الخوف: رابعا: خوف شركي:

وهو أن يخاف من مخلوق خوفاً مقترن بالمحبة والتعظيم والخضوع سواء كان هذا المخلوق حي أو ميت أو كان صنماً من الأصنام وهذا شركي لأنه صرف عبادة الخوف والتعظيم لغير الله تبارك وتعالى ولما في ذلك من اعتقاد (النفع والضر) في غير الله تعالى.

قال الله تعالى: [إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ] وختاما خوف ممدوح: قال تعالى: فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧٨

الخشية:

الخشية لغة: قال الرّاغب: الخشية هي خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى: {إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ} الخشية إصطلاحاً

قال المناوي: الخشية تألم القلب لتوقع مكروه مستقبلا يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته ومنه خشية الأنبياء

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٧٩

الخشية:

بين الخوف والخشية:

قال ابن القيم: (الخوف اضطراب القلب، وحركته من تذكر المخوّف، وقيل: الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره والخشية أخصّ من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله قال الله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء فهي خوف مقرون بمعرفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني أتقاكم لله، وأشدكم له خشية"فالخوف حركة، والخشية انجماع، وانقباض، وسكون)مدارج السالكين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٨٠

الخشية:

وجوب صرف الخشية لله:

قال تعالى: {فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي}

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ} وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يَلِجُ النار رجلٌ بكَى من خَشْيَةِ الله حتى يعودَ اللبَنُ في الضَّرْعِ ، ولا يجتَمِعُ غُبارٌ سبيلِ اللهِ ودُخَانُ جَهَنَّمَ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

الدرس الخامس و الأربعون

عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها الرجاء

ولا تنس يا طالب العلم ...

رجاءُ الله هو الوقود الذي يشدّ طالبَ العلم عند الفتور، ويُثبّته عند طول الطريق. فمن علم سعة رحمة الله لم ييأس من الفهم، ولم يقنط من التقصير، بل جدّد نيته ورجا توفيق مولاه. طالب العلم يرجو الله في كل مجلسٍ يحضره، أن يفتح له فهمًا، ويبارك له في وقته، ويجعل علمه قربى إليه لا حُجّة عليه. فإذا ثقلت المسائل وتكاثرت المشاغل، تذكّر أن الله لا يضيّع من قصده، وأن من صدق في طلب العلم رجاءَ وجه الله بلّغه وأعانه ورفعه. فامضِ في طريق العلم بقلبٍ راجٍ، فإن الرجاء بالله يفتح ما عجز عنه الذكاء، ويُثمر علمًا نافعًا وعملًا صالحًا.





الرجاء:

الرجاء في القرآن:

قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} وقال: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} وَقَالَ تَعَالَى: أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}



الرجاء:

الرجاء في السنة

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث: (لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ) [رواه مسلم]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله تعالى أنا عِندَ ظَنِّ عَبْدِي، وأنا معه إذا ذكرني) [رواه البخاري]



الرجاء:

أقسام الرجاء : أولا: رجاء عبادة

وهو عبادة قلبية تدفع المؤمن إلى التذلل والافتقار والخضوع لله وحده، ولا يجوز صرفها لغيره تعالى، كرجاء زيادة الرزق وكشف الضر ومغفرة الذنوب ورفع البلاء.

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٨٥

الرجاء:

أقسام الرجاء: ثانيا: رجاء شرك وهو رجاء غير اللّه تعالى فيما لا يقدر عليه إلا اللّه، فمن فعل ذلك فقد أشرك باللّه تعالى، لأن الضر والنفع والرزق ونحوه كله بيد اللّه

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٨٦

الرجاء:

أقسام الرجاء: ثالثا: رجاء طبيعي وهو رجاء شيء من شخص يملكه ويقدر عليه، وهذا طبيعي غير داخل في العباة، بشرط أن لا يعلق العبد قلبه بالمخلوق.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٨٧

الرجاء:

- قال ابن القيم: الرجاء ثلاثة أنواع: نوعان محمودان ونوع غرور مذموم. فالأول: رجاء رجل عمل بطاعة اللّه على نور من اللّه فهو راج لثوابه والثاني: ورجلٌ أذنب ذنوباً ثم تاب منها فهو راجٍ لمغفرة اللّه تعالى وعفوه وإحسانه وجوده وحلمه وكرمه. والثالث: رجلٌ متمادٍ في التفريط والخطايا يرجو رحمة اللّه بلا عملٍ فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹 هام 🌹

🌹📚 الدرس السادس و الأربعون 📚🌹

عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى منها الحكم وماعلاقة الحكم بالتوحيد، وماهو التحاكم وما حكمه

ولا تنس يا طالب العلم ...

الحَقُّ ثقيل ولا يُطيقه إلا الفُحُولُ من الرِّجال

فمن وفَّقهُ اللَّه لسلوك طريق الحقِّ فليوَطِّن نفسَهُ على مقاومة الفِتن فقد أراد اللَّه به خيراً عظيماً.







الحكم:

وجوب الحكم لله: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} قال ابنُ تَيميَّةَ ليس لأحدٍ أن يَحكُمَ بين أحَدٍ من خَلْقِ اللهِ، لا بين المُسلمين ولا الكُفَّارِ ولا الفتيانِ ولا الجيشِ ولا الفقراءِ ولا غيرِ ذلك إلَّا بحُكمِ اللهِ ورسولِه ومن ابتغى غيرَ ذلك تناولَه قولُه تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} وقوله تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} فَيَجِبُ على المُسلِمين أن يحكِّموا اللهَ ورسولَه في كُلِّ ما شجر بينهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحكم:

وجوب الحكم لله:

قدمَ [عديُّ بنُ حاتمٍ] على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو نصرانيٌّ فسمِعه يقرأُ هذه الآيةَ: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قال: فقلتُ له: إنَّا لسنا نعبدُهم، قال: أليسَ يحرمونَ ما أحلَّ اللهُ فتحرِّمونَه، ويحلُّونَ ما حرَّمَ اللهُ فتحلُّونَه، قال: قلتُ: بلى، قال: فتلك عبادتُهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحكم:

علاقة الحكم بالتوحيد:

الحكم بما أنزل الله على علاقة وطيدة بالتوحيد إذ أن التوحيد هو الإفراد الذي هو ضد الشرك ولا يسمى الشيء توحيدا إلا إذا اجتمع فيه نفي واثبات هذه هي حقيقة العروة الوثقى فكما نفرد الله في عبادته فلابد أن يفرد في عبادة الحكم والتحاكم والحكم يدخل في التوحيد لان الحكم هو صفة لله لا يشابهه فيها أحد لا تثبت لغيره و لا يشاركه أحد غيره إن الحكم الا الله عبادة تفرد لله فقط قال الله ولا يشرك في حكمه أحدا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحكم:

علاقة الحكم بالتوحيد:

الحكم قائم على نفي وإثبات إن الحكم إلا لله هذا إثبات ولا يشرك في حكمه أحدا هذا نفي فحال الحكم كحال التوحيد نفي وإثبات والحكم على علاقة بتوحيد الربوبية فهو من أفعال الله وهو الحاكم والمشرع ويأمر وينهي فالذي يحكم ويشرع يسمى ربا فالله وصف من تتم طاعته بأنه ربا قال تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله فبين النبي في حديث عدي بن حاتم أن طاعتك لهم تسمى عبادة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٩٤

الحكم:

علاقة الحكم بالتوحيد :

والحكم أيضا له علاقة بتوحيد الأسماء والصفات فهو الحكم والحكيم وهو الحاكم كلها مشتقة من الحكم

الحكم لا يكون إلا بعلم وتدبير وقدرة هذه الصفات بحاجة لرحمة وكل هذه الصفات تجتمع بالله تعالى أحكم الحاكمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٩٥

الحكم:

علاقة الحكم بالتوحيد :

والحكم هو عبادة وهو داخل في توحيد الألوهية فالعبادة المقصودة هي الطاعة فقد تصرف لغير الله قال تعالى يا أبت لا تعبد الشيطان فالمقصود لا تطع الشيطان وقال ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان أي تطيعوا فمن صرفها لغير الله فقد عبده وهناك من يعبد الهوى

اي يطيع ويصرف له الطاعة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٩٦

الحكم:

علاقة الحكم بالتوحيد :

والحكم له علاقة بلا إله إلا الله وشروطها فالحكم يدخل في أصل الشهادة من باب التضمن والالتزام فلا معبود بحق إلا الله

يعني لا حاكم إلا الله ولا تحاكم إلا لله

لأن الحكم عبادة والحكم قائم على نفي وإثبات

وعلاقة الحكم بشروط لا إله إلا الله فمثلا أول شرط هو العلم فالذي يحكم بغير الشريعة جهل معنى كلمة التوحيد فلم يحقق الشرط الأول

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٢٩٧

الحكم:

التفريق بين القضية المعينة والتشريع العام

الحكم بالشرك على المتبع لنظام وتشريع غير تشريع الله: الإشراك بالله في حكمه والإشراك به في عبادته كلها بمعنى واحد لا فرق بينهما ألبتة، فالذي يتبع نظاما غير نظام الله ،أو غير ما شرعه الله وقانونا مخالفاً لشرع الله من وضع البشر معرضا عن نور السماء الذي أنزل الله على لسان رسوله من كان يفعل هذا ومن كان يعبد الصنم ويسجد للوثن لا فرق بينهما ألبتة بوجه من الوجوه فهما واحد وكلاهما مشرك بالله هذا اشرك به في عبادته وهذا أشرك به في حكمه كلهما سواء".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحكم:

التفريق بين القضية المعينة والتشريع العام

الحكم بالشرك على المتبع لنظام وتشريع غير تشريع الله: قال ابن كثير: "فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين"

و كلمة (من من صيغ العموم)



الحكم:

أما في القضية المعينة:

قال ابن تيمية: (فإن الحاكم إذا كان ديناً لكنه حكم بغير علم كان من أهل النار وإن كان عالماً لكنه حكم بخلاف الحق الذي يعلمه كان من أهل النار وإذا حكم بلا عدل ولا علم كان أولى أن يكون من أهل النار وهذا إذا حكم في (قضية معينة لشخص)وأما إذا حكم حكماً عاماً في دين المسلمين، فجعل الحق باطلاً، والباطل حقاً والسنة بدعة، والبدعة سنة، والمعروف منكراً، والمنكر معروفاً ونهى عما أمر الله به ورسوله وأمر بما نهى الله عنه ورسوله فهذا لون آخر يحكم فيه رب العالمين وإله المرسلين مالك يوم الدين



الحكم:

التفريق بين القضية المعينة والتشريع العام)

أما في القضية المعينة: قال ابن القيم :(والصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفرين الأصغر والأكبر بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة وعدل عنه عصياناً مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة فهذا (كفر أصغر) قال ابن أبي العز الحنفي "وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله وعلمه في ((هذه الواقعة))وعدل عنه مع اعترافه أنه مستحق للعقوبة فهذا عاص ويسمى كافراً كفراً مجازياً أو ((كفراً أصغر)) "



الحكم:

التحاكم للمحاكم الوضعية كفر أكبر:

إن التحاكم في المحاكم الوضعية التي تحكم بغير شرع الله وتستند إلى القانون الكفري وليس لكتاب الله (حتى ولو وافقت بعض أحكامها حكم الله) فهو عين الشرك بالله فالياسق دستور التتار كان به بعض أحكام الإسلام، ومع ذلك كان حكم من تحاكم إليه هو الشرك. قال ابن القيم -رحمه الله- : (من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد حكّم الطاغوت وتحاكم إليه) [اعلام الموقعين]

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٣٠٢

الحكم:

التحاكم للمحاكم الوضعية كفر أكبر:

قال ابن كثير في تفسير قوله تَعَالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا﴾ قال رحمه الله بعد أن ساق أقوالاً في معنى الطاغوت: (والآية أعم من ذلك كله، فإنها ذامَّة لمن عدل عن الكتاب والسنة وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطاغوت هنا)

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٣٠٣

الحكم:

التحاكم للمحاكم الوضعية كفر أكبر:

قال الشنقيطي في [أضواء البيان] عن الآية السابقة: (وكل تحاكم إلى غير شرع الله، فهو تحاكم إلى الطاغوت) ولا عذر هنا لدفع ضر أو لجلب مصلحة فإن الشرك لا يُباح إلا بالإكراه، وليس أي إكراه، فهو الإكراه المُلجىء فقط

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٣٠٤

الحكم:

التحاكم للمحاكم الوضعية كفر أكبر:

جاء في صحيفة النبأ عن التحاكم: هو الرد إلى شريعة الطاغوت في معرض النزاع والخلاف. وفاعله كافر مشرك بالله، ويستوي في ذلك من اعتقد صحة تلك الشرائع أو بطلانها لكنه تحاكم إليها جلبا لمنفعة أو دفعا لضر، كمن تحاكم إلى محاكم الطواغيت المدنية والعسكرية والتجارية والنقابية والفصول العشائرية وما شابهها والمحاكم الدولية التابعة للأمم المتحدة وسواها. ولا يعذر من وقع في الشرك الأكبر إلا المكره. وليست الضرورة والمصلحة إكراها، فليحذر المرء من هذه الصور من الشرك والكفر وليتب إلى الله من الردة إن وقع في شيء منها) فكل من تحاكم للطاغوت فقد وقع في الشرك، ولا عذر إلا لمن كان مُكره إكراه مُلجىء، وليست الضرورة إكراه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

عبادات لا تصرف إلا لله

٣٠٥

الحكم:

التحاكم للمحاكم الوضعية كفر أكبر:

قال الشيخ سليمان بن سحمان: (والمقام الثاني: أن يُقال: إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر، فقد ذكر الله في كتابه: أن الكفر أكبر من القتل، قال: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ وقال: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ والفتنة: هي الكفر؛ فلو اقتتلت البادية والحاضرة، حتى يذهبوا، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً، يحكم بخلاف شريعة الإسلام، التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم).

﴿الدرر السنية ١٠ / ٥١٠﴾

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹 هام 🌹

🌹📚 الدرس السابع و الأربعون 📚🌹

توحيد الأسماء والصفات وأنواعه

ولا تنس يا طالب العلم ...

لن تُصلحَ عملك حتى تُصلحَ معرفتك بربك!

تعرّف على الله بأسمائه وصفاته، تعرف كيف تعبده، وكيف تخشاه، وكيف ترجوه.

باسمه الرحمن لا تيأس، وباسمه الجبار لا تنكسر، وباسمه العليم استحِ، وباسمه السميع راقب كلامك.

أسماءُ الله كلها حسنى فمن عرف الله حقًّا، سجد قلبه قبل جبينه، وسار إليه لا يلتفت لغيره!





مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٠٨

قال الإمام أحمد:

لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو بما وصف به رسوله -صلى الله عليه وسلم- لا يتجاوز القرآن ولا الحديث،

ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف بها نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول، وأفصح الخلق في بيان العلم

وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٠٩

ومعنى من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل التحريف: معناه تغيير ألفاظ الأسماء والصفات، أو تغيير معانيها. كقول الجهمية في: (استوى) فيجعلونها بمعنى (استولى).

التعطيل: معناه سلب الصفات ونفيها عن الله تعالى. فالجهمية وأشباههم قد عطلوا الله عن صفاته فلذلك سموا بالمعطلة.

التكييف معناه بيان الهيئة التي تكون عليها الصفات. فلا يقال: كيف استوى؟ كيف وجهه؟ التمثيل: يعنى التشبيه. فلا يقال: ذات الله مثل ذواتنا أو شبه ذواتنا، وهكذا والله أعلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣١٠

تنقسم نصوص الصفات الواردة في الكتاب والسنة إلى قسمين: واضح جلي، ومشكل خفي.

فالواضح ما اتضح لفظه ومعناه، فيجب الإيمان به لفظا، وإثبات معناه حقا بلا رد ولا تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل؛ لأن الشرع ورد به فوجب الإيمان به، وتلقيه بالقبول والتسليم.وأما المشكل فهو ما لم يتضح معناه؛ لإجمال في دلالته، أو قصر في فهم قارئه فيجب إثبات لفظه؛ لورود الشرع به، والتوقف في معناه، وترك التعرض له؛ لأنه مشكل لا يمكن الحكم عليه، فنرد علمه إلى الله ورسوله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣١١

وقد انقسم طريق الناس في هذا المشكل الخفي إلى طريقين: الطريق الأول: طريقة الراسخين في العلم الذين آمنوا بالمحكم والمتشابه وقالوا: ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ وتركوا التعرض لما لا يمكنهم الوصول إلى معرفته والإحاطة به؛ تعظيما لله ورسوله، وتأدبا مع النصوص الشرعية، وهم الذين أثنى الله عليهم بقوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣١٢

الطريقة الثانية: طريقة الزائغين الذين اتبعوا المتشابه؛ طلبا للفتنة، وصدا للناس عن دينهم وعن طريقة السلف الصالح، فحاولوا تأويل هذا المتشابه إلى ما يريدون لا إلى ما يريده الله ورسوله، وضربوا نصوص الكتاب والسنة بعضها ببعض، وحاولوا الطعن في دلالتها بالمعارضة والنقض؛ ليشككوا المسلمين في دلالتها، ويعموهم عن هدايتها، وهؤلاء الذين ذمهم الله بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣١٣

يقسم توحيد الأسماء والصفات إلى نوعين :

النوع الأول : (سلب) أي نفي للنقائص والعيوب عن الله تبارك وتعالى

النوع الثاني : (إثبات) وهو إثبات صفات الكمال لله تبارك وتعالى قال بن القيم في نونيته

تَوْحِيدُهم نَوْعَانِ: قَوْلِيٌّ وفِعْلي كلا نَوْعَيْه ذُو بُرْهَانِ. فالأَوَّلُ الْقَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً في كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وذَا نَوْعَانِ أَيْضاً في كِتَابِ اللَّهِ مَذْكُورَانِ. سَلْبُ النَّقَائِصِ والعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ ومُنْفَصِلٍ هُمَا .. نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أنواع السلب:

١. سلب متصل وضابطه :

نفي كل ما يناقض صفة من صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم كنفي الموت المنافي للحياة قال تعالى :وتوكل على الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وكذلك سلب ونفي السِّنَة والنوم المنافي للقيومية قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾



٢- سلب منفصل : وضابطه:

تنزيه الله تبارك وتعالى عن أن يشاركه أحد من خلقه في شئ من خصائصه التي لا تنبغي إلا له وذلك كنفي الشريك له في

١- الربوبية فإنه سبحانه وتعالى منفرد بتمام الملك والقوة والتدبير

٢- في إلهيته فهو وحده الذي يجب أن يألهه الخلق ويفردوه بكل أنواع العبادة والتعظيم ٣- في أسمائه الحسنى وصفاته العلى فليس لأحد من المخلوقين شركة معه سبحانه وتعالى قال تعالى :

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ففي هاتين الآيتين نزه الله تبارك وتعالى نفسه عن ثلاثة أشياء:

١- عن الشرك معه في الملك. ٢ عن المعاونة من خلقه له ٣.عن الشفاعة بغير إذنه.



النوع الثاني من أقسام توحيد الأسماء والصفات

الإثبات : صفات الله تبارك وتعالى تتقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات الذاتية

وهي الصفات التى لم يزل متصفاً بها سبحانه وتعالى فهي ملازمة للذات:

مثل: (العلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكم والعلو والعظمه والوجه والكفين والعينين) القسم الثاني: الصفات الفعلية : وهي التي يفعلها الله تبارك وتعالى إذا شاء وقت ما شاء مثل:

(الإستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا حين بقي الثلث الأخير من الليل والإتيان والمجيء يوم القيامة)

هام

الدرس الثامن و الأربعون

أقوال أئمة السلف في الأسماء والصفات ودراسة صفة الوجه لله تعالى

ولا تنس يا طالب العلم ...

طالبُ العلم لا يسير على مهل، بل على بصيرة.

يعلم أن كل ساعة يطلب فيها العلم تُقرّبه من الله، وتُنقذه من الجهل والهوى.

يتعب اليوم ليَرتاح غدًا، ويصبر على قلة الفهم ليبلغ تمامه، فما من طريق أرفع ولا أشرف من طريق العلم.

فاشدد همتك، فإنما تُصنع الرجال بالعزائم، ويُفتح العلم لمن صدق وطرق الباب طويلاً.



مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣١٨

من أقوال أئمة السلف في الصفات

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى
آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرسالة المدنية: (أما ما قاله الشافعي، فإنه حق يجب على كل مسلم أن يعتقده ومن اعتقده ولم يأت بقول يناقضه، فإنه سالك سبيل السلامة في الدنيا والآخرة)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣١٩

صفة الوجه

صفة الوجه ثابتة بدلالة الكتاب والسنة وإجماع السلف فيجب إثبات صفة الوجه بدون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل هو وجه حقيقي يليق بالله سبحانه وتعالى قال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} وقال تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} "لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلَّم -: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} قال النَّبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم: أعوذُ بوجهك قال: {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} قال النَّبيُّ - صلَّى الله عليه وسلم: أعوذ بوجهك الكريم قالَ: {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ}، قال: هاتان أهونُ وأيسَرُ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٢٠

صفة الوجه

قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "إنَّكَ لن تُنْفِقَ نفقةً تبتغي بها وجه الله عزَّ وجلَّ إلَّا أُجِرْتَ بها حتَّى ما تجعلُ فِي فَمِ امرأتك"
-قال بن بطال: (في هذه الأية والحديث دلالة على أن لله عز وجل وجهاً وهو صفة ذاته تبارك وتعالى وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين
كما نقول أنه تبارك وتعالى وعز وجل عالم لكنه ليس كالعلماء الذين نشاهدهم فيجب علينا أن نؤمن بهذه الصفة ونثبتها لله عز وجل في إطار قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

الدرس التاسع و الأربعون

دراسة بعض الصفات ﴿كاليدين وأصابع الرحمن وكلام الله عز وجل﴾

ولا تنس يا طالب العلم ...

أرجو ألا تَنتكِس بعدَ كلِّ ضائقةٍ ألَّمت بكَ، وألّا تخور هِمَّتكَ بعد ثباتِكَ، و أن تعي أنَّ الثبَات ليسَ نتاجَ يومٍ أو يومين، والإيمان يستلزم شحنة تجديدٍ مِن وقتٍ لاخر ، و إنَّ لهَذا الدّين دَيْنٌ علينا وسنسدهُ شئنًا أم أبينا، و إن غايةُ الختام كمَالُ الأمجاد بالتمام، ومَن لَم يصبر لم يظفر، وإنَّ في الله عوضٌ عن كلِّ ما هُدِرَ في سبيله، ومَن أراد الغلبة، فإنَّ الله ناصرُ جُندِه، ومُتِمّ وَعدِه، ومُسترجِع الحقَ لأهله، والعاقبةُ للصَابرين .





مختصر في العقيدة - توحيد الأسماء والصفات

٣٢٣

أصابع الرحمن

روى مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة - توحيد الأسماء والصفات

٣٢٤

كلام الله :

إن الله تبارك وتعالى أثبت لنفسه الكلام وأثبته له نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالكلام صفة من صفات الله الثابتة بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فالله سبحانه وتعالى يتكلم كيف شاء لا يشبه كلامه كلام المخلوقين ونؤمن بكلامه سبحانه وتعالى على الوجه الذي يليق بجلاله جل وعلا من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وهو كلام حقيقي يليق بالله تبارك وتعالى ويتعلق بمشيئته بحروف وأصوات مسموعة وقد كلم الله بعض خلقه وكلموه فقد كلم موسى : فقال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا } وكلم آدم وحواء فقال تعالى: أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة - توحيد الأسماء والصفات

٣٢٥

كلام الله :

ويكلم الله جبريل عليه السلام :

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: (إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ) ويكلم الله الملائكة:

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنَّهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثمَّ يعرُجُ الَّذين باتوا فيكم فيسأل وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يُصلّون وأتيناهم وهم يُصلّون) البخاري ومسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة - توحيد الأسماء والصفات

٣٢٦

كلام الله :

ويكلم الله المؤمنين ويكلمونه في الجنة :

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً"متفق عليه تنبيه : كلام الله قديم النوع : بمعنى أن الله تبارك وتعالى لم يزل ولا يزال متكلماً وليس الكلام حادثاً منه بعد أن لم يكن

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

هام

الدرس الخمسون

دراسة بعض الصفات ﴿ العلو والفوقية مع الأدلة الشرعية و أقوال للسلف فيهما ﴾.

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال الله تعالى: ﴿ وقُل ربي زدني علما ﴾

قال ابن عيينة رحمه الله: ولم يزل صلى الله عليه وسلم في زيادة من العلم حتى توفاه الله عز وجل فكيف وأنت أنت !





مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٢٩

العلو والفوقية:

الأدلة من السنة: في حديث الجارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ ، قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ".

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٣٠

العلو:

أقوال للسلف في إثبات صفة العلو

روى الإمام الدارمي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه استأذن على عائشة -رضي الله عنها- وهي تحتضر فقال: "كنتِ أحبِّ نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- إليه ولم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحب إلا طيبا، وأنزل الله -تعالى- براءتك من فوق سبع سماوات، جاء بها الروح الأمين".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٣١

العلو:

أقوال للسلف في إثبات صفة العلو

روى الحاكم عن الأوزاعي -رحمه الله تعالى- قال: "كنا -والتابعون متوافرون- نقول: إن الله -عز وجل- فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٣٢

العلو:

أقوال للسلف في إثبات صفة العلو

روى الخلال عن إسحاق بن راهويه أنه قال: قال الله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٣٣

العلو:

أقوال للسلف في إثبات صفة العلو

قال الإمام ابن عبد البر، رحمه الله: "وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل -أي التفسير- قالوا في تأويل قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} هو على العرش، وعلمه في كل مكان، وما خالفهم أحد في ذلك يحتج به" [التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد].

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٣٤

العلو:

أقوال للسلف في إثبات صفة العلو

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(السلف والأئمة وسائر علماء السنة إذا قالوا " إنه فوق العرش ، وإنه في السماء فوق كل شيء لا يقولون إن هناك شيئًا يحويه أو يحصره أو يكون محلاً له أو ظرفاً ووعاء سبحانه وتعالى عن ذلك بل هو فوق كل شيء)

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٣٥

العلو:

معاني العلو: العلو ثابت لله -تعالى- من جميع الوجوه، علو الذات، وعلو الشأن، وعلو القهر، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وله العلوُّ من الوجوه جميعِها ذاتاً وقدراً مع علوِّ الشانِ

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٣٦

معاني العلو:

علو الذات، علوه على خلقه كلهم، مع بينونته عنهم، يُنزل على عباده ما يشاء من خيرات الدين والدنيا، ما به تزكو قلوبهم وتصلح أعمالهم ومعايشهم، فأنزل كتابه الكريم، قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}، وقال تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} وقال تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ}



معاني العلو:

علو الشأن ومعناه: علو القدر والصفات، فلله -تعالى- الأسماء الحسنى والصفات العلا، وله -سبحانه- الكمال المطلق من كل الوجوه، ليس في أسمائه ولا صفاته ولا أفعاله نقص ولا عيب، فتعالى الله عما يصفه أهل الشرك والضلال، سبحانه لا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه.



معاني العلو:

علو القهر: فيقول الله تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} قال الإمام الطبري في تفسيره: " ويعني بقوله: {الْقَاهِرُ}، المذلِّل المستعبد خلقه، العالي عليهم، وإنما قال: {فَوْقَ عِبَادِهِ}، لأنه وصف نفسه -تعالى ذكره- بقهره إياهم، ومن صفة كلِّ قاهرٍ شيئاً أن يكون مستعلياً عليه، فمعنى الكلام إذا: والله الغالب عبادَه، المذلُّ لهم العالي عليهم بتذليله لهم، وخلقه إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه، {وَهُوَ الحَكِيمُ}، يقول: والله الحكيم في عُلوه على عباده، وقهره إياهم بقدرته، وفي سائر تدبيره، {الخَبِيرُ} بمصالح الأشياء ومضارِّها، الذي لا تخفى عليه عواقب الأمور وبواديها، ولا يقع في تدبيره خلل، ولا يدخل حكمه دَخَل" [جامع البيان في تأويل القرآن].

فالله -تعالى- لا مغالب له ولا منازع، تجري أحكامه على خلقه، فلا يملكون إلا الرضوخ لها، ويوفق الله أهل الإيمان للرضا بها والتسليم لحكمته البالغة.



إنكار السلف على من نفى صفة العلو:

إن المبتدعة الذين ينفون صفة العلو عن الله -عز وجل- ينفون أيضاً استواءه على عرشه: قيل ليزيد بن هارون: من الجهمي؟ قال من زعم أن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي"



إنكار السلف على من نفى صفة العلو:

سُئل أبو زرعة الرازي عن تفسير {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} فغضب وقال: تفسيره كما تقرأ، هو على عرشه، وعلمه في كل مكان، من قال غير هذا فعليه لعنة الله" [ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الأنصاري].

إنكار السلف على من نفى صفة العلو:

قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي:

"فمن لم يقصد بإيمانه وعبادته إلى الله الذي استوى على العرش فوق سماواته وبان من خلقه فإنما يعبد غير الله ولا يدري أين الله" [الرد على الجهمية].

إنكار السلف على من نفى صفة العلو:

قال الدارمي أيضا: "فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق العرش فوق سماواته، وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا".

إنكار السلف على من نفى صفة العلو:

وأخيرا: فهذا هو تعظيم السلف لله عز وجل، وتعظيمهم لصفاته، وشدة إنكارهم على من نفاها، واعتبارهم تأويل الصفات تعطيلا لها، وأن من عطل صفة واحدة منها فهو جهمي هذا والله أعلم،

الفرق بين العلو والاستواء :

١- صفة العلو : صفة ذات خاصة بالله تبارك وتعالى وملازمة لذاته

٢ - صفة الإستواء: صفة فعل فإن الله تبارك وتعالى هو الذي استوى على العرش

وأخبر بذلك عن نفسه.

الدرس الحادي و الخمسون

الاستواء على العرش مع الدليل عليه.

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال الله تعالى: ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرضُ أُعدت للمتقين ﴾

قلت انظر يا عبد الله كيف أن الطريق إلى الله هو غاية كل مسلم اتقى الله وأن كل الطرق مراقبة بأجهزة ضبط السرعة إلا الطرق إلا الله مكتوب عليها وسارعوا ! فتأمل أيها اللبيب.





الاستواء على العرش:

الاستواء في السنة : في صحيح البخاري

عن ابو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ

الاستواء على العرش:

قال ابن تيمية: فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم من أولها إلى آخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى هو العلي الأعلى وهو فوق كل شيء وهو عال على كل شيء وأنه فوق العرش وأنه فوق السماء مثل قوله تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.

الاستواء على العرش:

عن جعفر بن ميمون قال: سئل مالك بن أنس رحمه الله عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} كيف استوى؟

قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا ضالاً وأمر به أن يخرج من مجلسه.

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٥٠

الفرق بين العرش والكرسي :

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} أنه قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى وقال السدي: السماوات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٥١

الفرق بين العرش والكرسي :

قال ابن جرير : قال أبو ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض" فيجب على المسلم أن يؤمن باستواء الله تبارك وتعالى على العرش وذلك لإخباره تعالى عن نفسه بهذا الإستواء ولإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه استوى على العرش ولإجماع سلف الأمة على ذلك.فالإستواء صفة فعلية وهو استواء حقيقي ومعناه العلو على وجه يليق بالله تعالى.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثاني و الخمسون

صفة العينان وصفتي السمع والبصر لله تبارك وتعالى مع الأدلة.

ولا تنس يا طالب العلم ...

سيل العلم باجتماع نُقَطه

قال الزُّهريّ ﴿رحمه الله﴾ : ﴿ إنّما جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين ، والمسألة والمسألتين ﴾

يقصد بالحفظ



مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٥٣

صفة العينان:

لذلك فإن الله تبارك وتعالى عينين تليقان بجلاله وذلك كما أثبت لنفسه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وكما أثبت له ذلك نبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وصفة العينين ذاتية الله تبارك وتعالى وليستا بجارحتين ونؤمن بهما بدون تعطيل ولا تمثيل ونثبتهما لله جل وعلا على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى في إطار قوله تبارك وتعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٥٤

صفتي السمع والبصر:

من القرآن ؛ قال تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وقال تعالى: إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى. قال البيهقي: السميع: من له سمع يدرك به المسموعات البصير : من له بصر يدرك به المرئيات وكل منهما في حق الباري صفة قائمة بذاته

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٥٥

صفتي السمع والبصر:

من السنة : قوله صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة أصواتهم بالذكر: "أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً قريباً إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته" متفق عليه. والحاصل أن صفتي السمع والبصر يجب إثباتهما لله تبارك وتعالى على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته وسلطانه تبارك وتعالى و هما من صفات الذات ، ويجب الإيمان بهما على ما يليق بجلال الله تبارك وتعالى فهو مغاير لخلقه لا يشبهه شيء وهو خالق كل شيء {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

الدرس الثالث و الخمسون

صفات النزول والإتيان والمجيء مع الأدلة .

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال الله تعالى: ﴿ رجالٌ لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾

وهذا مدح رباني لمن آثر آخرته على دنياه فلا تجارة ولا مكاسب تلهي المسلم عن ذكر الله العزيز الجبار فتأمل وتدبر يرعاك الله لعظم هذا الأمر وقد قيل :

هذه زمانٌ لا توسط عنده ❁❁ يبغي المغامر عالياً وجليلا

كن سابقاً فيه أو ابق بمعزلٍ ❁❁ ليس التوسط للنبوغ سبيلا



مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٥٧

صفات النزول والإتيان والمجيء:

من القرآن: قال تعالى: هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} وقال تعالى: {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٥٨

صفات النزول والإتيان والمجيء:

من السنة: عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يجمعُ اللهُ الأولين والآخرينَ لميقاتِ يومٍ معلومٍ أربعين سنة شاخصةً أبصارهم إلي السماءِ ينتظرونَ فصْلَ القضاءِ، وينزلُ اللهُ في ظلِ الغمام من العرش إلى الكرسي وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا كان يوم القيامة نزل الرب إلى العباد " رواه مسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٥٩

صفات النزول والإتيان والمجيء:

فيتضح من الآيات الكريمة ومن الأحاديث الشريفة وإجماع السلف الصالح ثبوت صفات النزول والمجيء والإتيان لله تبارك وتعالى على الحقيقة كما يليق بجلاله وعظمة سلطانه وليس كنزول أو مجيء أو إتيان المخلوق ولكن نؤمن بها في إطار قول الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} وذلك بدون تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الرابع و الخمسون

صفات القدرة والإرادة والمشيئة مع الأدلة عليهما.

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال تعالى: ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾

فانظر إليهم كيف آمنوا بالله ثم دفعتهم همتهم إلى دعوة غيرهم فطوبى ثم طوبى لمن كان سببا في هداية غيره من الناس ممن ضلوا واتبعوا غير الهدي النبوي





مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٦٢

صفة القدرة:

من السنة: عن جابر بن عبدِ اللّه رَضيَ اللّهُ عنه قال: كان رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم يُعلِّمُ أصحابه الاستخارة في الأمور كله كما يُعلِّم السورةَ من القرآن؛ يقول: "إذا همَّ أَحدُكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقُل: اللهم إني أستخيرُك بعلمك، واستقْدِرُك بقدرتك" البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٦٣

صفة القدرة:

فاللّه سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ وكل شيء يدل على قدرته تبارك وتعالى فيجب الإيمان بها وإثباتها للّه تبارك وتعالى من غير تحريف ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل في إطار قول اللّه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٦٤

صفتي الإرادة والمشيئة:

إن من صفات اللّه تبارك وتعالى الإرادة والمشيئة وهما صفتان ثابتتان بالكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح وهما من صفات الذات للّه تبارك وتعالى.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

توحيد الأسماء والصفات

٣٦٥

صفتي الإرادة والمشيئة:

من القرآن: قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللّه أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَل صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجا﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ﴾

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

صفتي الإرادة والمشيئة :

من السنة : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا أراد الله بقوم عذاباً ، أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعثوا على أعمالهم" مسلم وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللَّهَ قَبضَ أرواحَكم حِينَ شاءَ ، وردها إليكم حينَ شاءَ ثُمَّ قال : يا بِلالُ قُم فَأَذِنِ النَّاسَ بالصَّلَاةِ فتوضأ ، فلمَّا ارتفعت الشَّمسُ وابيضت قام فصلى"

صفتي الإرادة والمشيئة :

أنواع الإرادة: ١- إرادة كونية :هي الإرادة الشاملة لجميع الموجودات ومحيطه بجميع الحادثات (طاعة ومعصية) وهي التي يقال فيها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذه الإرادة مثل قوله تعالى: {فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} ٢- إرادة شرعية: وهي المتضمنة المحبة والرضا (أي بمعنى ما يحبه الله وليست بمعنى ما يشاؤه) كقوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}

صفتي الإرادة والمشيئة :

أنواع الإرادة: ١- الإرادة الكونيه لابد من وقوعها وذلك لأن الله تبارك وتعالى إذا أراد شيئا كوناً فلابد أن يقع فإنه لا يعجزه شئ في الكون قال تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ} أما الإرادة الشرعية فقد تقع وقد لا تقع فإن وقعت فهي بإرادة الله وحبه وإن لم تقع فهي بإرادة الله دون حبه لها

صفتي الإرادة والمشيئة :

أنواع الإرادة: - الإرادة الكونيه تكون شامله للخير والشر والنفع والضر وكل شيء لكن الإرادة الشرعية تكون في الخير والنفع فقط - الإرادة الكونيه ليس من لوازمها المحبة فقد يريد الله تبارك وتعالى ما لا يحبه لكن يترتب عليه ما هو محبوب مثل خلق إبليس وسائر الشرور والإبتلائات أما الإرادة الشرعية فمن لازمها المحبة فلا يريد بها إلا ما يحبه كالطاعة والثواب

الدرس الخامس و الخمسون

صفات العجب والضحك والحب والرضا والسخط والكراهية مع الأدلة عليهما.

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال الله تعالى: ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافةً فلولا نفر من كل فرقةٍ منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾

قلت : فأي هدف أسمى من أن تسلك منهج الأنبياء في تحصيل العلم وإنذار القوم وإرشادهم والنصح لهم !

فالله عز وجل هو الذي أمر وحث على الهمة في نشر وتبليغ دين الإسلام فأين أصحاب الهمم!





مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٢

صفة العَجَب :

فالعَجَبُ صفة من صفات اللّه تبارك وتعالى ثابتة بالقرآن والسنه وإجماع سلف الأمة وذلك على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه فيجب إثباته للّه تبارك وتعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل في إطار قول اللّه تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الشورى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٣

صفة الضحك:

الضحك صفة من صفات اللّه تبارك وتعالى الثابتة بالسنة وإجماع سلف الأمة.
فمذهب أهل السنة إثبات الضحك للّه تبارك وتعالى وهو ضحك حقيقي يليق باللّه تعالى فهو يضحك متى شاء وكيف شاء ونؤمن بذلك ولا ندري كيفيته ولسنا مطالبين بأن ندري فيجب إثبات الضحك للّه تبارك وتعالى من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف في إطار قول اللّه تعالى:
{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٤

صفة الضحك:

في البخاري ومسلم عن أبو هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم "يَضْحَكُ اللَّهُ لرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهما الآخَرَ كِلاهُما يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، قالوا: كيف رَسولَ اللَّه؟ قالَ: يُقْتَلُ هذا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ علَى الْآخَرِ، فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ يُجاهِدُ في سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُسْتَشْهَدُ."

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٥

صفة الضحك:

قال الإمام الشافعي رحمه اللّه تعالى:
(للّه تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه صلى اللّه عليه وسلم أمته وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي صلى اللّه عليه وسلم للذي قتل في سبيل اللّه: "إنه لقي اللّه وهو يضحك إليه")طبقات الحنابلة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٦

صفة الضحك:

قال أبو بكر الآجري: باب الإيمان بأن الله عزَّ وجلَّ يضحك: اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل - أنَّ أهل الحق يصفون الله عزَّ وجل بما وصف به نفسه عزَّ وجلَّ وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم وهذا مذهب العلماء ممَّن اتّبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له والإيمان به: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يضحك كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم فلا ينكر هذا إلا من لا يُحمد حاله عند أهل الحق الشريعة للأجري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٧

صفتي الحب والرضا:

الحب والرضا صفتان ثابتتان لله تبارك وتعالى من صفاته الفعليه وذلك بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فوجب إثباتهما لله تبارك وتعالى من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه وهما محبة ورضا حقيقيان يليقان بالله تعالى.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٨

صفتي الحب والرضا:

من القرآن: في المحبة: قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} وقال تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ في الرضا: قال تعالى: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْه وقال تعالى: {وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٧٩

صفتي الحب والرضا:

من السنة: عن سهل بن سعد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غدًا رجلا يفتح الله على يديه يُحبُّ اللهَ ورسوله، ويُحبُّه الله ورسوله" البخاري وعَنْ أَنس - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "إِنَّ اللَّهَ ليَرْضَى عَنِ العبْدِ أنْ يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فيحْمَده عليها" مسلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٠

صفتي السخط والكراهية:

السخط والكراهية صفتان ثابتتان لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه وهما صفتان ثابتتان بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وذلك على مراد الله عز وجل فيجب الإيمان بهما من غير تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه وهما كراهية وسخط حقيقيان من الله يليقان بالله على من أبغضه الله وسخط عليه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨١

صفتي السخط والكراهية:

قال تعالى: لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَلِدُونَ} وقال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُواْ مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَنَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ وقال تعالى: {وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَعِدِينَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٢

صفتي السخط والكراهية:

عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: "اللهُمَّ أَعوذُ برِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ" مسلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٣

صفتي السخط والكراهية:

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:
"إن الله كره لكم ثلاثاً قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" البخاري. فكما أن الله تبارك وتعالى يحب عباده المؤمنين ويرضى عنهم فهو أيضاً يسخط على الكفار والمنافقين ويكرههم ويكره أعمالهم فيجب الإيمان بهاتين الصفتين وإثباتهما لله عز وجل على ما يليق به سبحانه وتعالى.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس السادس و الخمسون

صفات النفس والعلم والغضب مع الأدلة.

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال الله تعالى: ﴿ يُسقون من رحيق مختوم، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾

فوالله لهي منافسة شريفة كريمة ترغبك بالآخرة وتوصلك للجنة ختام هذه المنافسة مسك مختوم لا يخطر على قلب بشر ولا يتقدم لها إلا المبادرون أصحاب الهمم فشمر يا أخي وابذل مهجتك في سبيلها .



مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٥

صفة النفس :

قالَ تَعَالَى: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

وقال تعالى: { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} و عن أبي هريرة قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم -يقول الله تعالى : (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم ، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) رواه البخاري ومسلم فيجب أن نثبت لله تبارك وتعالى ما أثبته لنفسه وما أثبته له نبيه وذلك على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل في إطار قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٦

صفة العلم :

صفة العلم صفة ثابتة لله تبارك وتعالى بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وهي صفة ذات لله تبارك وتعالى قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} وقوله تعالى: {وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} وقوله تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} وقوله تعالى: {إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٧

صفة العلم :

عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب"متفق عليه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٨

صفة العلم:

فيجب الإيمان بصفة العلم وإثباتها لله تعالى وأن علمه سبحانه قديم أزلي جاء في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقوله سبحانه: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وقوله: {وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} وفي هذه الآيات الكريمات إثبات صفة العلم لله - تعالى وأدلة إثباتها كثيرة. فإن في القرآن والحديث، والآثار ما لا يكاد يحصر" من النصوص الدالة على ثبوت صفة العلم وهو -سبحانه- يعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون" وقال الإمام أحمد: (إذا قال الرجل: العلم مخلوق؛ فهو كافر، لأنه يزعم أنَّ الله لم يكن له علم حتى خلقه)

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٨٩

صفة الغضب:

الغضب صفة من صفات الله تبارك وتعالى الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف وهو غضب حقيقي يليق بالله تعالى وليس غضب كغضب المخلوقين فتعالى الله عن مشابهة خلقه.

قوله تعالى: {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ}. وقوله تعالى: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى} وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ}

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٠

صفة الغضب:

حديث الشفاعة الطويل، وفيه: "إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله" وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما خلق الله الخلق كتب في كتاب، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي البخاري - وقال الطحاوي في (عقيدته) المشهورة (والله يغضب ويرضى لا كأحد من الورى).

وقال ابن القيم: (والعذاب إنما ينشأ من صفة غضبه، وما شعرت النار إلا بغضبه)حادي الأرواح.

الدرس السابع و الخمسون

تنبيهات حول الأسماء والصفات وكيف نتعبد الله بصفات الوجه والسمع والبصر.

وبهذا نكون قد انتهينا بفضل الله من شرح أنواع التوحيد كاملة وسنشرع بإذن الله في الدروس القادمة بشرح نواقض الإسلام بشكل مختصر وسهل لكل متعلم

ولا تنس يا طالب العلم ...

- قال الله تعالى: ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾
- فالله عز وجل يشحذ من هممنا ويبعث فينا روح التنافس كيف لا ونتيجة هذه المنافسة الجنة!

قلت: فقم يا أخي وأشعل شرارة العزم وأحرق بها مخزون الكسل





مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٣

تنبيهات حول الأسماء والصفات :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين، فهل يقول مسلم: يا كلام الله اغفر لي وارحمني وأغثني أو أعني، أو يا علم الله أو يا قدرة الله أو يا عزة الله أو يا عظمة الله، ونحو ذلك، فنداء الصفة شرك بالله لأنك تنادي الصفة لا تنادي الموصوف.

فلو قال قائل يا كلام الله اهدني واغفر لي كان هذا باطلا في صريح العقل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٤

تنبيهات حول الأسماء والصفات :

إضافة الحوادث إلى صفة من صفات الله بمعنى أنه من مقتضى هذه الصفة لا بأس به، مثل أن نقول: اقتضت حكمة الله أن يعذب الظالم، ويدل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو سبق القضاء و القدر شيء لسبقته العين". أما إذا أضيفت الحوادث إلى صفة من صفات الله وكأن الصفة هي التي فعلت دون الموصوف فلا يجوز، لأن المؤثر هو الله تعالى وهو الخالق المدبر لجميع الأمور

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٥

كيف نتعبد الله بهذه الأسماء والصفات؛

إن لكل إسم من أسماء الله تبارك وتعالى ولكل صفة من صفاته جل وعلا عبودية خاصة يُتعبد بها ويُتقرب بها لله جل وعلا قال تعالى: { وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا. ويجب على المسلم أن يتعلم كيف يعبد ربه بهذه الأسماء وبتلك الصفات حتى لا يلحد في أسمائه ولا يشرك في صفاته

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٦

التعبد الله بصفة الوجه:

قال تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
وقال تعالى: {وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وعن جابر، قال: قال رسول الله : "لا يسأل بوجه الله إلا الجنة" وهنا وقفتان

الأولى: أن من التعبد لله تبارك وتعالى أن نسأله بصفة الوجه لأنها من صفات الله

الثانيه: أن هذه الصفة لها من المكانه والعظمة والإجلال والإكبار بحيث ألا يُسأل الله تبارك وتعالى بها إلا طلباً للجنة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٧

التعوذ بوجه اللهِ تبارك وتعالى:

أيضاً من التعبد بهذه الصفة أن نتعوذ بها ونتحصن بها ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة عن جابر رضي الله عنه" قال لما نزلت هذه الآية {قُلْ هو الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَابًا من فَوْقِكُمْ. قال رسول الله أعوذ بوجهك قال: {أَوْ من تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} أعوذ بوجهك قال: أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ} قال رسول الله هذا أهون أو هذا أيسر البخاري. فلقد تعوذ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة الجليله وتحصن بها من وقوع العذاب المُهلك من فوقنا أو من تحت أرجلنا فكانت الإجابة من الله تبارك وتعالى بصرف هذا العذاب إجلالا لهذه الصفة والله أعلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٨

التعبد لله بصفتي السمع والبصر:

إن للتعبد الله تبارك وتعالى بهذين الإسمين وهاتين الصفتين له جوانب عديدة لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى منها: ١ -جانب الثبات على الحق فإذا علم العبد أن له رباً يسمع ويُبصر وأنه يحيط بكل أموره ولا يتركه طرفة عين كان ذلك دافعاً قوياً للثبات على الحق

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٣٩٩

التعبد لله بصفتيَ السمع والبصر:

قال تعالى: اذهبا إلى فرعونَ إنه طغى فَقُولَا لَه قولًا لَيِّنا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أو يَخشى

وتأتي الإجابة من الله تبارك وتعالى لموسى وهارون كيف يتعبدان الله تبارك وتعالى بصفتي السمع والبصر) قال تعالى: {قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} فأرشدهما للتوجه لفرعون عليه لعنة الله وألا يخافا فإن معهما إلهاً يسمع كل ما يقال ويُبصر كل شيء في الأرض أو في السماء وما بينهما حافظهما بحفظه ويرعاهما برعايته تبارك وتعالى فهذا يعطي العبد الثقة في الله تبارك وتعالى وثباتاً على الحق.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
توحيد الأسماء والصفات
٤٠٠

التعبد لله بصفتي السمع والبصر:

٢-جانب الخشية والمراقبة: وأيضاً من الجوانب التي نتعبد بها الله تبارك وتعالى لهذين الإسمين وهاتين الصفتين جانب المراقبة والخشية فإن آمن العبد أن له رباً يسمعه وبأن له رباً يُبصره ومطلعاً عليه فإن ذلك يدعوه لأن يخش هذا الإله. قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ففي هذه الأية الكريمة يأمرنا ربنا تبارك وتعالى بأمرين عظيمين هما: ١ - تأدية الأمانات إلى أهلها. ٢ - الحكم بالعدل وإذا تأملنا هاتين الصفتين وجدناهما تحتاجان من العبد أن يستشعر أن الله عز وجل مطلع عليه يسمعه ويُبصره.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الفصل الثالث :

نواقض الإسلام

الدرس الثامن و الخمسون

نواقض الإسلام العشرة

ولا تنس يا طالب العلم

قال الله تعالى: ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾

هذا عتاب مُر على قلوب المحبين ونذير لكل داني همة وكسول ومتقاعس ومحروم

قلت: فالله الله في دينكم والهمة الهمة في هذا الطريق الطويل الصعب،حتى يكون من بعد ذلك الراحة الكاملة بإذن الله جل في علاه







الناقض الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم

الناقض الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الناقض الخامس: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم)

الناقض السادس: من استهزأ بالله أو بكتابه أو رسوله

الناقض السابع:

السحر ومنه الصرف والعطف

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين

الناقض التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة النبي محمد (كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الناقض العاشر:

الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره إكراها ملجئا بشروطه .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ونواقض الإسلام كثيرة ولا حصر لها بعدد محدد، وقد ذكر بعض أهل العلم أنها تقارب ٤٠٠ ناقض أو تزيد بحسب الاستنباط من الأدلة الشرعية أشهرها العشرة التي صنفها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتعتبر من أخطر وأكثر النواقض وقوعاً وانتشارا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



والناقض في اللغة: المفسد لما أبرم من عقد، أو بناء.فهو بمعنى ناكث الشيء، ومنشر العقد. والنقض ضد الإبرام.ونقيضك، الذي يخالفك. قال تعالى: وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



والناقض اصطلاحا : هي أفعال أو أقوال أو اعتقادات أو شكوك، إذا صدرت من المسلم خرج بها من دينه فيجب على المسلم أن يتعلم نواقض الإسلام ويتجنبها حتى لا يخدش توحيده

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس التاسع و الخمسون

شرح الناقض الأول من نواقض الإسلام: وهو الشرك الأكبر

ولا تنس يا طالب العلم

عن أنس رضي الله عنه قال: («غاب عمّي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله، غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين؛ لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلا و يعني المشركين ، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا **سعد بن معاذ** الجنة وربّ النضر، إني أجد ريحها من دون أحد».

قلت: فانظر يا عبد الله وتأمل كيف عزم وتحمل المكاره وتحدى الضعف هذا الهزبر الفذ!





مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤١٢

أثار وعقوبات الشرك: ١-ان الله لا يغفره إذا مات صاحبه ولم يتب منه كما قال تعالى:إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ٢-إن صاحبه خارج من ملة الإسلام حلال الدم والمال قال تعالى :فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم ٣-إن الله تعالى لايقبل من المشرك عملا وما عمله من أعمال سابقة تكون هباء منثورا كما قال تعالى :وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤١٣

أثار وعقوبات الشرك : ٤-يحرم أن يتزوج المشرك بمسلمة كما يحرم ان يتزوج المسلم بمشركة كما قال الله :ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ويستثنى من ذلك نساء أهل الكتاب اليهود والنصارى بالضوابط الشرعية ٥-اذا مات المشرك فلا يغسل ولا يكفن ولايصلى عليه ولايدفن في مقابر المسلمين وانما يحفر له حفرة بعيدة عن الناس ويدفن فيها لئلا يؤذي الناس برائحته الكريهة

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤١٤

أثار وعقوبات الشرك : ٦- إن دخول الجنة عليه حرام وهو مخلد في نار الجحيم نسأل الله السلامة والعافية قال تعالى: (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار)

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤١٥

أقسام الشرك الأكبر

له ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول : ١-الشرك في الربوبية وهو أن يجعل لغير الله تعالى معه نصيبا في الملك أو التدبير أو الخلق أو الرزق وهو الذي لا ينبغي إلا له سبحانه وقد يكون هذا الشرك بالقول أو بالفعل أو بالإعتقاد



من صور الشرك في الربوبية :

شرك النصارى الذين يقولون إن الله ثالث ثلاثة وشرك المجوس القائلين بإسناد حوادث الخير إلى النور وهو عندهم الإله المحمود ويسندون حوادث الشر إلى الظلمة -الكهانة والتنجيم وهو اعتقاد أن أحدا يعلم الغيب غير الله تبارك وتعالى ومنه من يتابعون مايسمى برجك اليوم أنت والنجوم الخ ..

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



من صور الشرك في الربوبية :

شرك كثير من غلاة الصوفية والرافضة من عباد القبور الذين يعتقدون أن أرواح الأموات تتصرف بعد الموت فتقضي الحاجات وتفرج الكربات أو يعتقدون أن بعض مشايخهم من يتحكم في الكون أو يغيث من استغاث به ولو مع غيبته عنه -من يضعون الدساتير والتشريعات الوضعية ويلزمون الناس بالتحاكم إليها فهذا من شرك الربوبية فهؤلاء كفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الشرك في الاسماء والصفات :

وهو أن يجعل لله تعالى مماثلا في شيء من الأسماء أو الصفات أو يصفه تعالى بشيء من صفات خلقه وقد يكون بالقول أو بالفعل أو بالإعتقاد فمن سمى غير الله باسم من أسماء الله أو بصفة من صفات الله الخاصة به فهو مشرك في الأسماء والصفات وكذلك من وصف الله بشيء من صفات المخلوقين فهو مشرك في الصفات

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



من صور الشرك في الأسماء والصفات :

-اعتقاد بعض الرافضة وبعض غلاة الصوفية أن بعض الأحياء أو الأموات يسمعون من دعاهم في أي مكان وفي أي وقت -الشرك بادعاء علم الغيب أو باعتقاد أن غير الله يعلم الغيب فكل مالم يطلع عليه الخلق ولم يدركوه بأحد الحواس الخمس فهو من علم الغيب قال تعالى:قل لايعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ومايشعرون أيان يبعثون

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢٠

من صور الشرك في الأسماء والصفات :

اعتقاد أن الأنبياء أو بعض الأولياء والصالحين يعلمون الغيب وهذا تجده عند الرافضة والصوفية ولذلك تجدهم يستغيثون بالأموات والأنبياء ويعتقدون أنهم يعلمون بحالهم وهذا كله شرك أكبر مخرج من الملة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢١

من صور الشرك في الأسماء والصفات :

الكهانة الكاهن هو الذي يدعي أنه يعلم الغيب ومثله أو قريب منه (العراف والسحرة والكهان) فكل من ادعى أنه يعرف علم ما غاب عنه دون أن يخبره به مخبر أو زعم أنه يعرف ما سيقع قبل وقوعه فهو مشرك شركا أكبر سواء ادعى أنه يعرف ذلك عن طريق الطرق بالحصى أم عن طريق قراءة الكف أو النظر في الفنجان ام غير ذلك كل ذلك من الشرك وقد قال رسول الله من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد "

رواه أحمد والحاكم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢٢

الشرك في الألوهية:

تعريفه :هو صرف شيء من العبادة لغيره سبحانه أو اعتقاد أن غير الله يستحق شيئا من العبادة ويكون بالقول أو الفعل أو الإعتقاد بالقول كالدعاء أو النذر أو الاستغاثة بغير الله' بالفعل كالسجود أو الذبح لغير الله أو الطواف بالقبور ومن فعل ذلك فقد وقع في الشرك وإن كان يظهر انه من المسلمين بالاعتقاد كالخوف أو المحبة الشركية أو التوكل على غير الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢٣

من أنواع الشرك :شرك الدعاء:

قال تعالى: (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مُخْلصينَ لَهُ الدينَ فَلَمَّا نَجْاهُمْ إِلَى الْبَرِ إِذَا هُم يُشركون

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢٤

من أنواع الشرك :

شرك النية والإرادة هو قصد الإنسان بعمل عبادة ويبتغي غير وجه الله تعالى، كطلب الدنيا أو الرياء، ودليله من القرآن قوله تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢٥

من أنواع الشرك :

شرك الطاعة: هو أحد أنواع الشرك في توحيد الألوهية والعبادة، ويتحقق بطاعة مخلوق (عالم، أمير، أو غيره) في تحليل ما حرّم الله، أو تحريم ما أحلّ الله أو اتباع القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله وقد وصفه الله تعالى بقوله: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله}.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الأول

٤٢٦

من أنواع الشرك :

شرك المحبة قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العذاب

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



النوع الثاني من الشرك

الشرك الأصغر: هو ماسماه الشرع شركا وثبت بالدليل أنه لايخرج من الملة وهو ينقص التوحيد لكن لايخرج من الملة وحكم فاعله حكم عصاة الموحدين ولايحل دمه ولا ماله وهو يحبط العمل الذي قارنه كأن يعمل عملا لله لأجل أن يراه الناس أو يسمعوه أو يمدحوه فهذا الرياء إذا خالط العمل أبطله أو أن يحلف بغير الله ومنه قول الإنسان ماشاء الله وشاء فلان أو لولا الله وفلان أو هذا من الله وفلان أو مالي إلا الله وفلان ونحوهما والواجب أن يقول ماشاء الله ثم شاء فلان وهكذا تحذير: الشرك الاصغر قد يصير شركا أكبر فيجب على المسلم الحذر من الشرك مطلقا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



صور من الشرك ينبغي الحذر منها:

١-لبس الحلقة والخيط ونحوهما بقصد رفع البلاء أو دفعه ٢-تعليق التمائم على الأولاد سواء كانت من خرز أو عظام أو كتابة اتقاء للعين ٣-التطير: وهو التشاؤم بالطيور أو الأشخاص أو البقاع أو نحوهما وذلك شرك لكونه تعلق بغير الله باعتقاد حصول الضرر من مخلوق لايملك لنفسه ضرا ولا نفعا وهو من القاء الشيطان ووسوسته وهو ينافي التوكل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



صور من الشرك ينبغي الحذر منها:

٤-التبرك بالاشجار والأحجار والآثار والقبور ونحوهما فطلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الاشياء شرك لأنه تعلق بغير الله في حصول البركة ٥-التنجيم وهو الاستدلال بالنجوم على الحوادث الأرضية أو الحسية وله أقسام وهي علم التأثير والتيسير ٦-الاستسقاء بالنجوم وهو طلب المطر من النجم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الستون

شرح الناقض الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة كفر إجماعا

ولا تنس يا طالب العلم

◆ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال الصّالِحة، فستكونُ فِتن كقِطَعِ اللّيلِ المُظْلِمِ، يُصبح الرجلُ مؤمنًا ويُمسي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويُصبح كافرًا، يبيع دِينَه بِعَرَضٍ مِن الدُّنيا» رواه مسلم (١١٨).

قلت: فقم يا أخي وطهر قلبك ونافس في الطاعات واستبق الخيرات ونظم الأوقات وتاجر مع الله عز وجل..





مختصر في العقيدة — الناقض الثاني (٤٣٢)

ومن دعا غير الله فقد أشرك

قال تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) وقوله تعالى (فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين) وقوله تعالى (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الناقض الثاني (٤٣٣)

يلاحظ في أن هذا الناقض داخل في الناقض الأول إلا أن هذا الناقض أخص

والاول أعم وذلك لكثرة وقوعه بين الناس ولوجود طبقة كبيرة من الناس لا يرون أن اتخاذ الوسائط والشفعاء شرك مخرج من الملة قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وإن أثبتم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله حوائج خلقه فمن أثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب أن يستتاب وإلا قتل وهؤلاء مشبهون لله شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا لله أندادا .انتهى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الناقض الثاني (٤٣٤)

حكم الإستعانة و الإستغاثة بالمخلوق

الاستعانة: بطلب العون والمؤازرة في الأمر والاستغاثة:بطلب الغوث وإزالة الشدة وهما على نوعين : النوع الأول :الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه وهذا جائز قال تعالى :وتعاونوا على البر والتقوى

وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام :فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما يستغيث الرجل بأصحابه في الحرب وغيرها مما يقدر عليه المخلوق

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الناقض الثاني (٤٣٥)

حكم الإستعانة و الإستغاثة بالمخلوق

النوع الثاني : الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما لايقدر عليه إلا الله كالاستعانة والاستغاثة بالأموات والاستعانة بالأحياء والاستغاثة بهم فيما لايقدر عليه الا الله من شفاء المرضى وتفريج الكربات ودفع الضر فهذا النوع غير جائز وهو شرك أكبر ودليل ذلك قوله تعالى :ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا لمن الظالمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثاني

٤٣٦

التوسل

لغة: هو التقرب إلى الشيء بشيء ومنه أن يتقرب شخص إلى شخص بشيء معين اصطلاحاً: هو أن يذكر الداعي في دعائه مايرجوا أن يكون سببا في قبول دعائه وهو قسمان:

توسل مشروع توسل غير مشروع

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثاني

٤٣٧

التوسل المشروع وهو أنواع

النوع الأول: التوسل الى اللّه بأسمائه وصفاته الدليل قوله تعالى(وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثاني

٤٣٨

التوسل المشروع وهو أنواع

النوع الثاني: التوسل الى اللّه بالايمان والأعمال الصالحة التي قام بها المتوسل

الدليل قوله تعالى (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار)

أو حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدت عليهم الغار فلم يستطيعوا الخروج فتوسلوا إلى اللّه بصالح أعمالهم ففرج اللّه عنهم فخرجوا يمشون

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثاني

٤٣٩

التوسل المشروع وهو أنواع:

النوع الثالث: التوسل الى اللّه بتوحيده الدليل كما توسل يونس عليه السلام فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك النوع الرابع: التوسل الى اللّه بإظهار الضعف والحاجة والإفتقار إلى اللّه الدليل كما قال أيوب عليه السلام أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



التوسل المشروع وهو أنواع:

النوع الخامس : التوسل الى اللّه

بدعاء الصالحين الأحياء الدليل كما كان الصحابة إذا أجدبوا طلبوا من النبي صلى اللّه عليه وسلم أن يدعوا اللّه لهم ولما توفي صاروا يطلبون من عمه العباس فيدعوا لهم



التوسل المشروع وهو أنواع:

النوع السادس : التوسل إلى اللّه بالإعتراف بالذنب الدليل قال تعالى:

قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم



التوسل الغير مشروع :

وهو التوسل بما لم يرد في كتاب اللّه وسنة نبيه في التوسل المشروع ومن أمثلة ذلك ١- التوسل بالأموات لا يجوز



التوسل الغير مشروع :

٢_التوسل بجاه النبي أو بجاه غيره لايجوز

وحديث إذا سألتم اللّه فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند اللّه عظيم حديث مكذوب ولم يذكره أحد من أهل العلم ومادام أنه لم يصح فيه دليل فهو لايجوز لأن العبادات لاتثبت الا. بدليل صريح

٣- التوسل بذوات المخلوقين لايجوز لأنه لم يرد عن النبي

الدرس الحادي والستون

شرح الناقض الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر إجماعا

- تعريف الكفر لغة واصطلاحا وأنواعه وأمثلة عليه والفرق بين الكفر الأكبر والأصغر .

ولا تنس يا طالب العلم

◆ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مَن أصبح مِنكُم اليومَ صائمًا) ؟ قال أبو بكرٍ : أنا ، قال: (فَمَن تَبِع مِنكم اليوم جنازة؟)، قال أبو بكر: أنا، قال: (فَمَن أَطْعَم منكم اليوم مسكينًا؟)، قال أبو بكر: أنا، قال: (فمن عادَ مِنكم اليوم مريضًا؟)، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما اجْتَمَعْنَ في امرئ إلا دخل الجَنَّة) أخرجه مسلم

وهنا نستفيد من هذا الحديث أن علو الهمة هو سبب نافذ للجنة لا محال فالبدار البدار....وتنبه أيها اللبيب .





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٤٦

تعريف الكفر :

الكفر لغة: هو التغطية والستر فكأنَّه تغطية منه على حَقِّ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ الكفر إصطلاحاً ضد الإيمان قال ابن تيمية :

(الكفر عدم الإيمان باللّه ورسله سواء مع تكذيب أو لا، بل شك وريب، أو إعراض أو حسد أو كبر، أو اتباع لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الكتاب والسنة) مجموع الفتاوى.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٤٧

أنواع الكفر :

١ - كفر أكبر مخرج من الملة

٢ - كفر أصغر لا يـخرج من الملة.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٤٨

الكفر الأكبر:

وهو الذي يـخرج صاحبه من الملة والعياذ باللّه ويوجب له الخلود في النار ويـحرم عليه دخول الجنة وهو خمسة أقسام.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٤٩

أولا: كفر التكذيب

وهو اعتقادُ كَذِبِ الرُّسُلِ عليهم السَّلامُ، فمن كذَّبهم فيما جاؤوا به ظاهرًا أو باطنا، فقد كفر والدليل :

قَولُه تَعالَى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ }.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

(٤٥٠)

ثانيا: كفر الإباء والإستكبار:

وذلك بأن يكون عالمًا بصدقِ الرَّسول، وأنَّه جاء بالحَقِّ من عِند اللَّه، لَكنْ لَا يَنقَادُ لحُكمه، ولا يُذعِنُ لأمره، استكبارًا وعنادًا.

والدَّليلُ : قَولُ اللَّه تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

(٤٥١)

ثالثا: كفر الشك: وهو التَّردُّدُ ، وعَدَمُ الجَزْمِ بصِدقِ الرُّسلِ، ويقال له كُفرُ الظَّنِّ، وهو ضدُّ الجَزْمِ واليقين والدَّليلُ قَولُ اللَّه عزَّ وجَلَّ: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

(٤٥٢)

رابعا: كفر الإعراض:

والمراد : الإعراضُ الكُلِّيُّ عن الدِّينِ ، بأن يُعرِضَ بِسَمْعِه وقَلْبِه وعِلْمِه عمَّا جاء به الرَّسول صلّى اللّه عليه وسلَّم. والدَّليلُ : قَولُ اللّه تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

(٤٥٣)

خامسا: كفر النفاق:

والمرادُ النفاقُ الاعتقادي بأن يُظهِرَ الإيمانَ، ويُبطِنَ الكُفْرَ.

والدَّليلُ : قَولُ اللّه سُبحانَه(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الكفر الأصغر:

وهو كل ذنب ورد تسميته في الكتاب والسنة كفراً وهو لا يصل إلى حد الكفر الأكبر وهو المشهور عند العلماء بقولهم: كُفْرٌ دونَ كُفْرٍ).



من أمثلة الكفر الأصغر: ١- كفر النعمة:

وذلك بنسبتها إلى غير اللّه تعالى بلسانه دون اعتقاده. قال السعدي: الشرك الأصْغَرُ كالشَّركِ في الألفاظِ؛ كالحَلِفِ بغير اللّهِ، وكَالتَّشْرِيكِ بين اللّه وبين خَلْقِهِ في الألفاظ، كـ لولا اللّه وفلانٌ، وهذا باللّه وبك؛ وكإضافة الأشياء ووقوعها لغير اللّه كـ لولا الحارس لأتانا اللصوص، ولولا الدواء الفلاني لهلكْتُ، ولولا حذقُ فُلانٍ في المكسَبِ الفلاني لَمَا حَصَلِ. فَكُلٌّ هذا ينافي التَّوحيدَ. والواجبُ أن تضاف الأمور ووقوعها ونَفْعُ الأسباب إلى اللّه ابتداءً فيقول : لولا اللّه ثُمَّ كذا ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الأسبابَ مربوطةٌ بقَضاءِ اللّهِ وقَدَرِه).



من أمثلة الكفر الأصغر: ٢- كفر العشير والإحسان عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللّه عنهما قال: قال النَّبيُّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم: أُريتُ النَّارَ ، فإذا أكثر أهلها النِّساءُ ؛ يَكْفُرْنَ قيلَ: أَيكْفُرْنَ باللّه؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ الإحسان لو أَحسنْتَ إلى إحداهنَّ الدَّهرَ ثُمَّ رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيتُ منك خيرًا قط!)" متفق عليه



من أمثلة الكفر الأصغر:

٣-الحلف بغير اللّه تبارك وتعالى عنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللّهُ عنهما أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم قال: "من حَلَفَ بغيرِ اللَّه فقد كفر أو أشرَكَ" ٤- قتال المسلم:عَنِ ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللّه عنه أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم قال: "سبابُ المُسْلمِ فسوق، وقتاله كُفْرٌ"



من أمثلة الكفر الأصغر:

٥- الطعن في النسب والنياحة على الميت: عن أَبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عنه، أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم قال: "اثنتانِ في النَّاسِ هما بهم كُفْرٌ الطَّعنُ في النَّسَبِ، والنِّياحة على الميت" أخرجه مسلم

٦- الإنتساب إلى غير الأب: عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللّه عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم قال: "لا ترغبوا عن آبائكم؛ فمن رَغِبَ عن أبيه فهو كُفر"



الفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر:

١- الكفر الأكبر يخرج صاحبه من الملة ويُحبط جميع الأعمال والكفر الأصغر لا يخرج صاحبه من الملة ولا يُحبط جميع الأعمال بل ينقصها على حسبه

٢- الكفر الأكبر يُخلد صاحبه في النار والكفر الأصغر لا يُخلد صاحبه في النار بل قد يتوب اللّه عليه فلا يدخل النار إبتداءً.



الفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر:

٣- الكفر الأكبر يُبيح الدم والمال والكفر الأصغر لايُبيح الدم والمال.٤- الكفر الأكبر يوجب العداوة الخالصة بين صاحبه وبين المؤمنين فلا يجوز للمؤمنين محبته ولا موالاته ولو كان أقرب قريب أما الكفر الأصغر فإنه لا يمنع الموالاة مطلقاً بل صاحبه يُحب ويُوالى بقدر ما فيه من الإيمان ويُبغض ويُعادى بقدر ما فيه من العصيان.

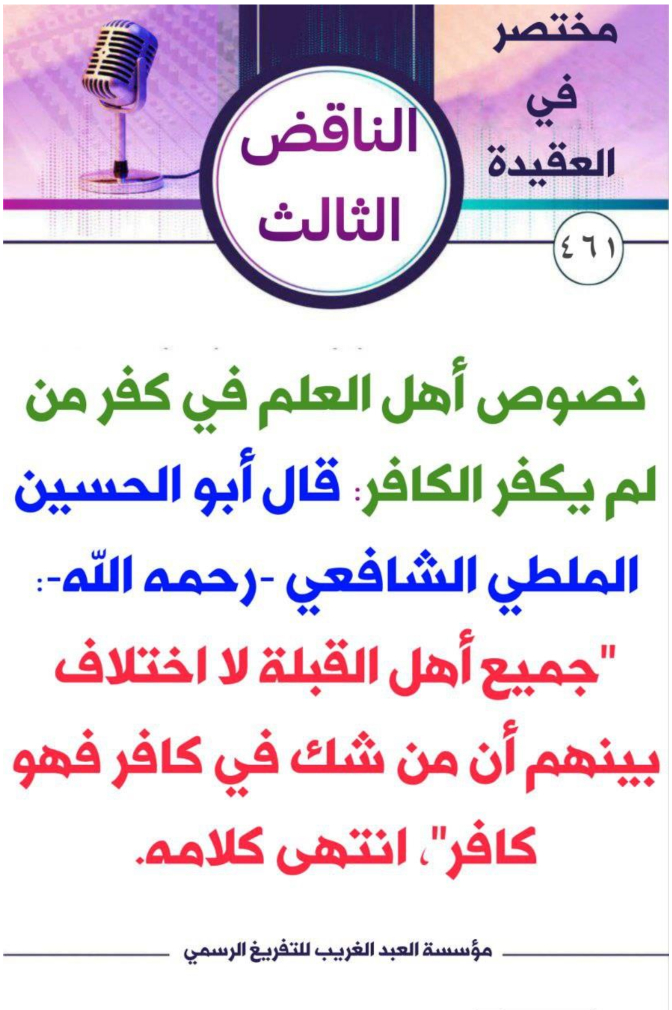
الدرس الثاني والستون

نصوص أهل العلم في كفر من لم يكفر الكافر

ولا تنس يا طالب العلم ...

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد وشد المئزر﴾. متفق عليه (٢٠٢٤) (١١٧٤).

فيه دليل على فضل العمل في المواسم المباركة، وأن الهمم تتضاعف في أيام مخصوصة، وأن شامخ الهمة يتفاعل مع الظروف والأزمنة والفرص التي قد لا تتكرر...!





نصوص أهل العلم في كفر من لم يكفر الكافر: قال القاضي عياض -رحمه الله-: "نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام أو اعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك". انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



نصوص أهل العلم في كفر من لم يكفر الكافر: قال النووي -رحمه الله-: "ومن لم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر"، ونص الحجاوي -رحمه الله- على أن من لم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر"، انتهى كلامه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



نصوص أهل العلم في كفر من لم يكفر الكافر: نص البهوتي -رحمه الله- على تكفير من لم يكفر من دان بغير دين الإسلام كأهل الكتاب أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم. وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: "من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر إجماعًا"، انتهى كلامهم رحمهم الله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثالث والستون

معنى أصل الدين

ولا تنس يا طالب العلم ...

عَنْ عائشة ، قَالَتْ: ﴿كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِ أَحْيَانِهِ﴾. رواه مسلم.

◆ قلت: فانظر لحال النبي بأبي هو وأمي كيف كانت همته

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه في الكرام فلاحُ....





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٦٧

أصل الدين:

فنقول بناء على ما سبق: لو أنّ شخصا أتى بثلاثة أمور من أصل الدّين ولم يأت بالرّابع كترك عبادة ما سوى اللّه تعالى، أو ترك البراءة ممن أشرك به سبحانه هل يصحّ إسلامه؟

الجواب: لا، فماذا يسمى؟ يسمى مشركا كافرا، وهذا القدْر الذي هو أصل الدين لا يُعذر من لم يأت به أحد بلغ حدّ التكليف ولو كان جاهلا سواء بلغته الحجّة الرسالية أو لم تبلغه، أو بلفظ آخر سواء جاءه رسول أو لم يأته.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٦٨

أصل الدين:

قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري رحمه اللّه بعد ذكره لشيء من أصل الدين: " لا يعذر بالجهل به أحد بلغ حد التكليف كان ممن أتاه من اللّه تعالى ذكره رسول أو لم يأته رسول، عاين من الخلق غيره أو لم يعاين أحداً سوى نفسه "، لم يعاين أحداً سوى نفسه يعني لم يرى إلا نفسه كمن كان في جزيرة نائية ولم ير أحدا من الناس سوى نفسه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٦٩

أصل الدين:

نقول: فإذا جاءه رسول دخل في أصل الدين الإيمان به وبما جاء به على وجه الإجمال، إذاً الايمان بمحمد صلى اللّه عليه وسلم منذ بعثته إلى الآن وبما جاء به على وجه الإجمال يدخل في أصل الدين لأن أصل الدين هو الشّهادتان

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه اللّه: " أصل الدين شهادة أن لا إله إلّا اللّه وشهادة أنّ محمدا عبده ورسوله"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٧٠

أصل الدين:

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه اللّه: " أصل الدين شهادة أن لا إله إلّا اللّه وشهادة أنّ محمدا عبده ورسوله"

طيّب ..ما معنى الإقرار باللّه؟ يعني الإيمان بوجوده تعالى، وأنه متّصف بصفات الكمال، ومُنزّه عن النقائص والعيوب،وأنّه سبحانه المتفرّد بالخلق والأمر، قال اللّه تعالى: " ألا له الخلق والأمر" ، والأمر منه كونيّ، أي أنّه سبحانه يقول للشيء كن فيكون، ومن الأمر ما هو شرعيّ، ويتمثّل بتفرّده سبحانه وتعالى بالتحليل والتحريم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٧١

أصل الدين:

طيّب ما معنى عبادته سبحانه وحده وترك عبادة ما سواه والبراءة ممن أشرك به سبحانه؟

معناه توحيد الله ومحبّة التوحيد وتحسينه وموالاة أهله وتقبيح الشرك واجتنابه ومخاصمة أهله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٧٢

أصل الدين:

قال ابن القيّم رحمه الله: " واعلم أنه إن لم يكن حسن التوحيد وقبح الشرك معلوما بالعقل مستقرا في الفطر فلا وثوق بشيء من قضايا العقل فإن هذه القضية من أجل القضايا البديهيات وأوضح ما ركب الله في العقول والفطر"

وموالاة أهله –يعني أهل التوحيد- هذا هو الولاء: موالاة المؤمنين، ومخاصمة أهله – يعني أهل الشرك- هذا هو البراء من المشركين، ومن هنا يتبيّن أنّ الولاء والبراء يدخل في أصل الدّين.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٧٣

أصل الدين:

ولكن هاهنا مسألة: وهي الفرق بين وجود العداوة للكافرين وبين إظهار العداوة: فالأول : وهو وجود العداوة: من أصل الدين والثاني: وهو إظهار العداوة: فهو من واجبات الدين لا من أصله

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن: "مسألة إظهار العداوة غير مسألة وجود العداوة فالأول: يعذَر به مع العجز والخوف، لقوله تعالى: "إِلا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً" والثاني: لا بدّ منه، لأنّه يدخل في الكفر بالطاغوت، وبينه وبين حبّ الله ورسوله تلازم كلي، لا ينفكّ عنه المؤمن"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٧٤

أصل الدين:

أصل الدين كما قلنا لا يعذر بالجهل به أي أحد، أي لا يصح إسلام من نقضه ولا يرتفع عنه اسم الكفر لماذا لا يعتبر بجهل الرجل العاقل أو المرأة العاقلة -يعني المكلف- في أصل الدين؟ لأنه مما عُلِم وثبت بالميثاق وضرورة الفطرة والعقل،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أصل الدين:

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: "وأصل الدين هو عبادة الله ؛ الذي أصله الحب والإنابة والإعراض عما سواه وهو الفطرة التي فطر عليها الناس" وقال ابن القيّم رحمه الله: "وأي شيء يصح في العقل إذا لم يكن فيه علم بقبح الشرك الذاتي، وأن العلم بقبحه بديهي معلوم بضرورة العقل، وأن الرسل نبهوا الأمم على ما في عقولهم وفطرهم من قبحه"



أصل الدين:

ومن هنا نعلم أنّ أصل الدين لا يشترط فيه إقامة الحجّة للحكم بالكفر على من لم يأت به، أي نحكم على من لم يأت بأصل الدين بالكفر سواء أُقيمت عليه الحجّة أم لم تُقم ونؤكّد على أنّه لا عذر لأي أحد بالجهل في هذه المسائل التي هي من أصل الدين، لأنّها من العلوم الضرورية المستقرّة في جميع الفِطر والعقول وبالتالي فمن انتقض أصل دينه فهو مشرك ولكنّ عذابه في الدنيا والآخرة متوقّف على بلوغ الحجّة الرساليّة إليه



أصل الدين:

قال ابن القيّم رحمه الله: " وأما كفر الجهل مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من معرفتها فهذا الذي نفى الله التعذيب عنه حتى تقوم حجة الرسل"

الدرس الرابع والستون

الشيء الذي يناقض أصل الدين ومعنى الشرك وأدلة عدم عذر الجاهل في الشرك الأكبر

ولا تنس يا طالب العلم ...

◆ عن ابن عَبَّاس - رضي الله عنهما - قال:

قال رَسولُ اللهِ - صلَّى الله عليه وسلم - لرجلٍ وهو يَعِظه ﴿ اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبلَ هرَمِك ، وصِحتَك قبل سقمك، وغِناك قبلَ فقْرِك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك﴾ أخرجه الحاكم .

فاحرص على المغانم وشد العزائم لتلقى الأكارم وبادر بالنعم لتصل القمم .





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٨٠

وكل هذا الشرك لم يُعذر فيه أحد من المشركين بجهله لأنّه يُناقِض أصل الدّين، واللّه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم حكم بكفر الأتباع والمقلّدين، وحكم بكفر الأميين من أهل الكتاب مع جهلهم، وحكم بكفر مشركي جهلة العرب قبل بعثة النبي صلى اللّه عليه وسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٨١

قال العلّامة ابن القيّم " من مات مشركًا فهو في النار، وإن مات قبل البعثة؛ لأن المشركين كانوا قد غيّروا الحنيفيةَ دينَ إبراهيم، واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه، وليس معهم حجةٌ من اللّه به، وقُبحُه، والوعيدُ عليه بالنار لم يزل معلومًا من دين الرسل كلهم؛ من أولهم إلى آخرهم، وأخبار عقوبات اللّه لأهله؛ متداولة بين الأمم قرنًا بعد قرن، فللّه الحُجة البالغة على المشركين في كل وقت، ولو لم يكن إلا ما فَطر عبادَه عليه؛ من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيته، وأنه يستحيل في كل فِطرة وعقل أن يكون معه إلهٌ آخر، وإن كان سبحانه لا يُعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها، فلم تزل دعوةُ الرسل إلى التوحيد في الأرض؛ معلومةً لأهلها، فالمشرك يستحق العذاب بمخالفته دعوةَ الرسل، واللّه أعلم"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٨٢

وأمّا الجهلة من المشركين بعد بعثة النبي صلى اللّه عليه وسلم من المنتسبين للإسلام وغيرهم فالأمر فيهم أشد لأنّ غالب جهلهم جاء من جهة الإعراض عن رسالته صلى اللّه عليه وسلم، والإعراض بمجرده كفر فكيف لو كان معه شرك

قال الشوكاني رحمه اللّه: "ومن وقع في الشرك جاهلاً لم يعذر، لأن الحجة قامت على جميع الخلق بمبعث محمد صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمن جهل فقد أُتي من قبل نفسه، بسبب الإعراض عن الكتاب والسنة، وإلا ففيهما البيان الواضح

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٨٣

قال سبحانه في القرآن: {تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة} وكذلك في السنة قال أبو ذر رضي اللّه عنه-: "توفي محمد صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما ترك طائراً يقلب جناحيه بين السماء والأرض إلا ذكر لنا منه علما" أو كما قال- رضي اللّه عنه-. فمن جهل فبسبب إعراضه، ولا يعذر أحد بالإعراض"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٨٤

هذا وأدلة عدم عذر الجاهل في الشرك والذي يناقض أصل الدين كثيرة، منها قوله تعالى: " فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٨٥

قال الطبري رحمه الله: " إن الفريق الذي حق عليهم الضلالة، إنما ضلوا عن سبيل الله وجارُوا عن قصد المحجة، باتخاذهم الشياطين نُصراء من دون الله، وظُهراء، جهلا منهم بخطأ ما هم عليه من ذلك، بل فعلوا ذلك وهم يظنون أنهم على هدى وحق، وأن الصواب ما أتوه وركبوا.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٨٦

ومن الأدلة على عدم عذر الجاهل في الشرك قوله تعالى: " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٨٧

قال الطبري رحمه الله: " وهذا من أدَل الدلائل على خطأ قول من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفاتهم في هذه الآية، أن سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون أنهم محسنون في صنعهم ذلك، وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٨٨

ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم، لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه ، كانوا مثابين مأجورين عليها، ولكن القول بخلاف ما قالوا، فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة، وأن أعمالهم حابطة".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٨٩

طيّب إذا حكمنا على شخص ما بالكفر والشرك، مالذي يترتب على ذلك؟

-يترتب على حكمنا على أحد بالكفر والشرك ولو كان جاهلا قطع الموالاة الإيمانية بيننا وبينه حتى يتوب إلى الله تعالى، وعدم التناكح معه، أو أكل ذبيحته وكذا عدم الاستغفار له إن مات على ذلك، وأنه لا حظّ له من الحقوق التي أوجبها الله للمسلمين وغير ذلك من الأحكام

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٤٩٠

وأمّا تعذيبه في الدنيا والاخرة فهذا متوقّف على قيام الحجة الرسالية، وهذا على الصحيح من أقوال العلماء، ودليله قوله تعالى: " وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا" وقوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ونؤكّد على أنّ من وقع في الشرك من هذه الأمّة فهو مشرك كافر أيضا وإن كان مدّعيا للإسلام ناطقا بالشهادتين

قال تعالى: "ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين" وقال تعالى بعد ذكره لأنبيائه عليهم السلام: "ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ"

وهذه الآيات من أقوى الأدلة على أنّ الإسلام يحبط بالشرك، وأنّ من أشرك من هذه الأمة فهو كافر وإن كان ناطقا بالشهادتين عاملا بشعائر الإسلام الأخرى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



سؤال: لو كان إنسانَ قائما بأصل الدّين يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويؤمن برسوله صلى الله عليه وسلّم لكنّه يجهل مصطلح أصل الدّين ، بمعنى أنّك لو سألته ما هو أصل الدين تلعثم أو لم يُحر جوابا.. فلا يضره ذلك لقيامه بأصل الدّين، إذ لا يضره عدم معرفة ما اصطُلِح عليه في هذه المسائل والمعاني،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



والدّليل على ما ذكرنا، ما جاء في الصحيحين -واللفظ للبخاري- عن معاذ بن جبل ، رضي الله عنهما ، قال : " أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا معاذ ، قلت : لبيك وسعديك ، ثم قال مثله ثلاثا : هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت : لا ، قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به "، فتصريح معاذ رضي الله عنه بأنّه يجهل حقّ الله على عباده لم يوقعه في الكفر أو الشرك ، لأنّه قائم بهذا الحقّ وإن لم يعلم الإصطلاح الشرعي الذي يدل على ذلك المعنى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الخامس والستون

منزلة التكفير من الدين

ولا تنس يا طالب العلم ...

◆ عن أبي كبشة الأنماري -رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: أحدثكم حديثا فاحفظوه إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلمًا فهو يتقي فيه ربه ويصِلُ فيه رحمه ويعلم الله فيه حقًّا ، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله فيه حقا، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علمًا فهو يقول لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

◆ فتأمل كيف أن العلم يجلب خيري الدنيا والآخرة فالعلم غذاء القلوب والروح وإذا أخلص العبد في طلبه فاز وحصد ونجا فيا لخسارة من غفل وتكاسل وتقاعس عن طلبه .





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٩٦

ثم إن التكفير ليس على مستوى واحد بل له مراتب: فأعلاها ما هو معلوم من الدين بالضرورة كتكفير من كفرهم الله تعالى في كتابه على التعيين كإبليس وفرعون وكل من دان بغير الإسلام كاليهود والنصارى وعباد الأصنام. وأدناها ما اختلف في تكفير مرتكبه كتارك الصلاة وغير ذلك، وبينهما مراتب متفاوتة.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٩٧

قال القاضي عياض -رحمه الله-: "فصل في بيان ما هو من المقالات كفر، وما يُتوقف أو يختلف فيه وما ليس بكفر؛ اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٩٨

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "التكفير حكم شرعي، يرجع إلى إباحة المال وسفك الدماء والحكم بالخلود في النار، فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٤٩٩

قال -ابن تيمية: "فإن الكفر والفسق أحكام شرعية، ليس ذلك من الأحكام التي يستقل بها العقل، فالكافر من جعله الله ورسوله كافرًا، والفاسق من جعله الله ورسوله فاسقا، كما أن المؤمن والمسلم من جعله الله ورسوله مؤمنًا ومسلمًا"، إلى أن قال: "فهذه المسائل كلها ثابتة بالشرع".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٠٠

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-:

الكُفرُ حَقُّ اللّه ثُمَّ رَسُوله بالنَّصِ
يَثبُتُ لَا بِقَولِ فُلَانِ

مَنْ كَانَ رَبَّ العَالَمِينَ وَعبدَهُ قَدْ كَفَّراهُ
فَذَاكَ ذُو الكُفْرَانِ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٠١

قال ابن الوزير الصنعانيّ -رحمه اللّه-: "أن الدليل على الكفر والفسق لا يكون إلا سمعيًا قطعيًا ولا نزاع في ذلك"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٠٢

وعليه نقول: إن من جهل حكم الشرع في أحد الكفار أو المشركين أو إحدى طوائفهم لا يكون حكمه كحكم من أشرك؛ لأن الذي أشرك نقض أصل الدين -كما ذكرنا في الحلقة السابقة- وإنما حكمه كحكم كل من جهل شريعة أو فريضة من فرائض الإسلام، فمن قامت عليه الحجة الرسالية في ذلك كفر، ومن لم تبلغه الحجة الرسالية في ذلك فليس بكافر، بخلاف من جهل التوحيد الذي هو أصل الدين فإنه كافر كفر جهل.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٠٣

هذا وقد تتابع أهل العلم على تقرير الفرق بين الجهل بأصل الدين والجهل بالواجبات الشرعية؛ فقد نقل الإمام محمد بن نصر المروزي عن طائفة من أهل الحديث قولهم: "ولما كان العلم باللّه إيمانًا والجهل به كفرًا، وكان العمل بالفرائض إيمانًا والجهل بها قبل نزولها ليس بكفر، إلى أن قالوا: وإنما يكفر من جحدها لتكذيبه خبر اللّه ولو لم يأت خبر من اللّه ما كان بجهلها كافرًا، وبعد مجيء الخبر من لم يسمع بالخبر من المسلمين لم يكن بجهلها كافرًا، والجهل باللّه في كل حال كُفرٌ قبل الخبر وبعد الخبر"، انتهى كلامه رحمه اللّه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٠٤

وأما صفة قيام الحجة وكيفية تحقيق هذا الشرط قبل التكفير فإن ذلك يختلف بحسب ظهور المسألة وخفائها؛ فقد تقوم الحجة بمجرد وجود المتوقف عن التكفير في مظنة العلم، بحيث يكون بتوقفه معرضًا لا جاهلاً، و بحيث لا يعذر إلا من كان حديث عهد بإسلام أو نشأ في بادية بعيدة. وقد تكون إقامة الحجة بتبيين النص الشرعي الدال على كفر من فعل كذا أو قال كذا ولا يكتفى بمجرد البلوغ العام للقرآن. وقد تكون إقامة الحجة بتبيين الدليل مع إزالة الشبهة والإجابة عن الدليل المعارض.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٠٥

ويستدل على التفريق بين الجهل بالشرائع والجهل بأصل الدين، أو على أن تكفير المشركين من الشرائع ليس من أصل الدين بعدة من الأدلة أذكر منها:

إن جميع الأنبياء عليهم السلام بدؤوا أقوامهم بالدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولو أن الجهل بأحكام التكفير كفر لما تأخر بيانها عن بيان أصل الدين لحظة واحدة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٠٦

ومن الأدلة أيضًا على التفريق أن التكفير من واجبات الدين وأنه حكم شرعي وليس من أصل الدين: ما ثبت من الصحابة رضي الله عنهم من توقف في تكفير قوم وقعوا في الردة وسموهم مسلمين، ولما نزلت الآيات التي بيّنت كفر هؤلاء القوم لم يُستتابوا من توقفهم، بينما ثبت أن أحد الصحابة وقع في الشرك جاهلاً ومع ذلك كفره الصحابة، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بتجديد إسلامه، وهذا يدل على الفرق بين من وقع في الشرك جاهلاً وبين من جهل الشرائع.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٠٧

عن ابن عباس قال: "كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}، قال فكتب إلى من بقي من المسلمين بهذه الآية وأنه لا عذر لهم، قال: فخرجوا، فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم هذه الآية: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله-:

"فأنزل الله هذه الآية وبيّن فيها حكم هؤلاء المشركين وأنهم من أهل النار مع تكلمهم بالإسلام"، انتهى كلامه.



عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال: "كنا نذكر بعض الأمر وأنا حديث عهد بالجاهلية، فحلفت باللات والعزى، فقال لي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس ما قلت، ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فإنا لا نراك إلا قد كفرت، فلقيته فأخبرته، فقال: (قل لا إله إلا الله وحده ثلاث مرات، وتعوذ من الشيطان ثلاث مرات، واتفل عن شمالك ثلاث مرات، ولا تعد له).



قال ابن وزير الصنعاني -رحمه الله- معلقًا على هذا الحديث: "وهذا أمر بتجديد الإسلام"، انتهى كلامه.

وقال ابن العربي المالكي -رحمه الله-: "فمن قال في الإسلام في يمينه واللات والعزى مؤكدًا ليمينه بذلك على معنى التعظيم فيه: كافر حقيقة"، انتهى كلامه



وقال الشيخ سليمان بن عبد الله :

"أخذ به -يعني حديث سعد رضي الله عنه- أخذ به طائفة من العلماء فقالوا: يكفر من حلف بغير الله كفر شرك، قالوا ولهذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم بتجديد إسلامه بقول لا إله إلا الله، فلولا أنه كفرٌ ينقل عن الملة لم يأمر ذلك،

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٢

ومن الأدلة أيضًا على التفريق أن التكفير من واجبات الدين، وأنه حكم شرعي وليس من أصل الدين الذي لا يعذر فيه أحد: ما روي أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في تكفير بعض المرتدين، فلما بين الله تعالى كفر هؤلاء القوم لم يؤمر من توقف فيهم بتجديد إسلامه، فقد قال الله تعالى: فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٣

وصح في سبب نزولها: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد، فرجع ناس ممن كان معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين؛ قال بعضهم: نقتلهم، وقال بعضهم: لا.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٤

وصح عن مجاهد -رحمه الله- أنه قال: قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون؛ فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون، فبين الله نفاقهم فأمر بقتالهم، وقد روي بهذا المعنى عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس -رضي الله عنهم- وصح ذلك مرسلاً عن عدة من التابعين وهم عكرمة والسدي وقتادة ومحمد بن كعب القرظي رحمهم الله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٥

قال الإمام الطبري -رحمه الله- في تأويل قوله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا}، قال: "يعني بذلك والله ردهم إلى أحكام أهل الشرك في إباحة دمائهم وسبي ذراريهم"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٦

وقد رجح الإمام الطبري أن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام، حيث قال بعد ما ذكر أقوال السلف في سبب نزولها:

"وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد إسلامهم من أهل مكة"، انتهى كلامه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٧

قال ابن أبي زمنين -رحمه الله-: "هم قوم من المنافقين كانوا بالمدينة فخرجوا منها إلى مكة ثم خرجوا من مكة إلى اليمامة تجارًا، فارتدوا عن الإسلام وأظهروا ما في قلوبهم من الشرك، فلقيهم المسلمون فكانوا فيهم فئتين -أي فرقتين- فقال بعضهم: قد حلت دماؤهم، هم مشركون مرتدون، وقال بعضهم: لم تحل دماؤهم، هم قوم عرضت لهم فتنة، فقال الله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ}، انتهى كلامه رحمه الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٨

ومن الأدلة أيضًا: ما رجحه طائفة من العلماء، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه توقف في تكفير مانعي الزكاة في بادئ الأمر، ولما بين له أبو بكر رضي الله عنه كفرهم وافقه ولم يستتبه على توقفه فيهم. فقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه في شأن المرتدين: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥١٩

وقد توقف بعض أئمة السلف في بادئ الأمر في كفر من قال بخلق القرآن، ومنهم من توقف في كفر الجهمية على الرغم من شدته، فلم يكونوا بذلك كفارًا، ولما تبين لهم الدليل على كفرهم لم يتوقفوا فيهم ولم يجددوا إسلامهم لأجل ما سبق من توقفهم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٢٠

فعن يعقوب ابن إبراهيم الدورقي قال: سألت أحمد ابن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق فقال: كنت لا أكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن؛ {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}، وقوله: {بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}، وقوله: {أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ}.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٢١

عن ابن عمار الموصلي رحمه الله قال: يقول لي ابن المديني ما يمنعك أن تكفرهم -يعني الجهمية- قال: وكنت أنا أولاً أمتنع أن أكفرهم حتى قال ابن المديني ما قال، فلما أجاب إلى المحنة كتبت إليه كتابًا أذكره الله، وأذكره ما قال لي في تكفيرهم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس السادس والستون

المناط أو العلة أو السبب في كفر المتوقف في تكفير المشركين

ولا تنس يا طالب العلم ...

◆ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا). رواه الترمذي وأبو داود

◆ قلت: فهنيئاً لأصحاب هذا الفضل الخاص من الله لأهل القرآن العاملين به المتدبرين لآياته فمن أراد الخير الوفير في الآخرة فعليه من أن يرفع همته في الدنيا فكلما اقتربت واجتهدت وأخلصت رفعك الله في الدرجات العلى ومن كانت رحلته في الدنيا ذات همة عالية وخطوات سريعة وأثر حسن فطوبى وحسن مئاب، أنت في طلب الدنيا صحيح الجسم وفي طلب الآخرة بك أوجاع!!!!! كم تعرج عن سبل التقوى يا أعرج الهمة يا من يبقى في القاع!





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٢٤

فقد علل القاضي عياض تكفير المتوقف في اليهود والنصارى ومن فارق دين الإسلام بما نقله عن الباقلاني، قال: لأن التوقيف والإجماع اتفقا على كفرهم، فمن وقف في ذلك فقد كذّب النص والتوقيف أو شك فيه، والتكذيب أو الشك فيه لا يقع إلا من كافر"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٢٥

وقال ابن الوزير الصنعاني -رحمه الله- في تكفير الشاك في عابد الصنم ومن لم يكفره: "ولا علة لذلك إلا أن كفره معلوم من الدين ضرورة"، انتهى كلامه.

وعلل الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- تكفير من قال: أن من شهد الشهادتين لا يجوز تكفيره ولو عبد غير الله فقال: "لأن قائل هذا القول مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٢٦

قال بعض أئمة الدعوة النجدية: "فإن الذي لا يكفر المشركين غير مصدق بالقرآن، فإن القرآن قد كفر المشركين وأمر بتكفيرهم وعداوتهم وقتالهم"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹📚 الدرس السابع والستون 📚🌹

هل تكفير المشركين كله على مرتبة واحدة أم على مراتب

ولا تنس يا طالب العلم ...

🔶 عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». رَوَاهُ مُسْلِم

🔷 قلت: فماذا إن كان هذا الخير هو التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، اذا إن كان هو إنقاذ الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب الأرض والسموات، ماذا إن كان إنقاذ الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة؟!!!!!!

ماذا إن كان إنقاذهم من جور الأديان إلى سعة الإسلام طمعا بجنة الرحمن!!! فيا باغي الخير أقبل وأبشر بما عند الله





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٢٩

ماهي مراتبَ المُتوقِفين في تكفير المشركين، فنقول: إن للمُتَوقِّفين في المشركين مراتب يؤثر فيها قوة الدليل الشرعي، وظهور الكفر أو الشرك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٠

قال الشيخ محمد ابن عبد الوهاب: "فهؤلاء الطواغيت الذين يَعتقد الناس فيهم من أهل الخرج وغيرهم مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له، ويأمرون به الناس، كلهم كفار مرتدون عن الإسلام، ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفّرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلًا فلا يُخرجهم إلى الكفر، فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق، لا يقبل خطُّه، ولا شهادته، ولا يصلي خلفه". انتهى كلامه رحمه الله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣١

فتأمل كلامه كيف أنه جعل للمُتوقَف في هؤلاء الطواغيت أحوالًا أقلها الفسق، وهذا يؤكد على أن للمُتَوقِّفين في المشركين أحوالًا ومراتب، وهذه المراتبُ يؤثر فيها قوة الدليل الشرعي، وظهور الكفر أو الشرك، بغض النظر عن شدته، فقد يكون الشرك أشد في حالٍ من الأحوال، ولكنه في الظهور أقل مما هو أخف منه شدة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٢

مثال: شُرك عُبّاد الأصنام، مع شرك الجهمية؛ فالحكم بتكفير المُتَوقِف في عُبّاد الأصنام أقوى، من الحكم بتكفير المُتَوقِف في الجهمية، وذلك لأن عبادة الأصنام أشد ظهورًا من التجهم، مع أن التجهم أشدُ شركًا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٣

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-:

"فإن المشرك المُقِرّ بصفات الرب خيرٌ من المعطل الجاحد لصفات كماله، فأين القدح في صفات الكمال والجحد لها، من عبادة واسطة بين المعبود الحق، وبين العابد، يتقرب إليه بعبادة تلك الواسطة إعظامًا له وإجلالًا، فداء التعطيل هذا الداء العُضال الذي لا دواء له".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٤

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: "

"فشُرك عُبَّاد الأصنام، والأوثان، والشمس، والقمر، والكواكب: خيرٌ من توحيد هؤلاء بكثير، فإنه شركٌ في الإلهية، مع إثبات صانع العالم، وصفاته، وأفعاله، وقدرته، ومشيئته، وعلمه بالكليات والجزئيات، وتوحيد هؤلاء تعطيل لربوبيته، وإلاهيته، وسائر صفاته، وهذا التوحيد ملازمٌ لأعظم أنواع الشرك، ولهذا كلما كان الرجل أعظمَ تعطيلًا كان أعظمَ شركًا".

انتهى كلامه رحمه الله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثامن والستون

مراتب المتوقف في تكفير المشركين وشرح المرتبة الأولى والثانية

ولا تنس يا طالب العلم ...

- قال الإمام ابن عقيل رحمه الله: { إنّه لا يحلُّ لي أن أضيّع ساعة من عمري، حتى إذا تعطّل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي }.

- قال ابن الجوزي رحمه الله: { اعلم أنك في ميدان سباق، والأوقات تنتهز، ولا تخلد إلى كسل، فما فات ما فات إلا بالكسل، ولا نال من نال إلا بالجد والعزم وإِنّ الهمّة لتَغْلِي في القلوب غليان ما في القدور! } صيد الخاطر (١٥٥)



مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٦

المرتبة الأولى: من توقف فيمن عَلِم كفره بالضرورة من دين أهل الملل.

فمن ذلك: ◆ أولًا: من توقف في إبليس، أو فرعون، أو مدّعي الإلهية لنفسه أو لغيره،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه- في تكفير من لم يُكفّر فرعون: "وقد عَلِم بالاضطرار من دين أهل الملل، المسلمين واليهود والنصارى، أن فرعون من أكفر الخلق باللّه"، انتهى كلامه رحمه اللّه.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٧

المرتبة الأولى: من توقف فيمن عَلِم كفره بالضرورة من دين أهل الملل.

فمن ذلك: ◆ ثانيًا: من توقف في عُبّاد الأصنام، ولو انتسبوا للإسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه- في تكفير من صحح عبادة الأصنام: "ومن لم يكفرهم فهو أكفر من اليهود والنصارى، فإن اليهود والنصارى يُكفِرون عُبّاد الأصنام"، انتهى كلامه.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٨

وحكم المُتَوقِف في هذه المرتبة: الكفر، ولا يُعذر بالجهل في ذلك كل من بلغته الحجة الرسالية.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٣٩

قال ابن الوزير الصنعاني : ولا شك أن من شك في كفر عابد الأصنام وجب تكفيره، ومن لم يكفره، ولا علة لذلك إلا أن كفره معلوم من الدين ضرورة، انتهى كلامه.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٠

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أن الرافضي إذا اعتقد في علي أو الحسين فهو كافر إجماعا والسني الذي يشك في كفره كافر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤١

المرتبة الثانية: من توقف فيمن عُلِم كفرهم بالضرورة من دين المسلمين خاصة. كمن توقف في اليهود والنصارى، أو كل من فارق دين الإسلام. وحكم المُتَوقِف في هذه المرتبة الكفر، ولا يُعذر بالجهل في ذلك كل من بلغته الحجة الرسالية.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٢

قال القاضي عياض -رحمه اللّه-: "نكفّر من لم يُكفّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٣

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه-: "ومن لم يحرم التديّن بعد مبعثه صلى اللّه عليه وسلم بدين اليهود والنصارى، بل من لم يكفرهم ويبغضهم فليس بمسلم باتفاق المسلمين"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس التاسع والستون

تبيان مرتبة من توقف فيمن ينتسب للإسلام ووقع في شرك أو كفر مجمع على كفر من وقع فيه،وشرح الحالة الأولى من لم يكن له تأويل

ولا تنس يا طالب العلم ...

أن تحرص دائما على الإستعانة بالله تعالى والالتجاء إليه، ودعاؤه، والتضرع ،له والانكسار بين يديه، وطلب الهداية والسدادِ منه، وملازمة لاحول ولا قوة إلا بالله، والإكثار من الأدعية المأثورة في باب طلب العلم، (مثل رب زدني علمًا)، (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحيكم)، (اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني اللهم فقهني في الدين، وعلمني التأويل)، (اللهم يا معلم آدم وإبراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني).



مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٥

فإنه إما أن يقتصر على تبيين الحال له، وإما أن يقتصر على تبيين حكم الشرع فيهم، وإما أن تُبين له حالهم، ويُبين له حكم الشرع فيهم، وهذا بناءً على ظهور الشرك، وظهور حال الـمُتَوَقِّف فيهم، فإن توقف بعد ذلك فهو كافر.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٦

وأما إن كان حالهم ظاهرًا، وحكم الشرع فيهم ظاهرًا، فيحكم بكفر المتوقف من غير تبيين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في طائفة من الباطنية: "ومن كان محسنًا للظن بهم، وادعى أنه لم يعرف حالهم، عُرِّف حالهم، فإن لم يُباينهم ويُظهر لهم الإنكار، وإلا أُلحق بهم وجُعل منهم"، انتهى كلامه. فانظر هنا كيف اقتصر شيخ الإسلام في تكفير الـمُتوقِف في هذه الطائفة، على تعريفه بحالهم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٧

قال الشيخ سليمان ابن عبد الله -رحمهما الله- في بعض مرتدي زمانه: "فإن كان شاكًا في كفرهم، أو جاهلًا بكفرهم، بُيّنت له الأدلة من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على كفرهم، فإن شك بعد ذلك أو تردد فإنه كافرٌ بإجماع العلماء، على أن من شك في كفر الكافر فهو كافر"، انتهى كلامه رحمه الله.

نُلاحظ هنا أن الشيخ سليمان اشترط تبيين الحكم الشرعي للمُتَوقِف قبل تكفيره.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٤٨

قال الإمام أبو حاتم الرازي -رحمه الله- فيمن قال بخلق القرآن: "ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر، ومن كان جاهلًا عُلِم، فإن أذعن بالحق بتكفيره وإلا أُلزِم الكفر"، انتهى كلامه رحمه الله.

في هذه الصورة اشترط أبو حاتم تعليم الـمُتَوقِف قبل تكفيره.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الحلولية: "ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم، ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين"، انتهى كلامه.

أما في هذه الصورة فقد اشترط تعريف الحال، والحكم الشرعي معًا.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في طائفة الدروز: "كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون، بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم"، انتهى كلامه.

ونلاحظ في هذه الصورة أنه لم يشترط في تكفير الـمُتَوقِف تبيين الحال، ولا تبيين الحكم، وذلك لظهور حال تلك الطائفة، وظهور الأدلة على كفرهم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ملخص المرتبة الثالثة: من لم يكن له تأويل وهذا له أحوال:

١.ظهور الحال مع ظهور الحكم: المتوقف يكفر ابتداءً كالمتوقف في تكفير الدروز

٢.خفاء الحال مع ظهور الحكم : هنا لا يكفر المتوقف إلا بعد بيان حال تلك الطائفة كتكفير فرقة باطنية ولا يعرف حالهم نبين له حالهم فإن توقف بعد ذلك يكفر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ملخص المرتبة الثالثة: من لم يكن له تأويل وهذا له أحوال:

٣.ظهور الحال مع خفاء الحكم : هنا لا يكفر المتوقف إلا بعد بيان حكم الشرع في تلك الطائفة كمن يتوقف في القول بخلق القرآن لا يكفر إلا بعد تعليم المتوقف حكم الشرع في هذا القول

٤.خفاء الحال مع خفاء الحكم : في هذه الحالة لا يكفر المتوقف إلا بعد بيان حال تلك الطائفة وبيان حكم الشرع فيها

كمن توقف في الحلولية فهذا لا يكفر حتى نبين له حالهم وحكم الشرع فيهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس السبعون

تبيان مرتبة من توقف فيمن ينتسب للإسلام ووقع في شرك أو كفر مجمع على كفر من وقع فيه وشرح حالة من كانت له أصول فاسدة وتأول ومن كانت له أصول صحيحة فتأول ومن كان توقفه لغرض شرعي مباح:

ولا تنس يا طالب العلم ...

- يقول الإمام يحيى بن أبي كثير رحمه الله بما رواه عنه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه يقول: لن تنال العلم براحة الجسد

وقيل لن تنال العلم براحة الجسم، فمن يريد العلم لا بد عليه من الهمة

لا تقنع بالقليل من العلم كما قال الله تعالى لخير الناس جميعا (وقل رب زدني علما)

النبي صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة من العلم فكيف بنا نحن ؟ فكيف بنا نحن ؟ كيف بمن يريد أن يقتفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا لا بد له من همة عالية طالب الدنيا لا يشبع لو كان له واديان من ذهب لطلب الثالث وما يملئ جوفه إلا التراب،

كذلك طالب العلم لا يشبع أبدا ولا يقتنع أبدا بطلب العلم القناعة كنز لا يفنى في كل شيء إلا بطلب العلم وعبادة الله عز وجل، إذن طلب العلم يحتاج همة عالية تحفزه على التحصيل وطلب العلم.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٣

أما القسم الثاني من المرتبة الثالثة:

فهو من كانت له أصول فاسدة، فتأوَّل، فيؤثر في الحكم عليه شدة ظهور كفر المعين أو الطائفة؛ ففي حال شدة ظهور الكفر يعتبر كافرًا معاندًا متسترًا بتأويله، وفي حالات أخرى اُختلف بين تفسيقه وتكفيره

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٤

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه- في طائفة من الباطنية: "وأما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشريعة، فإنه من رؤوسهم وأئمتهم، فإنه إن كان ذكيًا فإنه يعرف كذب نفسه فيما قاله، وإن كان معتقدًا لهذا باطنًا وظاهرًا، فهو أكفر من النصارى، فمن لم يُكفر هؤلاء، وجعل لكلامهم تأويلًا، كان عن تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد أبعد".

فيلاحظ أنه لم يجعل أي اعتبار لتأويل المتوقف في هذه الطائفة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٥

وقال أيضًا رحمه اللّه: "وعنه -أي الإمام أحمد- في تكفير من لم يُكفِّر روايتان -يعني في تكفير من لم يكفر الجهمية روايتان- أصحهما لا يكفر"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٦

وقال الإمام البخاريّ رحمه اللّه: "نظرتُ في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيتُ قومًا أضل في كفرهم منهم -يعني الجهمية- وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم"، انتهى كلامه رحمه اللّه. والظاهر من قول الإمام البخاريّ أنه يذهب إلى عدم تكفير المتوقف في الجهمية كإحدى الروايتين عن أحمد.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٧

وقال المرداوي –رحمه الله-: "وذكر ابن حامد في أصوله كفر الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة وقال: "من لم يكفر من كفرناه فسِق وهُجِر وفي كفره وجهان: والذي ذكره هو وغيره من رواة المروذي وأبي طالب ويعقوب وغيرهم أنه لا يكفر". إلى أن قال: "وقال في إنكار المعتزلة استخراج قلبه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء وإعادته في كفرهم به وجهان، بناء على أصله في القدرية الذين ينكرون علم الله وأنه صفة له، وعلى من قال لا أكفر من لا يكفر الجهمية".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٨

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما السلف والأئمة فلم يتنازعوا في عدم تكفير المرجئة والشيعة المفضلة –يعني الذين يُفضِّلون عليًا على سائر الصحابة بلا طعن فيهم- ونحو ذلك، ولم تختلف نصوص أحمد في أنه لا يكفّر هؤلاء، وإن كان من أصحابه من حكى في تكفير جميع أهل البدع من هؤلاء وغيرهم خلافًا عنه أو في مذهبه، حتى أطلق بعضهم تخليد هؤلاء وغيرهم، وهذا غلط على مذهبه وعلى الشريعة"، انتهى كلامه رحمه الله.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٥٩

والقسم الثالث من المرتبة الثالثة: من كانت له أصول صحيحة فتأول. كما جاء في خطأ بعض الصحابة رضي الله عنهم في تكفير بعض المرتدين، حيث بين الله تعالى خطأ من توقف ولم يحكم عليهم بكفر.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٠

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦١

قال فكتب إليَّ من بقي من المسلمين بهذه الآية وأنه لا عذر لهم قال: فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم هذه الآية: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ...} الآية. وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله-: "فأنزل الله هذه الآية وبين فيها حكم هؤلاء المشركين، وأنهم من أهل النار مع تكلمهم بالإسلام"، انتهى كلامه.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٢

وروي أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في تكفير بعض المرتدين، فلما بين الله تعالى كفر هؤلاء القوم لم يأمر من توقف فيهم بتجديد إسلامه، فقد قال الله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا}.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٣

وصح في سبب نزولها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد، فرجع ناس ممن كان معه، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين؛ قال بعضهم: نقتلهم، وقال بعضهم: لا. وصح عن مجاهد -رحمه الله- أنه قال: "قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون؛ فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون، فبين الله نفاقهم فأمر بقتالهم".

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٤

وقال الإمام الطبري -رحمه الله- في تأويل قوله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا} قال: "يعني بذلك والله ردهم إلى أحكام أهل الشرك في إباحة دمائهم وسبي ذراريهم"، وقد رجح الإمام الطبري أن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام، حيث قال بعدما ذكر أقوال السلف في سبب نزولها: "وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال نزلت هذه الآية في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد اسلامهم من أهل مكة".

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٥

وقال ابن أبي زَمَنِين -رحمه الله- وهو من أئمة أهل السنة: "هم قوم من المنافقين كانوا بالمدينة فخرجوا منها إلى مكة ثم خرجوا من مكة إلى اليمامة تجارًا فارتدوا عن الإسلام وأظهروا ما في قلوبهم من الشرك، فلقيهم المسلمون فكانوا فيهم فئتين أي فرقتين، فقال بعضهم: قد حلت دماؤهم هم مشركون مرتدون، وقال بعضهم: لم تحل دماؤهم، هم قوم عرضت لهم فتنة، فقال الله تعالى: {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ}، انتهى كلامه رحمه الله.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٦

ورجح طائفة من العلماء أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- توقف في تكفير مانعي الزكاة في بادئ أمرهم، ولما بين له أبو بكر رضي الله عنه كفرهم وافقه، ولم يستتبه على توقفه فيهم فقد صح عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال لأبي بكر رضي الله عنه في شأن المرتدين: "كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، فَمَن قَالَهَا فَقَد عَصَم مِنِّي مَالَه وَنَفسَهُ إِلَّا بِحَقِّه وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّه

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٧

والحكم في هذه الحال:

أن المُتوقِّف لا يُكَفَّر ابتداءً، بل يُحكم عليه بالخطأ، وهذا الحكمُ مبنيّ على أن التكفير من الأحكام الشرعية، وأن حكم المجتهد المخطئ فيه كحكم غيره ممن أخطأ في المسائل الشرعية، فإذا بُينت له الأدلة، وانقطع تأويله، ثم توقف بعد ذلك فهو كافر.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٨

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "فإن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة، وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة، هو من أعظم أصول الإيمان وقواعد الدين، والجاحد لها كافر بالاتفاق، مع أن المجتهد في بعضها ليس بكافر بالاتفاق مع خطئه"، انتهى كلامه رحمه الله.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٦٩

وقال الشيخ سليمان بن سحمان -رحمه الله-: "ثمَّ لَو قدِّر أَن أحدًا من الْعلمَاء توقف عَن القَوْل بِكفْر أحد من هَؤُلَاءِ الْجُهَّال المقلدين للجهمية، أَو الْجُهَّال المقلدين لعباد الْقُبُور، أمكن أَن نعتذر عَنهُ بِأَنَّهُ مخطئ مَعْذُور، وَلَا نقُول بِكُفْرِهِ لعدم عصمته من الْخَطَأ، وَالْإِجْمَاع فِي ذَلِك قَطْعِيّ"، انتهى كلامه.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٧٠

المرتبة الرابعة: من توقف فيمن وقع في كفرٍ أو شركٍ، وكان سبب توقفه غرضًا شرعيًا مباحًا، فمن ذلك: من توقف فيمن وقع في نوعِ شرك أو كفرٍ مُخْتَلَف في أنه مُخرجٌ من الملة، كترك الصلاة.أو الامتناع عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة ومن ذلك من توقف فيمن انتسب للعلم الشرعي، بغرض الدفع عن تكفير علماء المسلمين.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٧١

وحكم المتوقف في هاتين الصورتين: له حالتان:

أولا: أن يكون المتوقف فاسد الأصول فيحكم عليه بأنه مبتدع مرجئ ولا يكفر

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٧٢

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام: فِيمَنْ قَالَ أَنَّ تَارِكَ الصَّلَاة يُقْتَل مَعَ إِثْبَات إسلامه: فَهَذَا الْمَوْضِعُ يَنْبَغِي تَدَبُّرُهُ، فَمَنْ عَرَفَ ارْتِبَاطَ الظَّاهِرِ بِالْبَاطِنِ زَالَتْ عَنْهُ الشُّبْهَةُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَعَلِمَ أَنَّ مَنْ قَالَ مِنْ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ إِذَا أَقَرَّ بِالْوُجُوبِ وَامْتَنَعَ عَنْ الْفِعْلِ لَا يُقْتَلُ، أَوْ يُقْتَلُ مَعَ إِسْلَامِهِ؛ فَإِنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيهِ الشُّبْهَةُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى الْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالَّتِي دَخَلَتْ عَلَى مَنْ جَعَلَ الْإِرَادَةَ الْجَازِمَةَ مَعَ الْقُدْرَةِ التَّامَّةِ لَا يَكُونُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْفِعْلِ، وَلهذا كَانَ الْمُمْتَنِعُونَ مِنْ قَتْلِ هَذَا مِنْ الْفُقَهَاءِ بَنَوْهُ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي مَسْأَلَةِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ مِنْ الْإِيمَانِ"

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٧٣

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَقَعَ الشَّكُ فِي كُفْرِ مَنْ أَصَرَّ عَلَى تَرْكِهَا، وَدُعِيَ إِلَى فِعْلِهَا عَلَى رُؤُوسِ الملأ، وَهُوَ يَرَى بَارِقَةَ السَّيْفِ على رَأْسِه، وَيُشَدُّ لِلْقَتْلِ، وَعُصِبَتْ عَيْنَاهُ، وَقِيلَ لَهُ: تُصَلِّي وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ، فَيَقُولُ: اقْتُلُونِي وَلَا أُصَلِّي أَبَدًا، وَمَنْ لَا يُكَفِّرُ تَارِكَ الصَّلَاةِ يَقُولُ: هَذَا مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ يُغَسَّلُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ! وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّهُ مُؤْمِنٌ كَامِلُ الْإِيمَانِ إِيمَانُهُ كَإِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ! فَلَا يَسْتَحِي مَنْ هَذَا قَوْلُهُ مِنْ إِنْكَارِهِ تَكْفِيرَ مَنْ شَهِدَ بِكُفْرِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَاتِّفَاقُ الصَّحَابَةِ، وَاللَّهُ الموفق

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٧٤

ثانيا : أن يكون المتوقف صحيح الأصول فيحكم عليه بالخطأ لا غير وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْ كُلًّا مِنَ الْإِمَامَيْنِ الزُّهْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ صَحِيحَا الْأُصُولِ فِي مُسَمَّى الْإِيمَانِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُرْوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَدَمُ تَكْفِيرِ تَارِكِ الصَّلَاةِ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ بِعَدَمِ رِدَّةِ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَقَاتَلَ عَلَيْهَا مَعَ إِقْرَارِهِ بِوُجُوبِهَا فَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ قَالَ: "إِنْ كَانَ إِنَّمَا تَرَكَهَا أَنَّهُ ابْتَدَعَ دِينًا غَيْرَ دِينِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا هُوَ فَاسِقٌ ضُرِبَ ضَرْبًا مُبَرِّحًا وَسُجِنَ ".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٧٥

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَأَهْلُ الرِّدَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَرْبَانِ: مِنْهُمْ قَوْمٌ أَغْرَوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ مِثْلُ طُلَيْحَةَ وَمُسَيْلِمَةَ وَالْعَنْسِيِّ وَأَصْحَابِهِمْ، وَمِنْهُمْ قَوْمٌ تَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ وَمَنَعُوا الصَّدَقَاتِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ هُمْ أَهْلُ الرِّدَّةِ؟ قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَهُوَ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ، فَالرِّدَّةُ الِارْتِدَادُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ وَالِارْتِدَادُ بِمَنْعِ الْحَقِّ، قَالَ: وَمَنْ رَجَعَ عَنْ شَيْءٍ جَازَ أَنْ يُقَالَ ارْتَدَّ عَنْ كَذَا ". وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُنْسَبَا إِلَى بِدْعَةٍ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمْ يَبْنِ اخْتِيَارَهُ فِي هَاتَيْنِ المسألتين على أن العمل ليس من الإيمان بل أثبتا أن العمل من الإيمان

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الناقض الثالث
٥٧٦

فَقَدْ عَلَّقَ الْإِمَامُ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، فقال: "ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَائِضُ وَأُمُورٌ نَرَى أَنَّ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يغتر " وَقَالَ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ: الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ : مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَبْلَ الْفَرَائِضِ "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٧٧

وقال الإمام الشافعي رحمه اللّه : وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٧٨

وَممَا يَنْبَغِي ذِكْرُه هَهُنَا : مَا كَانَ من بَعْضِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي تَكْفِيرِهِمْ لِلْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ مَعَ عَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ لِمَنْ تَوَقَّفَ فِيهِ، لِأَنَّ الْمُتَوَقِّفَ فِيهِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا بِحَالِهِ. فَعَنِ الْأَعْمَشِ رَحِمَهُ اللّه، قَالَ: "أَخْتَلَفُوا فِي الْحَجَّاجِ، فَقَالُوا : بِمَنْ تَرْضَوْنَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمُجَاهِد، فَأَتَوْهُ فَسَأَلُوا، فَقَالَ: تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّيْخِ الْكَافِرِ؟! وَعَنْ طَاوسٍ رَحِمَهُ اللّه، قَالَ: "عَجَبًا لِإِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يُسَمَّوْنَ الْحَجَّاجَ مُؤْمِنًا".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٧٩

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: "كَفَى بِهِ عَمًّى، أَنَّهُ يَعْمَى الرَّجُلُ فِي الْحَجَّاجِ لَحَاهُ اللّه "وَعَنِ الْأَجْلَحِ قَالَ: قُلْتُ لِعَامِرٍ - الشَّعْبِيِّ - : إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحَجَّاجَ مُؤْمِنٌ ، فَقَالَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِالطَّاغُوتِ كَافِرٌ بِاللَّهِ "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٨٠

عن سلمة بن كهيل قال : اختلفت أنا وذر المرهبي في الحجاج فقال : مؤمن وقلت : كافر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الحادي والسبعون

تبيان مرتبة من توقف بغرض الدفع عن تكفير علماء المسلمين

ولا تنس يا طالب العلم ...

-الإمام الطبري شيخ المفسرين جلس يوما عند تلامذته وقال من لي بتاريخ الأمم، فقالوا فيك رحمك الله قال في ثلاثين ألف صفحة فقالوا لا إله إلا الله هذا مما تفنى الأعمار فيه قال الله أكبر ماتت الهمم ثم اقتصره في ثلاثة آلاف صفحة.

فالإمام الطبري رحمه الله من همته أراد أن يصنف ويؤلف التاريخ تاريخ الأمم بثلاثين ألف صفحة بعد ذلك اقتصره بثلاثة آلاف صفحة وقيل كذلك عندما أراد أن يصنف التفسير تفسير القرآن العظيم

الله أكبر ما هذه الهمم !!!





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٨٣

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: دَفْعُ التَّكْفِيرِ عَنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ أَخْطَئُوا هُوَ مِنْ أَحَقِّ الْأَغْرَاضِ الشَّرْعِيَّةِ، حَتَّىٰ لَوْ فُرِضَ أَنَّ دَفْعَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقَائِلِ يُعْتَقَدُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَافِرٍ حِمَايَةً لَهُ، وَنَصْرًا لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: لَكَانَ هَذَا غَرَضًا شَرْعِيًّا حَسَنًا، وَهُوَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي ذَلِكَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٨٤

وَهَذَا خَاصٌّ بِالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ شُهِرَ صَلَاحُهُمْ، وَتُوفُّوا قَبْلَ ظُهُورِ السُّنَّةِ وَانْقِمَاعِ الْبِدَعِ الشِّرْكِيَّةِ، وَلَمْ يُعْلَمْ يَقِينًا عَلَىٰ مَاذَا تُوُفُّوا، وَلَا يَتَنَافَى ذَلِكَ مَعَ الْحُكْمِ عَلَى الْمَقَالَةِ بِأَنَّهَا شِرْكٌ أَوْ كُفْرٌ أَكْبَرُ.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٨٥

قَالَ الْإِمَامُ الشَّوْكَانِيُّ: "وَأَمَّا شَأْنُ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ النَّجْدِيَّةِ، فَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَلَمْ نُكَلَّفْ مَعْرِفَةَ اعْتِقَادِهِمْ، فَمَا وَجَدْنَا فِي كَلَامِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكٌ، قَالَ بِهِ مَنْ قَالَ بِهِ، وَلَا نَقُولُ فِي قَائِلِهِ إِنَّهُ مُشْرِكٌ، بَلْ نُحْسِنُ بِهِ الظَّنَّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ تَابَ مِنْهُ قَبْلَ مَوْتِهِ)، أَوْ رَجَعَ عَنْهُ، وَلَا نَرْجِعُ إِلَى التَّعَسُّفِ وَالتَّأْوِيلِ، وَالنَّظَرِ إِلَى مَنْ قَالَ لَيْسَ مِنَ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ، بَلْ هُوَ مِنَ الْأَكْبَرِ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَهَّاب رَحِمَهُ اللَّه: "وَنَحْنُ كَذَلِكَ لَا نَقُولُ بِكُفْرِ مَنْ صَحَّتْ دِيَانَتُهُ، وَشهر صَلَاحُهُ، وَعلم وَرَعُهُ وَزُهْدُهُ وَحَسُنَتْ سِيرَتُهُ، وَبَلَغَ مِنْ نُصْحِه الْأُمَّةَ بِبَذْل نَفْسِه لِتَدْرِيسِ الْعُلُومِ النَّافِعَة وَالتَّأْلِيفِ فِيهَا، وَإِنْ كَانَ مُخْطِئًا فِي هَذِه الْمَسْأَلَة أَوْ غَيْرِهَا "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: "مَعَ أَنَّا لَا نَشْهَدُ عَلَى أَعْيَان هَؤُلَاء بِإِيمَان وَلَا كفر، لجواز تَوْبَتِهِمْ قَبْلَ الْمَوْت، وَأَمْرُهُمْ مُشْكِلٌ، وحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّه، وَأَمَّا مَقَالَاتُهُمْ فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهَا شَرٌّ مِن الشِّرْك، فَيَا أَخِي، وَيَا حَبِيبِي، أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا، وَدَعْنِي وَمَعْرِفَتِي بِذَلِكَ، فَإِنَّنِي أَخَافُ اللَّهَ أَنْ يُعَذِّبَنِي عَلَى سُكُوتِي، كَمَا أَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَنِي عَلَى الْكَلَام فِي أَوْلِيَائِه، وَأَنَا لَوْ قُلْتُ لِرَجُلٍ مُسْلِم: (يَا) كَافِرُ، لَقَدْ بُؤْتُ بِالْكُفْرِ، فَكَيْفَ لَوْ قُلْتُهُ لِرَجُلٍ صَالِحٍ، أَوْ وَلِيٍّ لِلَّه تعالى ؟!

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وَننبه عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَشْمَلُ عُلَمَاءَ الطَّوَاغِيتِ وَبَلَاعِمَةَ الْعَصْر فِي جَزِيرَة الْعَرَب وَمِصْرَ وَغَيْرِهَا الَّذِينَ وَالَوْا طَوَاغِيتَ الْعَرَب وَالْعَجَم عَلَى حَرْب الْمُجَاهِدِينَ، وَحَرَّفُوا الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ، فَهَؤُلَاءِ لَا شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، بَلْ لَا شَكَّ فِي كُفْرِ مَنْ تَوَقَّفَ فِيهِمْ بَعْدَ بَيَان حَالِهِمْ، وَبِاللَّه التَّوْفِيقُ .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

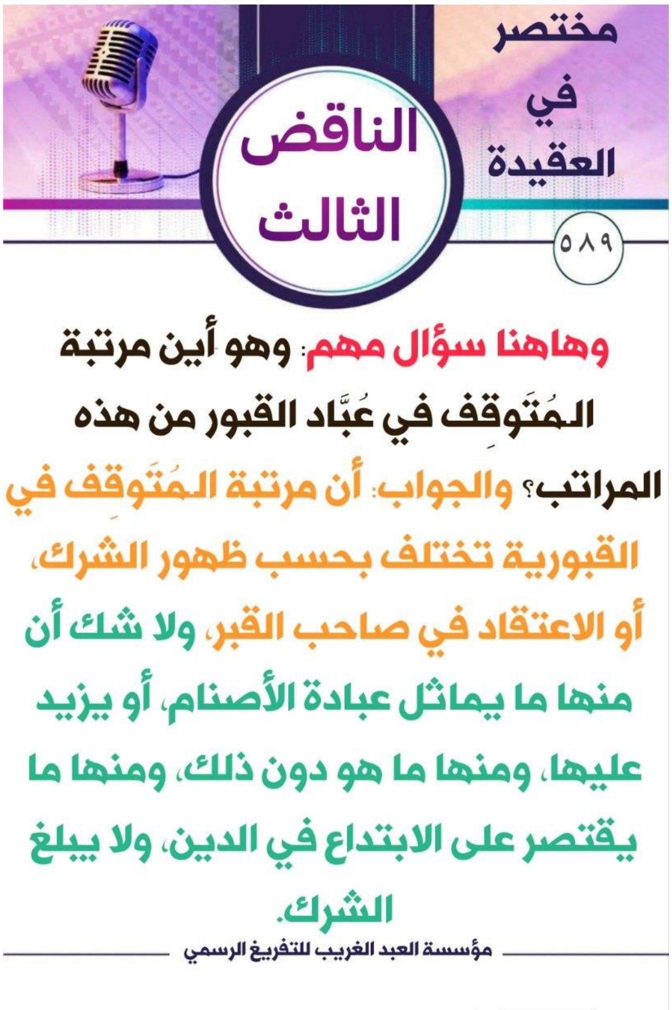
الدرس الثاني والسبعون

مرتبة المتوقف في عباد القبور

ولا تنس يا طالب العلم ...

- الإمام النووي كان يحضر في اليوم والليلة اثني عشر درسا نحن الآن نتكاسل عن حضور درس أو درسين ليس في اليوم الواحد بل في الأسبوع لا نحضر ولا نواظب على تلك الدروس الدورية مرة أو مرتين بينما كانت همة الإمام النووي رحمه الله في حضور اثني عشر درسا فروق في الهمم!

الله أكبر ما هذه الهمم !!!





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩١

وأعظم من ذلك أن يقول: اغفر لي وتب علي، كما يفعله طائفة من الجهال المشركين، وأعظم من ذلك: أن يسجد لقبره، ويصلي إليه، ويرى الصلاة أفضل من استقبال القبلة، حتى يقول بعضهم: هذه قبلة الخواص، والكعبة قبلة العوام،

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩٢

وأعظم من ذلك: أن يرى السفر إليه من جنس الحج، حتى يقول إن السفر إليه مرات يعدل حجة، وغلاتهم يقولون: الزيارة إليه مرة أفضل من حج البيت مرات متعددة، ونحو ذلك، فهذا شرك بهم، وإن كان يقع كثير من الناس في بعضه.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩٣

الثانية: أن يقال للميت أو الغائب من الأنبياء والصالحين: ادع الله لي، أو ادع لنا ربك، أو اسأل الله لنا، كما تقول النصارى لمريم وغيرها، فهذا أيضًا لا يستريب عالم أنه غير جائز، وأنه من البدع التي لم يفعلها أحد من سلف الأمة، فعُلِم أنه لا يجوز أن يُسأل الميت شيئًا: لا يطلب منه أن يدعو الله له، ولا غير ذلك، ولا يجوز أن يُشكى إليه شيء من مصائب الدنيا والدين، ولو جاز أن يُشكى إليه ذلك في حياته، فإن ذلك في حياته لا يفضي إلى الشرك، وهذا يفضي إلى الشرك

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩٤

الثالثة أن يقال: أسألك بفلان، أو بجاه فلان عندك، ونحو ذلك الذي تقدم عن أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهما، أنه منهي عنه"، انتهى كلامه رحمه الله.

الدرس الثالث والسبعون

الطائفة الممتنعة وحكمها

ولا تنس يا طالب العلم ...

- هذا الإمام المزري رحمه الله قرأ كتاب الرشاد في أصول الفقه للإمام الشافعي خمسين مرة خمسين مرة يقرأ كتاب الفقه للإمام الشافعي كذلك فقيه العراق عبد الله بن محمد طالع كتاب المغني لابن قدامة ثلاث وعشرين مرة، هذا الكتاب يطبع اليوم في ستة عشر مجلدا كل مجلد قرابة خمس مائة صفحة طالعه ثلاث وعشرين مرة هذا من علو همته في تحصيل العلم الشرعي !!!





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩٧

الطائفة الممتنعة:

ولا بدَّ أيضًا من التنبيه على أمر مهم؛ وهو أن انقياد القلب لأمر الله لا بدّ وأن يظهر أثره على الجوارح، فمن امتنع عن العمل دل امتناعه على عدم إيمانه وانقياده أو ضعف إيمانه وانقياده، فالممتنع عن العمل إما أن يكون كافرًا وإما أن يكون فاسقًا، وهذا يختلف باختلاف صورة الامتناع عن العمل.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩٨

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "فأصل الإيمان في القلب؛ وهو قول القلب وعمله، وهو إقرارٌ بالتصديق والحب والانقياد، وما كان في القلب فلا بدَّ أن يظهر موجبه ومقتضاه على الجوارح، وإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٥٩٩

والمقصود من ذلك أن الإنسان إذا امتنع عن عمل من أعمال الإسلام إباءً واستكبارًا فإنه يعد كافرًا لعدم انقياده وكفر هذا ككفر إبليس الذي امتنع عن السجود لآدم عليه السلام مع إقراره بالوجوب.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ما هي الطائفة الممتنعة؟

الجواب: هي جماعة تنتسب إلى الإسلام ثم تمتنع بالقوة والقتال عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة ولو أقرت بوجوبها.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مثالها: لو امتنعت طائفة عن التزام أداء الزكاة أو عن التزام الصيام أو غير ذلك من شرائع الإسلام، ولو أقروا بوجوبها، أو لم يلتزموا ترك المحرمات الظاهرة كالربا والخمر والزنا، ولو أقروا بتحريمها، ولم نقدر على إلزامهم إلا بالقتال، أو يكونون ذوي قوة يمتنعون بها عن التزام الشرائع الظاهرة ولو لم يباشروا القتال فعليًا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ما حكم الطائفة الممتنعة؟

الجواب: حكم الطائفة الممتنعة على الصحيح من قولي العلماء هو الردة، والخروج من الإسلام، وذلك بناءً على ما سبق ذكره في المقدمة عن مسمى الإيمان، وأنه قول وعمل، وأنه لا بدّ من الانقياد لأوامره تعالى.

والدليل على ذلك: إجماع الصحابة -رضي اللّه عنهم- المستند إلى الدليل فقد سموا مانعي الزكاة بالمرتدين.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٠٣

يقول أبو عبيدٍ القاسم ابن سلّام: "والمصدق لهذا جهادُ أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- بالمهاجرين والأنصار على منع العرب الزكاة، كجهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك سواء، لا فرق بينهما في سفك الدماء، وسبي الذرية، واغتنام المال، فإنما كانوا مانعين لها غير جاحدين بها"،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٠٤

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد اتفق الصحابة والأئمة بعدهم على قتال مانعي الزكاة وإن كانوا يصلون الخمس، ويصومون شهر رمضان، وهؤلاء لم يكن لهم شبهة سائغة، فلهذا كانوا مرتدين، وهم يقاتلون على منعها، وإن أقرّوا بالوجوب كما أمر الله"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٠٥

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد نقله لكلام شيخ الإسلام: "فتأمل كلامه وتصريحه بأن الطائفة الممتنعة عن أداء الزكاة إلى الإمام أنهم يقاتلون، ويحكم عليهم بالكفر، والردة عن الإسلام، وتسبى ذراريهم، وتغنم أموالهم، وإن أقروا بوجوب الزكاة، وصلوا الصلوات الخمس، وفعلوا جميع شرائع الإسلام غير أداء الزكاة، وأن ذلك ليس بمسقط للقتال لهم، والحكم عليهم بالكفر، والردة، وأن ذلك قد ثبت بالكتاب والسنة، واتفاق الصحابة رضي الله عنهم، والله أعلم"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الرابع والسبعون

حكم قتال الطائفة الممتنعة وحكم المتوقف في تكفيرها

ولا تنس يا طالب العلم ...

- الإمام أبو بكر الأنباري كان يعيد في كل اسبوع عشرة آلاف ورقة، وهذا الإمام اسماعيل الجرجاني كما يذكر عنه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء المجلد الثالث عشر الصفحة ٤٢ يقول كان يكتب في كل ليلة تسعين ورقة بخط جيد قال الإمام الذهبي: هذا بإمكانه أن يكتب صحيح مسلم في أسبوع!!

هذا الإمام حسن اللؤلؤي يقول لقد حسرت علي أربعون عاما ما قمت و ما نمت إلا والكتاب على صدري حتى أن بعض الأئمة كان يسمى بإبن الكتب، وفيما يروى كان رجل لديه مكتبة علم، طلب الرجل من زوجته احضار بعض الكتب فجاءها المخاض فولدت العالم السيوطي حتى بعد ذلك صار أبا للكتب من همته ألف أكثر من ثمانمائة كتاب وصنف وألف الكثير غير ذلك !!!





مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٠٨

وقال أبو بكر رضي الله عنه: "الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها"

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٠٩

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأجمع العلماء على أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام، فإنه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله، كالمحاربين وأولى".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦١٠

وقال أيضا: فعُلم أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال، فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله، وحتى لا تكون فتنة، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب، فأيما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء، والأموال، والخمر، والزنا، والميسر أو عن نكاح ذوات المحارم أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب، وغير ذلك من واجبات الدين، ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها، التي يكفر الجاحد لوجوبها، فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها، وإن كانت مقرة بها، وهذا مالا أعلم فيه خلاف بين العلماء"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦١١

فإذا كان هذا حكم الطائفة إذا امتنعت عن التزام شريعة واحدة من شرائع الإسلام فكيف إذا امتنعت عن أكثر من ذلك بل كيف بمن يعلن عدم التزامه بشرع الله من خلال استبداله بقوانين ديمقراطية أو مبادئ وضعية؟!

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



إذا تقرر هذا فلا بدّ من التنبيه على مسائل: المسألة الأولى: الخلاف الذي وقع بين علماء الصحابة: أبي بكر وعمر حول تكفير الطائفة الممتنعة. إن الخلاف الذي وقع بين الصحابة في تكفير مانعي الزكاة في أول الأمر ثابت بنص الحديث الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، واُستخلف أبي بكر بعده، وكفر من كفر من العرب،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله، ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله)، فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فكان استدلال عمر -رضي الله عنه- على تحريم القتال بأنهم يقولون لا إله إلا الله، دليل واضح على أنه لم يكن يرى كفرهم. وممن نص على حدوث هذا الخلاف بين الصحابة الإمام ابن قدامة في كتابه المُغني، فقد قال بعد ذكره للروايتين في تكفير مانع الزكاة: "ووجه الأول أن عمر وغيره من الصحابة امتنعوا من القتال في بدء الأمر، ولو اعتقدوا كفرهم لما توقفوا عنه..."

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هل المخالف في كفر الطائفة الممتنعة بدعيٌ أم سني؟ نقول: من كان يقول بعدم كفر الطائفة الممتنعة وبنى ذلك على قوله بأن الإيمان قول بلا عمل، فهو مرجئ، وأما من كان يقول إن الإيمان قول وعمل ثم لم يكفر الطائفة الممتنعة، فإنه ليس بمبتدع، وإنما هو مجتهد مخطئ، والإمام الشافعي من هذا الصنف، فهو ممن يقرر أن الإيمان قول وعمل كعامة أئمة السنة والجماعة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦١٦

قال الإمام الشافعي -رحمه اللّه-: "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم، أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦١٧

وهذا الأمر يشبه الخلاف في كفر تارك الصلاة، فمن العلماء من ذهب إلى عدم كفر تارك الصلاة مع قولهم إن الإيمان قول وعمل، فهذا سني وليس بمبتدع. وأما من قال بعدم تكفير تارك الصلاة أو أنه يقتل بعد أن يُدعى إليها حين يقتل مسلمًا فقد دخلت عليه الشبهة التي دخلت على المرجئة والجهمية في مسمى الإيمان، وبالتالي بنى قوله بعدم التكفير على ذلك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦١٨

قال شيخ الإسلام: "فهذا الموضع ينبغي تدبره، فمن عرف ارتباط الظاهر بالباطن زالت عنه الشبهة في هذا الباب، وعلم أن من قال من الفقهاء إنه إذا أقرَّ بالوجوب وامتنع عن الفعل لا يقتل أو يقتل مع إسلامه، فإنه دخلت عليه الشبهة التي دخلت على المرجئة والجهمية، والتي دخلت على من جعل الإرادة الجازمة مع القدرة التامة لا يكون بها شيء من الفعل، ولهذا كان الممتنعون من قتل هذا من الفقهاء بنوه على قولهم في مسألة الإيمان، وأن الأعمال ليست من الإيمان"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦١٩

ونأخذ مثالاً على هذا: وهو ما كان من ابن شهاب الزهري -رحمه اللّه- فقد روى المروزي في تعظيم قدر الصلاة عن ابن شهاب الزهري أنه سُئل عن الرجل يترك الصلاة فقال: "إن كان إنما تركها أنه ابتدع دينًا غير دين الإسلام قتل، وإن كان إنما هو فاسق ضرب ضربًا مبرحًا وسجن".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فهذا واضح في أن ابن شهاب لم يكن يرى كفر تارك الصلاة، فقد روى اللالكائي عن معقل ابن عبيد الله العبسي قال لنافع مولى ابن عمر: قلت إنهم يقولون نحن نقر بالصلاة فريضة ولا نصلي، وإن الخمر حرام ونحن نشربها، وإن نكاح الأمهات حرام ونحن نريده، فنتر يده من يدي وقال: من فعل هذا فهو كافر.



قال معقل: فلقيت الزهري فأخبرته بقولهم فقال: سبحان الله، أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الشَّارِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ).



فانظر إلى قوله بعدم تكفير تارك الصلاة مع إنكاره على المرجئة الذين يخرجون العمل من مسمى الإيمان، فهذا الذي يجعلنا لا نتهم أمثال الإمام الزهري بالإرجاء لمجرد أنه لا يرى كفر تارك الصلاة، فتأمل هذا الموطن جيدًا، ولا تغتر بكثرة المشغبين، ولا بأقوال المغالين، والله المستعان.



المسألة الثانية: ذكر الخلاف الذي وقع بين العلماء في هذه المسألة.اختلف علماء أهل السنة في حكم كفر الطائفة الممتنعة بناءً على اختلاف الصحابة رضي الله عنهم، فذهب الشافعي -رحمه الله- إلى عدم كفر مانعي الزكاة، وذهب إلى أن نسبتهم إلى الردة نسبة لغوية لا شرعية، فذهب إلى أن الصحابة إنما اختلفوا في القتال مع اتفاقهم على عدم التكفير، ووصفهم بأنهم ممتنعون عن أداء حق للإمام بتأويل.

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٢٤

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربان؛ منهم قوم أغروا بعد الإسلام مثل طليحة ومسيلمة والعنسي وأصحابهم، ومنهم قوم تمسكوا بالإسلام ومنعوا الصدقات فإن قال قائل: ما دلَّ على ذلك والعامة تقول لهم: أهل الردة؟ قال الشافعي: فهذا لسان عربي؛ فالردة الارتداد عما كانوا عليه بالكفر، والارتداد بمنع الحق، قال: ومن رجع عن شيء جاز أن يقال ارتدّ عن كذا"، انتهى كلامه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٢٥

وذهب الإمام أحمد إلى ذلك في رواية عنه، فنقل الأثرم عنه فيمن ترك صوم رمضان: "هو مثل تارك الصلاة؟ فقال: الصلاة آكد ليس هي كغيرها. فقيل له: تارك الزكاة؟ فقال: قد جاء عن عبد الله: ما تارك الزكاة بمسلم، وقد قاتل أبو بكر عليها والحديث في الصلاة"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثالث

٦٢٦

قال القاضي أبو يعلى: "فظاهر هذا أنه حكى قول عبد الله، وفعل أبي بكر، ولم يقطع به لأنه قال: الحديث في الصلاة، يعني الحديث الوارد بالكفر لينظر هو في الصلاة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (بينَ العبدِ وبينَ الْكفرِ ترْكُ الصَّلاة فمَن ترَكَ الصَّلاةَ فقَد كفَرَ)، ولأن الزكاة حق في المال فلم يكفر بمنعه، والقتال عليه كالكفارات وحقوق الآدميين"، انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وختامًا ينبغي التنبيه ها هنا على أمر هام؛ وهو أن أغلب من نقاتلهم اليوم من طوائف الكفر والردة لا يجري فيهم الخلاف الذي وقع بين أهل العلم في الطوائف الممتنعة؛

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فجيوش الدول الطاغوتية وشرطهم وأعوانهم كفار باتفاق، وهم أقرب إلى كونهم كأتباع مسيلمة والأسود من كونهم كمانعي الزكاة؛ فجند الطاغوت وكل من قاتل في سبيله كافر بنص القرآن، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ومن والى الطاغوت على الحكم بغير ما أنزل الله ومحاربة أولياء الله فهو كافر مثله؛ لأن من والى الكفار كان منهم لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. وقد مر معنا أن البراءة من المشركين وموالاة الموحدين من أصل الدين الذي لا يعذر فيه أحد بالجهل ولا بالتأويل، وهذا محل اتفاق في الجملة بحمد الله تعالى.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الخامس والسبعون

شرح الناقض الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي أحسن من هديه أو حكمه أحسن من حكمه كفر إجماعا.

ولا تنس يا طالب العلم ...

- يقول الامام خلف بن هشام استشكل علي باب من أبواب النحو فأنفقت ثمانية آلاف درهم حتى ألفته اي فهمته فتأملوا في همة أولئك الأفذاذ البعض منا يخل في جمع بعض الدراهم حتى يشتري بعض الكتب النافعة لاسيما كتب العقيدة ومتون التوحيد!!





مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٢

وقد أجمع العلماء الذين يعتد بإسمهم أن السنة النبوية هي الأصل الثاني من اصول التشريع الإسلامية وأنها مستقلة بتشريع الأحكام وهي كالقرآن في التحليل والتحريم ..

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٣

فمن اعتقد أن هناك هدياً أكمل من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أو أن هناك حكما أحسن من حكمه فإنه يكون كافراً ودليل ذلك : أنه لم يشهد أن محمداً رسول الله لأن شهادة محمد رسول الله تقتضي طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٤

وكذا لو اعتقد أن هدي النبي أحسن وأن حكمه أكمل لكن قال : يجوز أن نهتدي بغير هدي الرسول ويجوز أن نتحاكم إلى غير حكم الرسول فإنه يكفر .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٥

والله جل وعلا قد امتن على هذه الأمة بأن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة وذلك بواسطة محمد عليه الصلاة والسلام والدين الذي جاء به النبي هو الدين الكامل الذي رضيه لعباده ولا يقبل منهم غيره

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٦

قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وقال تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) وقال تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فكل من ابتغى غير هذا الدين فهو من الكافرين .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٧

وأما مسألة الحكم بغير ما أنزل الله فقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقال تعالى (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون) وقال تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الرابع

٦٣٨

وينبغي لكم مسلم ومسلمة أن يعلم أن حكم الله ورسوله مقدم على كل حكم فما مسألة تقع بين الناس إلا ومردها إلى حكم الله ورسوله فمن تحاكم إلى غير حكم الله ورسوله فهو كافر كما ذكر الله في كتابه قال تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فأقسم الله جل وعلا بنفسه أنهم لايؤمنون حتى يستكملوا ثلاثة أشياء :

١- أن يحكموا الرسول في جميع الأمور.

٢- أن لا يجدوا أنفسهم حرجا مما قضي به . ٣- أن يسلموا تسليما كاملا لحكمه .



والحكم بغير ما أنزل الله كفر وردة سواء اعتقد أن حكم الله أحسن من غيره أو أقل أو مماثل وقد نقل الإجماع على ذلك الحافظ عماد الدين ابن كثير كما نقله في البداية والنهاية ١٣/١١٩ عندما ذكر واقعة التتار وأنهم كانوا يحكمون بالياسق وهذا الياسق مجموع من شرائع متعددة أنه نقل إجماع أهل العلم على أن هذا كفر بالله وخروج عن ملة الإسلام .



وأما ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه من قوله (كفر دون كفر) فلا يثبت عنه فقد رواه الحاكم في مستدركه ٢/٣١٣ من طريق هشام بن حجير عن طاوس عن ابن عباس به وهشام ضعفه أحمد وضعفه ابن معين جدا وقال ابن عيينة لم نكن نأخذ عن هشام بن حجير ما لا نجده عند غيره وقال ابو حاتم : يكتب حديثه

وذكره العقيلي في الضعفاء

وإن ثبت فرضاً فهو كان يناظر الخوارج ومعلوم أن ارتكاب المعاصي دون استحلال هو كفر دون كفر أي كفر أصغر والله أعلم

الدرس السادس والسبعون

شرح الناقض الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر.

ولا تنس يا طالب العلم ...

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على علو كعبه في العلم كما جاء ذلك في طبقات الحنابلة قال مكثت في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته تخيل ذلك يبذل وقت طويل في فهم باب واحد من أبواب الفقه وهذا من علو همته رحمه الله وهكذا أولئك السلف رضوان الله عليهم في همتهم في تحصيل العلم الشرعي.





مختصر في العقيدة

الناقض الخامس

٦٤٤

قال اللّه تعالى : { والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل اللّه فأحبط أعمالهم } فسماهم اللّه كفار بقوله الذين كفروا بسبب أنهم كرهوا ما أنزل اللّه ولكون الكفر لا يبقى معه من عمل الخير شيء فإنه يحبط بالكلية قال فأحبط أعمالهم

مختصر في العقيدة

الناقض الخامس

٦٤٥

والكره الذي نتحدث عنه ينقسم إلى أقسام :الأول : الكره الذي لا يقع على أصل وذات التشريع مما جاء به نبينا وإنما هو كره طبيعي فطري وقد يكون خارجا عن إدارة الإنسان ككره الزوجة أن يعدد عليها زوجها وككره المؤمنين للقتال لما فيه من فقد النفس والمال

مختصر في العقيدة

الناقض الخامس

٦٤٦

قال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) كره لكم : أي شديد عليكم ومشقة فإن المجاهد إما أن يقتل ويجرح مع مشقة السفر ومجالدة الأعداء .

وكذلك ككره المتوضئ الوضوء في اليوم البارد وهذا أمر فطري لا يمكله العبد فالزوجة لم يقع كرهها على ذات التشريع والحكم العام في الإسلام وإنما كرهت أن يتزوج عليها زوجة أخرى لأجل أن النساء في الغالب لايقبلن بأحد يشاركهن في أزواجهن والمقاتل إنما كره القتال لما جبلت عليه النفس من حب الحياة وكراهية الموت لكنه مقر بفضل القتال في الإسلام وهذه كراهية طبيعية لايوأخذ الإنسان عليها وهي ليست محل بحثنا في هذا الناقض.

مختصر في العقيدة

الناقض الخامس

٦٤٧

الثاني: الكره والبغض الذي يكون على ذات وأصل التشريع وأن هذا التشريع مخالف للحكمة والصواب كمن يبغض الصلاة أو الزكاة او الصوم أو الحج أو يكره تعدد الزوجات كتشريع ونقل الاتفاق على كفر وردة من من حصلت منه كراهية او بغض لذات التشريع كما أخبر اللّه أنه أحبط أعمال من كره ما شرعه اللّه والمقصود بالكراهية هنا هي الكراهية التي يلزم منها رد ذلك التشريع والتي يلزم منها أيضا اعتقاد أن ذلك ليس من الهدى وليس من الحق وليس فيه الصواب والفلاح والنجاح فهذا حكمه كفر وردة .



تنبيه مهم : كثيرا من الناس قد تبين له منكرا ما فيرفض القبول ولا يقبل ما تقول خصوصا عند ارتكابه فهذا لايطلق عليه مبغض لما جاء به الرسول دون تفصيل لأنه قد لا يقبل الحق الذي جئته به ولكن لسوء تصرفك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلو جاءه غيرك وبين له نفس المنكر لقبل وانقاد أو أنه لا يقبل منك لما بينك وبينه من شيء ما فهذا لا يسمى مبغضا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وهناك من الناس من يلزم صاحب المعصية بما لا يلزم فيلزم حالق اللحية ومسبل الإزار وشارب الخمر مثلا وغيرهم ببغض ماجاء به الرسول فيقول لهم : لولا أنكم تبغضون ما جاء به محمد لما فعلتم هذه المنكرات وهذا إلزام باطل . فهناك من الصحابة من حصلت منه بعض المخالفات كشرب الخمر مثلا ولم يلزمه أحد من الصحابة بذلك الإلزام بل لما أتى بشارب الخمر إلى النبي ولعنه بعض الصحابة وقال ما أكثر ما يؤتى به ,نهاه النبي عن لعنه وقال إنه يحب الله ورسوله رواه البخاري

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وإلزام هؤلاء بذلك يقتضي إخراج أهل الكبائر من الإسلام وهذا مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة من أن أهل الكبائر تحت المشيئة , إن شاء الله عفا عنهم وإن شاء عذبهم على قدر جرمهم ثم مآلهم إلى الجنة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس السابع والسبعون

شرح الناقض السادس: الاستهزاء بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثوابه أو عقابه كفر .

ولا تنس يا طالب العلم ...

أن أشرف وظيفة في الدنيا على الإطلاق الدعوة إلى التوحيد، فطوبى لمن يصبر ولا ترده المحن.







٦٥٣

هذا الناقض يعد من أخطر النواقض التي تساهل فيها كثير من الناس حتى أصبح بعضهم يجعل من بعض الشعائر محلا للإستهزاء والسخرية والعياذ بالله وقد توعد الله من اتخذ آياته هزوا ولعبا بالعذاب المهين قال تعالى (وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٦٥٤

وقول الإستهزاء من حيث الحكم لا يخلو من ثلاث حالات : الأولى : قول الإستهزاء عن اعتقاد لحقيقة الإستهزاء فهذه كفر وردة .
الثانية : قول الإستهزاء مع قصد القول به وعدم اعتقاده فهذه كفر وردة ومثاله مانزلت به آية التوبة
والأولى أشد كفرا من الثانية لأنه كفر بقوله واعتقاده الثالثة : سبق اللسان وعدم القصد وسبق اللسان غير داخل معنا في هذا الناقض

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٦٥٥

وسبق اللسان مثل إنسان يريد أن يقول كلاما وسبق لسانه إلى كلام آخر , مثل ماجاء في البخاري ومسلم عندما قال الرجل الذي فرح بوجود راحلته قال : اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح لم يؤاخذ بذلك لأنه ما كان يقصد النطق بهذا القول بل سبق لسانه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٦٥٦

ومن صدر منه قول الإستهزاء بقصد دون سبق للسان فهذا القول كفر سواء كان ناشئا عن اعتقاد أو لا . قال تعالى (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين)
ونزلت هذه الآية في قوم منافقين استهزئوا برسول الله وأصحابه فحكم الله بكفرهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فقد روى ابن جرير وغيره من حديث هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس : ما رأيت مثل قراؤنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المسجد : كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله ونزل القرآن فقال عبدالله بن عمر أنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول : يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم



والإستهزاء على نوعين :

الأول : الإستهزاء الصريح كمن نزلت به الآية وسبق ذكرهم وقولهم ما رأينا مثل قراؤنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء الثاني : الإستهزاء غير الصريح وهو الذي يكون بالحركات كالغمز باليد وإخراج اللسان عند تلاوة كتاب الله او سنة رسول الله او عند شعائر الله وهذا النوع بحر لا ساحل له



حكم سب الله والنبي : سب الله والنبي كفر بإجماع المسلمين ونقل الإجماع عن ذلك جماعة من الأعلام كإسحاق بن راهويه ومحمد بن سحنون وابن عبد البر والقاضي عياض والسبكي وابن تيمية وغيرهم قال الإمام ابن قدامة من سب الله تعالى كفر سواء أكان مازحا أو جادا وكذلك كل من استهزء بالله تعالى او بآياته أو برسله أو كتبه



حكم سب الصحابة والإستهزاء بهم :

والإستهزاء وسب الصحابة له صور منها ماهو كفر وردة بالإجماع كالإستهزاء بهم عامة او سبهم بالجملة او إتهامهم بالنفاق او الردة وقد حكى الإجماع على كفر من يفعل هذا جماعة من العلماء كابن حزم الأندلسي والقاضي أبي يعلى والسمعاني وابن تيمية وابن كثير وغيرهم لأن فاعل هذا لا يريد بسبه واستهزاءه أشخاصهم ولكنه يريد دينهم وصحبتهم حيث عمم ذلك عليهم وهم متفاوتون في الخلق والخلق وقد يكفر من وقع في واحد منهم كمن سبه او استهزء به لأجل دينه وصحبته لا لأجل شخصه وخلقه وخلقه .

ومنها ما ليس بكفر ولكن صاحبها يستحق التفسيق والتعزير والزجر كالإستهزاء بقلة منهم واتهام بعضهم بالجبن أو البخل أو قلة العلم ونحو ذلك

مختصر في العقيدة

الناقض السادس

٦٦١

وأما الإستهزاء بأهل العلم والصلاح فعلى نوعين : الأول : السخرية والإستهزاء بأشخاصهم كالإستهزاء بصفتهم الخلقية او الخلقية فهذا النوع محرم لقوله تعالى(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب)

الثاني: السخرية والإستهزاء بأهل الصلاح لأجل صلاحهم وبأهل العلم لأجل علمهم وبأهل الجهاد لجهادهم فهذا النوع كفر وردة عن الملة لأن المقصود منه الإستهزاء بدين الله الذي يحملونه فلم يقع الإستهزاء على أشخاصهم وإنما وقع على استقامتهم وعلمهم وجهادهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض السادس

٦٦٢

ولعظيم خطر الإستهزاء بالدين حذر الله من الجلوس مع المستهزئين

فقال تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض السادس

٦٦٣

ولخطورة الإستهزاء فما حكم من كان موجودا في مجلس الإستهزاء ؟

الأولى : أن ينكر هذا الإستهزاء فهذا مثاب وهو الحق والواجب الثانية :أن يقوم من المجلس,قال تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض السادس

٦٦٤

فإما أن ينكر وإما أن يخرج إذا كان ما يستطيع أن ينكر أمَّا أن يجلس ويسكت وهو عالم بالحكم فهذا كافر مثلهم بنص الآية (إنكم إذا مثلهم)

هذا والله تعالى أعلى وأعلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثامن والسبعون

شرح الناقض السابع: السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعل أو رضي به كفر .

ولا تنس يا طالب العلم ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يضره شيء﴾ رواه الترمذي





مختصر في العقيدة

الناقض السابع

٦٦٧

وللسحر حقيقة عند جماهير أهل العلم وهو مذهب أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة واستدلوا بقوله تعالى (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) فقال يخيل والحق أن للسحر حقيقة والآثار في ذلك عن الصحابة والتابعين وسلف الأمة كثيرة جدا .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض السابع

٦٦٨

والسحر يدخل في الشرك من جهتين :

الأولى: مافيه استخدام الجن والشياطين والتقرب إليهم من دون الله بما يريدونه ليوصلوا الساحر إلى مبتغاه والسحر من تعليم الشياطين كما قال تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)

الثانية : ما فيه من ادعاء علم الغيب ومنازعة الله في خصوصياته (قل لايعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) ودعوى مشاركة الله في ذلك كفر وضلال.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض السابع

٦٦٩

حكم الساحر :

اختلف العلماء في حكم الساحر هل يكفر أم لا ؟ الراجح من الأقوال أنه يكفر لقوله تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) وهو مذهب الإمام أحمد رحمه الله ومالك وأبي حنيفة وعليه الجمهور وظاهر الآية يدل على ماذهب إليه الجمهور.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض السابع

٦٧٠

حكم قتل الساحر : لقد اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين : القول الأول : أنه يقتل وهو قول الجمهور

القول الثاني : أنه لا يقتل إلا إذا عمل عملا يبلغ به الكفر وهو قول الشافعي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



واحتج أصحاب القول الأول بأدلة :

منها ماروواه الترمذي والحاكم وابن عدي

والدارقطني عن جندب قال :

قال رسول الله حد الساحر ضربه بالسيف

والصحيح أن هذا الأثر موقوف على جندب

واستدلوا أيضا بما رواه أحمد وغيره بسند صحيح

عن بجالة قال أتانا كتاب عمر قبل موته بسنة :

أن اقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان : وساحرة

فقتلنا ثلاث سواحر واستدلوا ايضا بما جاء عن

حفصة أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها



والقول يقتل الساحر مطلقا هو

الصواب ولايعلم لعمر وجندب

وحفصة مخالف من الصحابة

وقد جاء عن النبي أنه قال: إن

الله جعل الحق على لسان عمر

وقلبه وهذا حديث صحيح



والساحر إن تاب قبلت توبته على

الصحيح من أقوال العلماء والساحر أعظم

عمل يعمله هو الشرك والله قال عن

المشركين قل للذين كفروا إن ينتهوا

يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد

مضت سنة الأولين إذا فالسحر شرك

فمن فعل السحر تعلمه أو علمه أو فعله

أو رضي به كفر لأن الراضي كالفاعل



حكم حل السحر عن المسحور : وهذه المسألة تسمى بالشرع بالنشرة

قال العلامة ابن القيم رحمه الله حل السحر عن المسحور نوعان : أحدهما حله بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن وهو لا يحل السحر إلا ساحر فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يجب فيبطل عمله من المسحور والثاني : النشرة بالرقية والمعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ما حكم الذهاب إلى السحرة والكهان

لاتخلو هذه المسألة من حالين :

الأولى : أن يذهب الإنسان إلى السحرة والكهان والمنجمين والعرافين فيسألهم عن شيء ولايصدقهم عليه فهذا جرم عظيم وخطأ كبير يترتب عليه عدم قبول الصلاة أربعين ليلة لما روى مسلم في صحيحه من حديث صفية عن بعض أزواج النبي عن النبي قال : من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحالة الثانية : أن يذهب إليهم فيسألهم ويصدقهم فهذا كافر بما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما رواه الحاكم بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد , وروى البزار بسند صحيح عن ابن مسعود موقوفا من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس التاسع والسبعون

شرح الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

ولا تنس يا طالب العلم ...

◆عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : { خرج النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ، ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فلما أدركه قال : جئت لأتبعك وأصيب معك ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : فارجع فلن أستعين بمشرك ، قالت : ثم مضى حتى إذا كان بالشجرة أدركه الرجل ، فقال له كما قال أول مرة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة ، فقال : لا ، قال : فارجع فلن أستعين بمشرك ، قال : ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم ، فقال له : فانطلق } . رواه أحمد ومسلم







وجعل الله ذلك من خصال المنافقين فقال تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ,الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) وجعل حكم من يتولى المشركين كحكمهم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فلا تجوز موالاة الكافرين على المؤمنين بالمال والنفس والرأي ولا بأي صورة من صور المناصرة وإن لم يقع في القلب حبهم وقد حذر الله من ذلك أشد تحذير قال تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم

وهذا يجري على ظاهره أنه في حكمهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال ابن عباس رضي الله عنه(هو مشرك مثلهم لأن من رضي بالشرك فهو مشرك)

قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة قد حكم الله ولا أحسن من حكمه أن من تولى اليهود والنصارى فهو منهم فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان له حكمهم .انتهى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وقال القرطبي في تفسيره (بين تعالى أن حكمه كحكمهم وهو يمنع إثبات الميراث للمسلم من المرتد ثم هذا الحكم باق إلى يوم القيامة في قطع الموالاة) وقال ابن حزم في المحلى وصح قوله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار فقط هذا حق لا يختلف فيه إثنان من المسلمين)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثامن

٦٨٣

ولا يعذر المسلم بتوليه الكافرين ومناصرته لهم على المؤمنين بحجة المصلحة فمصلحة التوحيد أعظم مصلحة ترجى للأمة ومفسدة الشرك أعظم مفسدة تدرأ عنها فلا يحل مظاهرة الكافرين على المؤمنين لأجل طمع في الدنيا يرجى ،من عصمة مال أو رياسة وغيرها ومظاهرة الكافرين على المسلمين كفر وردة عن الدين بإجماع أهل العلم .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثامن

٦٨٤

حكم موالاة الكفار : موالاتهم تنقسم إلى قسمين : ١- : موالاة كبرى وهذه حكمها كفر وتخرج من الدين وهي أربع أنواع الأول : محبتهم لدينهم فإذا أحببت الكفار من أجل دينهم فهذا كفر يدل عليه قول إبراهيم (إنني براء مما تعبدون) وفي الحديث وكفر بما يعبد من دون الله وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثامن

٦٨٥

الثاني : نصرتهم على المسلمين فإذا نصرنا الكفار بالسلاح أو بالمال أو بالنفس وقاتلنا معهم المسلمين فهذه موالاة كبرى

الثالث : متابعتهم وموافقتهم على كفرهم مثل أن نجعل برلمانات مثلهم وديمقراطية مثلهم .الرابع : التحالف معهم لأن معنى ولي أي حالف وناصر وظاهر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثامن

٦٨٦

النوع الثاني :موالاة صغرى: وحكمها أنها لا تخرج من الدين لكنها محرمة

وهذا القسم شرطه بغض القلب لهم وعدم محبتهم أما صوره : مثل اتخاذهم أصدقاء من غير محبة ولا مودة ومن غير تحالف ومناصرة وتولي وإنما صداقة فردية من أجل الدنيا ولا يدخل في ذلك صداقة الدول كما لو تصادقت دولة إسلامية مع كافرة فإن هذه ردة لأنها بمعنى التولي والحلف والتشبه بهم في أعيانهم لا في كفرياتهم ومثل حضور أعيادهم الدنيوية

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثامن

٦٨٧

هل التعامل مع الكفار (المسالمين الغير مقاتلين) يدخل في الموالاة : التعامل معهم ينقسم إلى أقسام : أولا : أن يكون التعامل في شيء مشروع كتجارة ونحوها فهذا أمر مشروع والرسول مات ودرعه مرهونة عند يهودي والصحابة كانوا يشتروا وييبيعوا مع الكفار فالتعامل معهم في بيع وتجارة أو في عمل مشروع فهذا أمر لا بأس به بشرط : أن لا يكون في هذا التعامل إهانة وإذلال للمسلم

- أن لا يكون هذا التعامل في شيء محرم

-أن لا يكون هذا التعامل يؤدي إلى موالاة الكافرين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض الثامن

٦٨٨

ماحكم السفر إلى بلاد الكفار

لا يجوز الذهاب إلى بلاد الكفار إلا بشروط أربعة : ١-لابد أن يكون عنده علم يرد به على شبهات هؤلاء الكفار حتى لا يفتن عن دينه

٢-أن يكون عنده إيمان حتى يرده عن الشهوات الموجودة عند هؤلاء الكفار ٣-هو أن يظهر دينه وأن يبرأ من دين الكفار وهذا الشرط مهم جدا

٤-أن يكون سفره لحاجة ومؤقت

هذا والله تعالى أعلى وأعلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

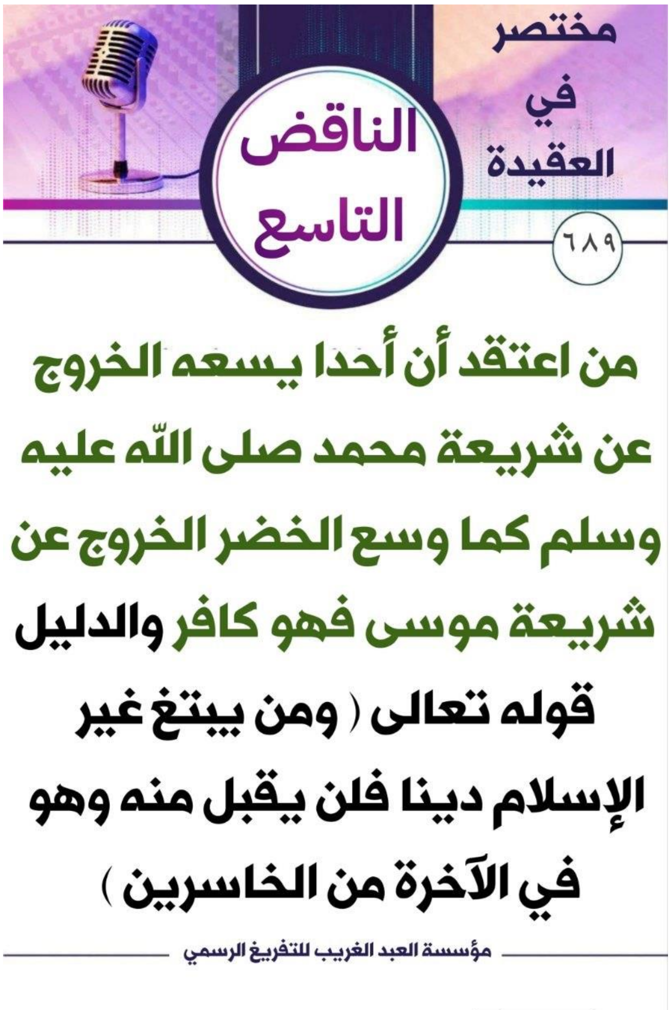
الدرس الثمانون

شرح الناقض التاسع: من اعتقد أن أحدا يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع للخضر الخروج عن شريعة موسى فهو كافر !

ولا تنس يا طالب العلم ...

◆أن الإمام محمد بن سحنون المالكي رحمه الله من همته في طلب العلم، كانت له جارية تدعى بأم هدام كان عندها ذات ليلة وانشغل في تلك الليلة بكتابة بحث من الأبحاث فأتته، فقالت له: يا سيدي هذا الطعام قال لها إني مشغول، وانتظرته وانتظرته حتى ملت من الانتظار فأخذت تلقمه الطعام وهو يكتب ولا يشعر بذلك حتى حان الفجر، فقال يا أم هدام قد شغلنا عنك الليلة آتينا بالطعام قالت يا سيدي طاعمتك إياه قال ما شعرت بذلك،

ما شعر بذلك لانكبابه على تحصيل العلم من همته العالية في تحصيل العلم.





مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٦٩١

قال تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) وقال تعالى (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)

وقال تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) قال تعالى (إن الدين عند الله الإسلام)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٦٩٢

ثبت في الصحيح عن أبي هريره رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون.-وفي حديث جابر رضي الله عنه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٦٩٣

وفي الصحيح أيضا من حديث جابر أن رسول الله قال : بعثت إلى الأسود والأحمر وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أن عيسى ابن مريم إذا نزل من السماء فإنه يكون متبعا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا الحديث نص على أنه لا أحد يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم والأدلة على هذا كثيرة .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٦٩٤

والخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم خروجان :

١-خروج اعتقادي

٢-خروج عملي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة — الناقض التاسع (٦٩٥)

الخروج الإعتقادي حكمه كفر وردة لأنه تكذيب للنصوص الشرعية التي جاءت في الكتاب والسنة وحقيقته أن يعتقد الإنسان أن شريعة محمد ليست بلازمة له ومثاله مايقع من غلاة الصوفية ممن

يزعم أنه يسعه الخروج وأنه إذا وصل إلى درجة اليقين ليس ملزما بالأوامر الشرعية ويتأولون ماجاء في قوله تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) بأن اليقين هو الإيمان الكامل الذي لا يطالب بعده بشيء من أوامر الشرع وهذا التأويل باطل لأن المقصود باليقين هو الموت .

مختصر في العقيدة — الناقض التاسع (٦٩٦)

فلو قال لنا يهودي أنه يتبع شريعة موسى - عليه السلام - أو نصراني أنه يتبع شريعة عيسى - عليه السلام - وأنه كما أن كتابكم القرآن وحي من الله تعالى فكذلك كتابنا لقلنا له بل يجب عليك اتباع شريعة محمد -صلى الله عليه وسلم - ولا يسعك الخروج عنها لأنها رسالة لجميع الخلق إنسهم وجنهم، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)) رواه مسلم.

مختصر في العقيدة — الناقض التاسع (٦٩٧)

وأما الخروج العملي ينقسم الى قسمين :

الأول : خروج أكبر الثاني : خروج أصغر

فالخروج الأكبر يكون بترك جنس العمل بالكلية فلا يعمل شيئا من الطاعات فهذا حكمه كفر وردة وقد نقل الإجماع كذا واحد من أهل العلم منهم الإمام أحمد والعمل لا بد منه والعمل شرط في صحة الإيمان ولا يمكن أن يصح إيمان بلا عمل .

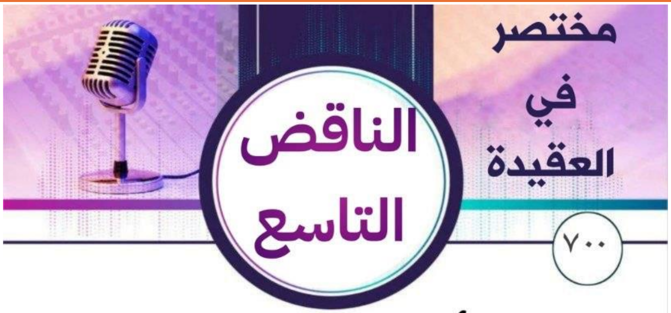
مختصر في العقيدة — الناقض التاسع (٦٩٨)

وأما الخروج الأصغر هو الذي يكون بالمعاصي والسيئات التي دون الكفر كأنه يدع الصوم أو يدع بعض الواجبات التي لا تؤدي به إلى الكفر على حسب العمل الذي تركه قد تكون صغيرة أو كبيرة من كبائر الذنوب



قد يحتج البعض بقصة الخضر مع موسى التي ذكرها الله تعالى في سورة الكهف والتي تصرف فيها الخضر بوقائع استغربها موسى وأنكرها عليه من خرق للسفينة، وقتل للغلام، وبناء للجدار، وبيَّن الخضر فيها أنه لم يفعل ذلك إلا بأمر من الله تعالى فقال: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ وفي الصحيحين من حديث ابن عباس- رضي الله عنهما - قال الخضر لموسى - عليه السلام -: " إنني على علم علمنيه الله ليس عندك، وإنك على علم علمك الله إياه ليس عندي".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



بداية اختلف أهل العلم في الخضر على ثلاثة أقوال: ١-منهم من قال أنه نبي ٢- ومنهم من قال بأنه رجل صالح وليس بنبي ٣- ومنهم من قال بأنه ملك من الملائكة والصواب هو القول الأول وهو أنه نبي ويدل على هذا مايلي:

أن الله أخبر بأن أتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا دليل على نبوته قال تعالى (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أن بعد أن حصل له ماحصل مع موسى أخبر بأن هذا الذي فعله لم يفعله عن أمره وإنما عن أمر الله كما قال تعالى على لسانه: وما فعلته عن أمري فإذا هذا الذي فعله ليس باجتهاد منه وانما هو بأمر الله تعالى وإن الخضر كما في قصته مع موسى قتل نفسا زكية وهذه النفس الزكية لا يمكن لأحد من الناس أن يفعل ذلك إلا بوحي من الله ولا يجوز لأحد من الناس لا رجل صالح ولا غيره أن يقتل نفسا زكية إلا بإذن الله ووحي منه .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٧٠٢

أن موسى كان مبعوثاً إلى بني إسرائيل، ولم يكن مبعوثاً إلى الخضر فإن الأنبياء ومنهم موسى كانت رسالتهم خاصة إلا محمداً - صلى الله عليه وسلم - فإن رسالته عامة ففي حديث جابر - رضي الله عنه - قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس كافة)) متفق عليه، وتقدم حديث " فضلت على الأنبياء بست... وفيه "وأرسلت للخلق كافة ".

مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٧٠٣

أن مافعله الخضر لم يكن مخالفاً لشريعة موسى، فموسى لم يكن علم بالأسباب التي تبيح تلك الوقائع التي فعلها الخضر، فلما بينها له وافقه على ذلك و أن ما فعله الخضر كان عن وحي من الله تعالى وأمره، لا مجرد خيال أو اجتهاد سوَّغ لنفسه الخروج عن الشريعة بتوهمات وخزعبلات ادعى بها أنه وصل إلى درجة يستغني بها عن متابعة الرسل كما يظن بعض أولياء الصوفية حيث يعتقد عوامهم أن هؤلاء الأولياء تسقط عنهم التكاليف وأنهم وصلوا إلى الله فلا يحرم عليهم شيء والعياذ بالله والعبادة إنما هي للعوام عندهم فاستباح الأولياء الزنا والمحرمات بحجة عدم التكليف" [انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢/ ٨١، ٨٢)

مختصر في العقيدة

الناقض التاسع

٧٠٤

فتبين لنا من هذا أن الخضر لم يخرج على شريعة موسى وأن موسى لم يكن مبعوثا إلى كل الناس وإنما كان مبعوثا إلى اليهود وإلى فرعون والخضر ليس من قوم موسى .فعل هذا لا يسوغ لأحد أن يستدل بقصة الخضر على جواز الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هذا والله تعالى أعلى وأعلم

الدرس الحادي و الثمانون

شرح الناقض العاشر: الإعراض عن تعلم دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به

ولا تنس يا طالب العلم ...

-أن من أسباب ارتفاع الهمم:

تدبر القرآن والدعاء لأنه سنة الأنبياء

وكثرة ذكر الموت و طلب الآخرة والسعي لها وتركيز الفكر في معالي الأمور

واعتزال أهل الشرك وترك أهل التخذيل والإرجاف وصحبة أهل الخير والصلاح أصحاب الهمم العالية وأخذ النصيحة من الذين يخافون الله عز وجل

.





مختصر في العقيدة

الناقض العاشر

٧٠٧

وكما أن الكفر يكون بالإعتقاد والقول والفعل والجحود فكذلك يكون بالإعراض والترك والجهل والإعراض ينقسم إلى قسمين : ١-إعراض اعتقادي ٢-إعراض عملي والإعراض الإعتقادي حكمه كفر وردة وهو الإعراض عن تعلم أصل هذا الدين وهو ماقصدناه هنا

مختصر في العقيدة

الناقض العاشر

٧٠٨

والإعراض العملي حكمه ليس بكفر ولايخرج من الملة بل هو معصية يستحق العبد أن يعاقب عليها إذا لم يكن إعراضا كليا وحقيقته أن يكون مع المرء أصل الإيمان لكنه يعرض عن فعل بعض الواجبات قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المجموع (٦٢١/٧):

(فلا يكون الرجل مؤمنا بالله ورسوله مع عدم شيء من الواجبات التي يختص بها بإيجابها محمد صلى الله عليه وسلم) انتهى

مختصر في العقيدة

الناقض العاشر

٧٠٩

والمعرض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به لا يعذر بجهله الذي يستطيع رفعه وإلا لكان الجهل خيرا من العلم قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (٤٣/١)

كل من أعرض عن الاهتداء بالوحي الذي هو ذكر الله فلا بد أن يقول يوم القيامة (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)

مختصر في العقيدة

الناقض العاشر

٧١٠

لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره

وقد ورد الكلام في الهازل في الناقض السادس وأنه لا يعذر بكفره وقد حكم الله بكفر المستهزئين الذين قالوا (إنما كنا نخوض ونلعب) فقال (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) فإذا كان هذا حكم الهازل فالجاد أولى وهذا محل إجماع .



قال ابن نجيم في البحر الرائق(٥/١٣٤)

من تكلم بكلمة الكفر هازلا أو لاعبا كفر عند الكل ولا اعتبار باعتقاده .انتهى

والخائف لا عذر له بالكفر مالم يكن مكرها إكراها ملجئا كأن يوضع السيف على عنقه فيطلب منه قول الكفر كسب الرسول أو فعله كالسجود للصنم بشرط أن يكون قلبه مطمئنا بالإيمان

قال تعالى (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



من نواقض الإسلام المجمع عليها

-سب الله تعالى وسب النبي صلى الله عليه وسلم أو الطعن في عرضه

-سب دين الإسلام -إهانة القرآن الكريم

-تكفير عموم الصحابة رضي الله عنهم أو السخرية منهم -القول : إن الدين لا صلة له بالدولة وسائر شؤون الحياة -اعتقاد أن تعاليم الإسلام لا تتناسب مع هذا العصر وتسمية الدين بالرجعية

-اعتقاد أن دين الإسلام وتعاليمه هو سبب تأخر المسلمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وأخيراً نواقض الإسلام مخرجة من الملَّة، وسائقة إلى الهوان والمذلَّة، فالحذر الحذر من الوقوع في مزالقها، والإنجراف إلى زخارفها وبوارقها، فلا منجى إلا بالتوحيد الصافي الخالص، ولا فوز إلا بالإيمان الراسخ الثابت، فلا تحبطَنَّ ذلك باقتراف ناقض مِن نواقضها، وحلِّ عروةٍ مِن عراها، فذلك هو الخسران المبين، والمصير المهين.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الفصل الرابع:

العذر بالجهل

🌹📚 الدرس الثاني و الثمانون 📚🌹

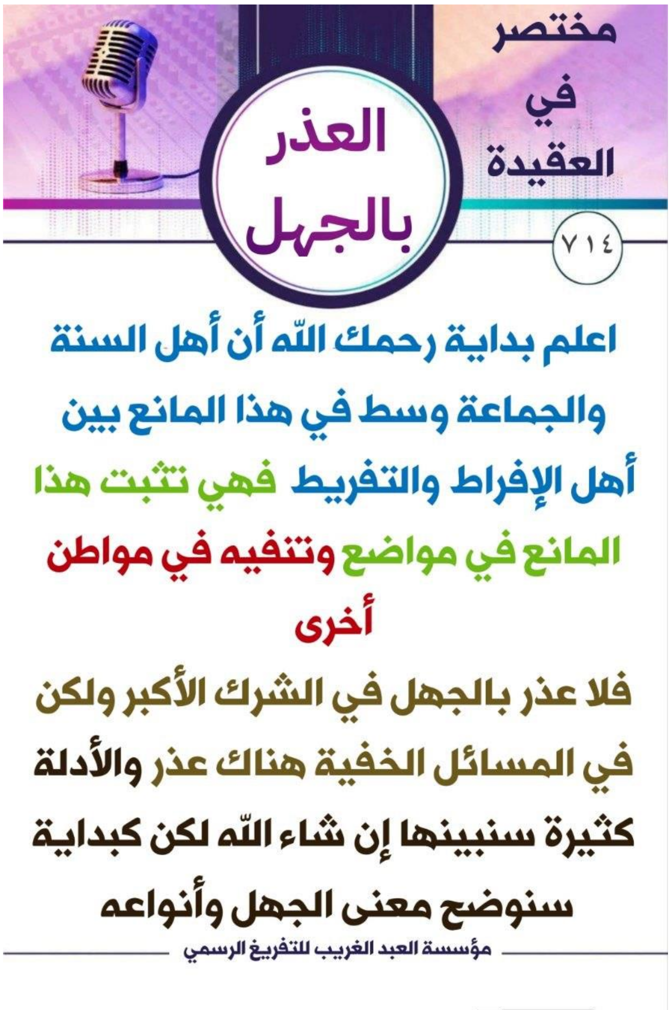
تعريف الجهل لغة واصطلاحا مع ذكر أنواعه.

ولا تنس يا طالب العلم ...

أن من أسباب انحطاط الهمم:

التسويف والتمني والعجز والكسل

والغفلة واهدار الوقت في فضول المباحات ومجالسة أهل الشرك وسافلي الهمة والوهن وهو حب الدنيا وكراهية الموت و مطالعة كتب أهل الضلال فهي تخرب العقل وتكبت الطاقات وتخنق المواهب واستغراق الجهد في تحقيق مطالب الأهل والأولاد وغيرهم.





مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧١٦

تقسيمات احفظها قبل الولوج في أنواع الجهل: أصل الدين

المسائل الظاهرة

المسائل الخفية

أسماء وأحكام قبل قيام الحجة

أسماء وأحكام بعد قيام الحجة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧١٧

أصل الدين هو الإقرار بالله وعبادته وترك عبادة ماسواه والبراءة ممن أشرك فإذا جاء رسول دخل في أصل الدين الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الإجمال كذلك الحب في الله والبغض في الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧١٨

المسائل الظاهرة: كوجوب الصلاة والزكاة والحج وحرمة الزنا والخمر والقتل والسرقة وغيرها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧١٩

المسائل الخفية: هي التي يخفى دليلها كمسائل القدر والإرجاء وبعض مسائل الأسماء الصفات ونحو ذلك

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أما عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والأحكام ففرقوا بين الاسم والحكم المقصود بالحكم يعني القتل والقتال فقالوا : ((المشرك يسمى مشركا قبل قيام الحجة، أي من وقع في الشرك يسمى مشركا سواء أقيمت عليه الحجة أم لم تقم ، المشرك يسمى مشركا قبل قيام الحجة ولا يستحق العقوبة (العذاب) إلا بعد قيام الحجة))

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أنواع الجهل : ١.جهل معجز. ٢-جهل إعراض.

- أما الجهل المعجز : فيُعذر الإنسان بالجهل المُعجز الذي لا يستطيع أن يرفعه عن نفسه كمن نشأ في بادية أو حديث عهد بإسلام.

قال السيوطي : كل من جهل تحريم شيء مما يشترك فيه غالب الناس لم يقبل منه دعوى الجهل إلا أن يكون قريب عهد بجاهلية كتحريم الزنى والقتل والسرقة والخمر والكلام في الصلاة والأكل في الصوم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال ابن قدامة أيضًا - في معرض كلامه عن جاحد الزكاة: "فإن كان جاحداً لوجوبها نُظر فيه؛ فإن كان جاهلاً به - وهو ممن يجهل ذلك كالحديث الإسلام والناشئ ببادية عُرّف وجوبها، وعلم ذلك، ولم يُحكم بكفره لأنه معذور. قال شيخ الإسلام بن تيمية : "والتكفير" هو من الوعيد فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قد يكون الرجل نشأ في بادية بعيدة ومثل هذا لا يُكفّر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحُجَّة".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



جهل الإعراض : وهو الجهل الناشئ عن الإعراض عن تعلم دين الله تبارك وتعالى.

قال تعالى : (إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال القرطبي رحمه الله تعالى: " إن الفريق الذي حق عليهم الضلالة، إنما ضلوا عن سبيل الله وجارُوا قصد المحجة باتخاذهم الشياطين نصراء من دون الله ، وظهراء جهلا منهم بخطأ ما هم عليه ذلك بل فعلوا ذلك وهم يظنون أنهم على هدى,وحق وأن الصواب ما أتوه وركبوا"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال البغوي : " وفيه دليل على أن الكافر الذي يظن أنه في دينه على الحق والجاحد والمعاند سواء".

قال ابن جرير :وهذا يدل على أن الجاهل غير معذور.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وقال تعالى: {الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}. قال بن جرير : "ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث (يعلم)لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه ، كانوا مثابين مأجورين عليها ولكن القول بخلاف ما قالوا، فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة وأن أعمالهم حابطة".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وعن ابن عباس في قوم نوح عليه السلام (فلما نُسي العلم عبدت) فعُبدت وقت الجهل ، فسُمّوا عابدين لغير الله (مع جهلهم) قال عمر رضي الله عنه : لاعذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٢٨

قال القرطبي عند آية الميثاق : لا عذر للمقلد في التوحيد قال الشافعي: " لو عذر الجاهل لأجل جهله لكان الجهل خير من العلم إذ كان يحط عن العبد أعباء التكليف ، ويُريح قلبه من ضروب التعنيف فلا حجة للعبد في جهله بالحكم بعد التبليغ والتمكين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٢٩

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى : " أن كل من لم يعبد الله فلابد أن يكون عابدا لغيره فيكون مشركاً وليس في بني أدم قسم ثالث بل إما موحد وإما مشرك".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٣٠

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما ذكر المرتدين وأنواعهم : " فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثان ومنهم من أقر بنبوة مسيلمة ظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو (جهلوا) ذلك ومن شك في ردتهم فهو كافر".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٣١

قال الشيخ أبو بطين : " فقد جزم إبن تيمية في مواضع كثيرة تكفير من فعل ما ذكره من أنواع الشرك وحكى إجماع المسلمين على ذلك ولم يستثنى ((الجاهل)) ونحوه فمن خص الوعيد بالمعاند فقط وإخراج ((الجاهل)) والمتأول والمقلد فقد شاق الله ورسوله وخرج عن المؤمنين والفقهاء يصدرون حكم المرتد بمن أشرك بالله ولم يقيدوا ذلك بالمعاند وهذا أمر واضح ولله الحمد".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب : " فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه قد يقولها وهو ((جاهل)) فلا يُعذر بالجهل".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال الشيخ عبد الطيف في منهاج التأسيس : في حديث بني المنتفق : " إذا مررت على قبر دوسي أو قرشي فقل إن محمد يبشرك بالنار " هذا وهم أهل فترة، فكيف بمن نشأ من هذه الأمة وهو يسمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأحكام الفقهية في إيجاب التوحيد والأمر وتحريم الشرك والنهي عنه؟".

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال ابن القيم فى طريق الهجرتين: " الإسلام هو توحيد اللّه وعبادته وحده لا شريك له والإيمان باللّه ورسوله وإتباعه فيما جاء به فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وإن لم يكن كافرا معاندا فهو كافر ((جاهل)) فغاية هذه الطبقة أنهم كفار ((جهال)) غير معاندين وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفار

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال تعالى: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير

قال ابن عباس : إن الله خلق بني آدم مؤمناً وكافراً ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافراً.



قال ابن تيميه : ولهذا كان كل من لم يعبد الله وحده فلابد أن يكون عابدا لغيره يعبد غيره فيكون ((مشركا)) وليس في بني آدم قسم ثالث بل إما موحد ، أو مشرك



قال ابن القيم رحمه الله تعالى : فالكفر والإيمان متقابلان إذا زال أحدهما خلفه الآخر قال عبد الرحمن بن حسن : فإن من فعل الشرك فقد ترك التوحيد، فإنهما ضدان لا يجتمعان فمتى وجد الشرك انتفى التوحيد.



قال عبد الرحمن بن حسن : (وأجمع العلماء سلفا وخلفا من الصحابة والتابعين والأئمة وجميع أهل السنّة أنّ المرء لا يكون مسلما إلا بالتجرّد من الشرك الأكبر والبراءة منه وممن فعله وبغضهم ومعاداتهم حسب الطاقة والقدرة وإخلاص الأعمال كلّها اللّه كما في حديث معاذ اللّه - رضي عنه - الذي في الصحيحين "إنّ حق اللّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً" والقرآن كله في بيان هذا التوحيد وما ينافيه من الشرك والتنديد).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



والخلاصة أن فاعل الشرك يسمى مشركا وإن كان جاهلا أما حكمه متوقف على بلوغ الحجة له فالاسم : أي ثبوت اسم الشرك على الفاعل أما الحكم فهو المتعلق بالقتل والقتال والعذاب في المسائل الظاهرة كوجوب الصلاة وغيرها يعذر المرء بالجهل المعجز (نشأ ببادية بعيدة أو حديث عهد بإسلام)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



بلوغ الحجة الرسالية [القرآن والسنة] مسقط للعذر بالجهل فكل من بلغه القرآن ثم وقع في الكفر فلا عذر له في الدنيا ولا في الآخرة، أما من لم يبلغه لا قرآن ولا سنة - وهو الذي يصدق عليه وصف الجهل المعتبر شرعًا - فحكمه في الدنيا أنه كافر وأما في الآخرة فحكمه إلى اللّه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثالث و الثمانون

مذهب السلف في إثبات اسم الشرك لمن وقع به جاهلا .

ولا تنس يا طالب العلم ...

ما قيمتك في الحياة؟!!!

أن قيمتك بالهم الذي تحمله

لحين يكون الهم تافهاً فقيمتك لا تحتاج إلى بيان لكن حين يكون همك وهدفك أُخروياً سماوياً فإنك تكون رقماً صعباً في معادلة الحياة... واعلم أن من رضي بالدون فهو دون..

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر.





مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٤٣

هل نستثني المخطئ في الشرك ؟

نقول: لا لأن الخطأ الذي تكلم فيه أهل العلم هو زلة اللسان كالذي قال اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح فهنا يكون معذورا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٤٤

من ارتكب الشرك الأكبر نحكم عليه بأنه مشرك ، سواء كان عالما أو جاهلا أو مقلدا أو متأولا ، ودليل ذلك العقل : فإن العقل يدرك قبح الشرك وبطلانه ، و يدرك حسن التوحيد ، فلذلك كان العقل حجة حاكمة في باب التحسين والتقبيح ، و في إلحاق الأسماء بمن اتصفوا بحقيقتها ، فمن سرق نقول : سارق ، و من قتل نقول : قاتل ، و كذلك من أشرك نقول : مشرك

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٤٥

وهذا ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية لما حكى مذاهب الناس في التحسين والتقبيح ، فقال في المجموع : « ولهذا كان للناس في الشرك والظلم والكذب والفواحش ونحو ذلك ثلاثة أقوال :

قيل إن قبحها معلوم بالعقل وأنهم يستحقون العذاب على ذلك في الآخرة وإن لم يأتهم الرسول كما يقوله المعتزلة.. وقيل لاقبح ولاحسن ولاشر فيهما قبل الخطاب كما تقوله الأشعرية ومن وافقهم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٤٦

أما أهل السنة وعامة السلف وعليه يدل الكتاب والسنة أن ذلك سيء وشر وقبيح قبل مجيء الرسول لكن العقوبة تستحق بمجيء الرسول

مجموع الفتاوى جزء ١١ ص ٦٧٦

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مذهب السلف هو إثبات اسم المشرك لمن فعل الشرك ولو كان جاهلا ، لأن العقل حجة في إدراك الحسن والقبح كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية و حكاه عن السلف فصار

إجماعا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ذكر ابن القيم طبقات المكلفين، ذكر منهم طبقة المقلدين وجهال الكفرة وأتباعهم، فكان مما قاله عن تلك الطبقة: اتفقت الأمة على أن هذه الطبقة كفار وإن كانوا جهالاً مقلدين لرؤسائهم وأئمتهم إلا ما يحكى عن بعض أهل البدع أنه لم يحكم لهؤلاء بالنار، وجعلهم بمنزلة من لم تبلغه الدعوة وهذا مذهب لم يقل به أحد من أئمة المسلمين لا الصحابة ولا التابعين، ولا من بعدهم، وإنما يعرف عن بعض أهل الكلام المحدث في الإسلام »

طريق الهجرتين ص ٤١١

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فالذي يرتكب الشرك جاهلا متفق على كفره كما نقل ابن القيم فهي مسألة إجماعية لكن النزاع في التعذيب والتعذيب متعلق بالحجة الرسالية

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مذهب السلف هو إثبات اسم الشرك ففي اللغة فباب «المشتقات» كاسم الفاعل وإسم المفعول والصفة المشبهة ، هذا يعرفه المبتدئون في دراسة اللغة ، أن كل من فعل فعلا نشتق له منه وصفا نسميه به ، فمن قتل نسميه قاتلا ، وهل يجوز أن نقول : فعل القتل وليس بقاتل ؟! الجواب : لا ، وكذلك نقول : من أشرك نسميه مشركا ، ولا يجوز أن نقول كما يقول أهل البدع : فعل الشرك وليس مشركا ، ويفرقون بين الفعل والفاعل ، وهذا غباء وجهل صرف ، ولم يقل به إلا الأشاعرة والمرجئة و من تأثر بهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥١

أيضا حجية الميثاق هي حجة الله البالغة على خلقه، وتتمثل في العهد الذي أخذه الله على بني آدم وهم في صلب أبيهم آدم بالإقرار بالتوحيد (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)] هذا الميثاق يعد حجة لا عذر فيها للمشركين يوم القيامة، مما يبطل الاحتجاج بالجهل في أصول التوحيد.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٢

قال ابن القيم :قوله تعالى (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) هذا يقتضي إقرارهم بربوبيته إقرارا تقوم به عليهم الحجة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٣

أيضا الفطرة قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة وقبول العقائد السليمة وأن هذه الفطرة لو تركت بلا مغير لما كان المرء إلا مسلما

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٤

أما نصوص الشرع فكثيرة جدا ، ومنها قوله تعالى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ »

فسماه الله مشركا قبل سماع القرآن ، فلو كان إثبات كونه مشركا متوقفا على سماع القرآن لما حكم بذلك

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٥

وقوله تعالى (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) فسماهم مفترين قبل معرفته هل سيخالفونه أم لا ، لأن الإسم يثبت بمجرد الفعل ، وهم عبدوا غير الله تعالى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٦

إذن : دلالة الشرع والعقل واللغة تقرر أن الذي يرتكب الشرك نسميه مشركا بمجرد الفعل ولو كان جاهلا ، خلافا لقول أهل البدع الذين يفرقون بين الفعل وفاعله والقول وقائله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٧

العقوبة والعذاب يشترط فيها إقامة الحجة والدليل قوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فعُلق العذاب على بعثة الرسل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٨

فمن وقع في الشرك نسميه مشركا بمجرد وقوعه ، حتى لو وقع في الشرك بجهله أو تقليدا لعالم أو تقليدا لأبويه ، و هذا بناء على قاعدة حجية العقل والفطرة في إدراك قبح الشرك و حسن التوحيد ، وهذا قول السلف قاطبة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في المجموع

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الرابع و الثمانون

أهل الفترة وحكمهم.

ولا تنس يا طالب العلم ..

أوصيك ونفسي بتقوى الله ،فقد زادت الفتن يا رفيق الدرب..

ونحن والله أقرب للساعة مما كان عليه المسلمون قبل 14 قرناً من الزمن حين نزل قول الله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ونزل قول الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ * مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾،

تطاول الحفاة العراة.. ووّسِدَ الأمر إلى غير أهله.. ورأينا الكاسيات العاريات.. شربت الخمور.. واستحلت المعازف .

وانتشر الربا.. وتُركت الصلوات.. فماذا ننتظر يا رفيق الدرب؟!!!

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ * فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٥٩

أهل الفترة : هم قوم لم يدركوا النبي الذي قبلهم ولا الذي بعدهم فانقطعت عنهم الرسالات وهذا الوصف يطلق على الفترة الزمنية التي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٦٠

قال ابن كثير رحمه الله «هي ما بين كل نبيين كانقطاع الرسالة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم» تفسير القرآن العظيم جزء ٢/٣٥، وقال الألوسي رحمه الله أجمع المفسرون بأن الفترة هي انقطاع ما بين رسولين رروح المعاني الجزء ٦/١٠٣

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٦١

و أما حكم أهل الفترة ، فهم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من بلغته دعوة التوحيد فلم يشرك بالله شيئا و هم الحنفاء الموحدون ، و هؤلاء مسلمون

ومنهم قس بن ساعدة ، الذي ذكره ابن كثير في بدايته وقس هذا له خطبة مشهورة من كلماتها « أقسم قس قسمًا لاريب فيه أن لله دينا هو أرضي لكم من دينكم » البداية والنهاية - ابن كثير الجزء ٢ ص ٢٣٠

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٦٢

ومنهم زيد بن عمرو بن نفيل أبو سعيد بن زيدالصحابي الجليل المبشر بالجنة وقد أدركه النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل مبعثه، وكان يتحنث في غار حراء، وكان لا يأكل مما ذبح على النصب، فذكر عند النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد البعثة فقال غفر الله له فإنه مات على دين إبراهيم انظر فتح الباري ٧/١٤٧ وروي أنه يبعث أمة وحده فهذا القسم بلغتهم بقايا دين إبراهيم فوحدوا الله ولم يشركوا به

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



القسم الثاني : من بلغته دعوة التوحيد ولكنه أشرك بالله وهؤلاء كفار ظاهرا وباطنا ومن هؤلاء : -

عمرو بن لحي : فهو أول من سن عبادة الأصنام ، قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار » أخرجه مسلم ، يعني : يجر أمعاءه ..



-٢- عبد الله بن جدعان : « فعن عائشة - رضي الله عنها- أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن جدعان وكان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه؟ قال: لا، إنه لم يقل يومًا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » أخرجه مسلم .



و القسم الثالث : من أشركوا بالله ولكنهم لم تبلغهم الدعوة ، وهؤلاء كفار مشركون في أحكام الدنيا ، ولكنهم لا يعذبون في الآخرة إلا بعد قيام الحجة عليهم بأن يختبرهم الله وهذا القول قال به السلف وجمهور الأئمة واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه بن القيم والإمام ابن كثير والإمام ابن حجر العسقلاني وغيرهم كثير

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٦٦

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ومن لم تقم عليه الحجة في الدنيا بالرسالة كالأطفال أطفال المشركين والمجانين وأهل الفترات فهؤلاء فيهم أقوال أظهرها ما جاءت به الآثار أنهم يمتحنون يوم القيامة، فيبعث إليهم من يأمرهم بطاعته، فإن أطاعوه استحقوا الثواب، وإن عصوه استحقوا العذاب » الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جزء ١ ص ٣١٢

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٦٧

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في تفسير قوله تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » الآية : « والله تعالى أعدل العادلين لا يعذب أحداً حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة ثم يعاند الحجة ، وأما من انقاد للحجة، أو لم تبلغه حجة الله تعالى فإن الله تعالى لا يعذبه استدل بهذه الآية على أن أهل الفترات، وأطفال المشركين لا يعذبهم الله حتى يبعث إليهم رسولا لأنه منزه عن الظلم تفسير السعدي جزء٤ ص٢٦٦

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٦٨

إذاً : هذا القسم كفار في الدنيا ولكنهم يختبرون يوم القيامة ، لأن الله لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه ، لكن من جهة تسميتم بأنهم مشركون هذا لا نزاع فيه..

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

🌹📚 الدرس الخامس و الثمانون 📚🌹

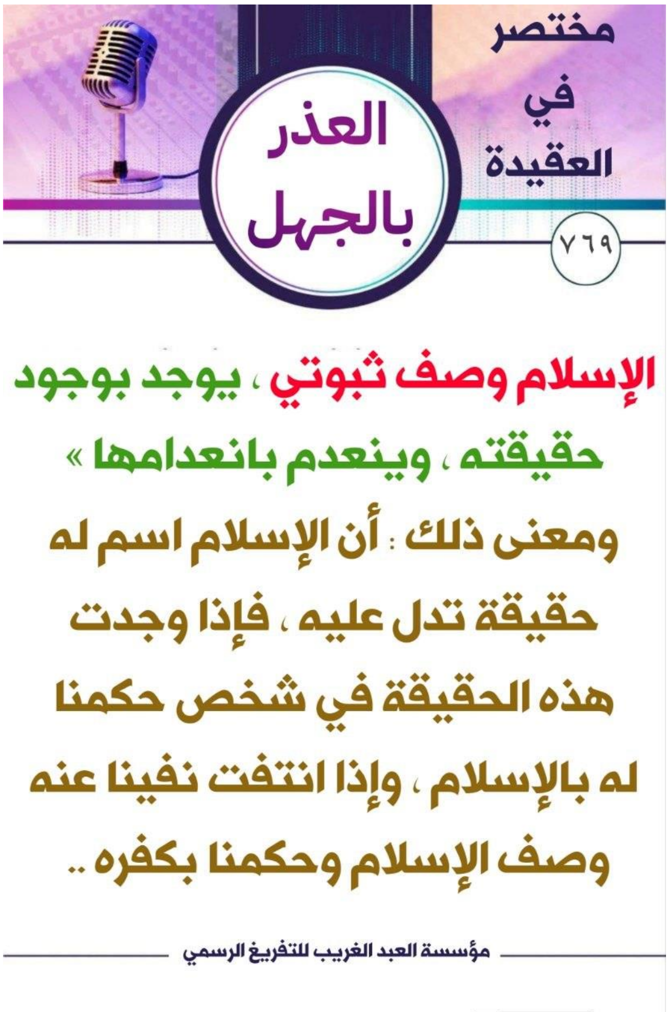
المعتبر بين قصد الفعل وقصد الكفر.

ولا تنس يا طالب العلم ..

«تخيّل أنكَ قد تضعف قُبيل قُدوم الفتح بقليلٍ فتهجر ثغرك، وتغادر تلّتَك، وترفع يدك، وأنت لا تدري أنها آخر شوكة قبل الثمرة، وآخر سُنبُلةٍ يابسة قبل الوفرَة وآخر ليلة بالبئر قبل الوارِد .. إيّاك أن تفعل!

نحنُ نعبدُ الله، ولا نعبد النتائج!

فأقم هذا الدين كأنك الوحيد من ثغرك يؤتى ومن جهتك ينتصر...





مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٧١

إذن : الذي يحكم له بالإسلام هو من قامت فيه حقيقة الإسلام ، بأن عبد الله ولم يشرك به شيئا ، فمن لم يأت بذلك فهو كافر ، فإن كان عالما بحقيقة الإسلام ولم يأت به فهذا فهو كافر معاند وإن كان جاهلا بحقيقة الإسلام فهو كافر جاهل وجهله لا يكون مانعا من الحكم بكفره

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٧٢

الفرق بين قصد الفعل وقصد الكفر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٧٣

شبهة : يقولون كل من فعل الشرك فهو مشرك بمجرد الفعل و تعممون هذه القاعدة في الجاهل وغيره دون استثناء ، فلو كانت هذه القاعدة صحيحة لدخل فيها المكره ، والمكره بالإجماع ليس بمشرك لو فعل الشرك ، فهذا دليل على بطلان قولكم! **والجواب عن ذلك** :

أن المعتبر في الحكم على الرجل بالشرك هو « قصد الفعل لا قصد الكفر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فالجاهل يفعل الشرك قاصدا له بإرادته واختياره ، فلذلك لابد من نسبة فعله إليه ، و كذلك الذي يفعل الشرك تقليدا لوالديه أو قومه ، يفعله قاصدا له بإرادة واختيار ، فلذلك ننسب إليه فعل الشرك ونقول : هذا مشرك ، بخلاف المكره على فعل الشرك ، فإنه لا اختيار له ، لا يفعله قاصدا له ، فلما انتفى قصده ، نزلته الشريعة منزلة من لم يفعل ، و جعلته كالنائم والساهي و المجنون ، لا عبرة بقوله ولا فعله ، و صار مستثنى من الحكم إجماعا ، فلا يقاس على المكره غيره

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ولذلك المخطئ الذي لا يقصد فعل الكفر أو الشرك لا يكفر إجماعا ، كالذي قال : « اللهم أنت عبدي وأنا ربك » و مثل الذي داس المصحف يظنه جريدة أو كتاب فلسفة ، فهذا لم يقصد أن يدوس المصحف ، فانتفاء قصد الفعل مانع من التكفير إذن : الاستدلال بالمكره ليس صحيحا لما ذكرناه من اشتراط قصد الفعل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وننبه على مسألة : أنه لا يشترط في تكفير الرجل أن يقصد الكفر ، فإنه لا يقصد الكفر أحد ، حتى أبو جهل ما كان يقصد الكفر ، لكنه قصد الفعل ، فكفر قاصدا مختارا قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وبالجملة من قال أو فعل ما هو كفر ، كفر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافراً، إذ لا يقصد الكفر أحد إلا ما شاء اللّه

الصارم المسلول ص ١٧٧

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٧٧

وبوب البخاري في كتاب الإيمان من الجامع الصحيح باب : خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر »

وعلق ابن حجر بقوله : وفيه أن من المسلمين من يخرج من الدين من غير قصد الخروج منه ، ومن غير أن يختار ديناً على دين الإسلام » انتهى ..

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٧٨

يعني لا يفعل أحد الكفر قاصدا أن يكفر ، بل هو يقصد الفعل فيكفر بذلك

وهذه المسألة أوضحها الطبري في تفسيره لقوله تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٧٧٩

فقال رحمه الله :« وهذا من أدل الدلائل على خطأ قول من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية أن سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا ، وقد كانوا يحسبون أنهم محسنون في صنعهم ذلك، وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم، ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم ، لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه مثابين مأجورين عليه ، ولكن القول بخلاف ما قالوا ، فأخبر جَلَّ ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة وأن أعمالهم حابطة » (جامع البيان) ١٦/٤٣ - ٣٥

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس السادس و الثمانون

الرد على شبهة سجوذ معاذ للنبي !

ولا تنس يا طالب العلم ..

قم وانفض غبار الوهن عنك واجعل همك إعادة الناس إلى الفطرة وكل نفس يهديها الله بسببك ستكون في ميزان حسناتك وتذكر دائماً أيها الموحد،

أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!! أين نحن من صحابة رسول الله ؟! كم قدموا لهذا الدين وينظرون لأنفسهم نظرة افتقار ويشتكون قلة الزاد ليوم المعاد كم صبروا ! كم ثبتوا !

كم حرصوا على عملهم بالعلم قبل وعظ الناس به! فكانوا قدوةً ومصابيح أضيئت بنور الإيمان لتضيء عتمة جهلنا وتقصيرنا وإسرافنا في أمرنا ماذا نقول نحن؟ بالله عليك أجب!!





مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٢

والجواب عن ذلك: أن هذا الحديث فيه إشكال كبير: فلم يثبت أن معاذا ذهب إلى الشام في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم. وإنما الثابت ذهابه إلى الشام في حياة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومات بالطاعون هناك، لكن ثبت أنه ذهب إلى اليمن في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومات النبي -صلى الله عليه وسلم وهو باليمن، فلم يرجع إلا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فالحديث هذا منكر والمنكر من أشر أنواع الضعيف!

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٣

ثانيا : لو ثبت ذلك فلا يمكن أن يكون المراد به أنه سجد كسجوده لله ، بل هو انحناء توقير وإجلال وتحية، فليس معاذ بهذه الدرجة من الجهل ليفعل ذلك ، كيف وهو راوي حديث حق الله على العباد ؟! .. على كل حال الحديث أعله أبو حاتم والدارقطني فلا يصلح للإستدلال

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٤

ومن نسب إلى معاذ هذه الشبهة فقد أساء الظن فيه أيما إساءة ولم يعرف قدره –رضي الله عنه- وهو الذي قال عنه رَسُوْلُ اللّٰه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

•[خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِن ابْنِ مَسْعُوْدٍ،وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ] •[نِعْمَ الرَّجلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجلُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ]

•[يَا مُعَاذُ! إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللّٰهِ]

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٥

قَالَ الشَّعْبِيِّ،: قَال عَبْدُ اللّٰه بن مسعود : [إِنَّ مُعَاذاً كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّٰهِ حَنِيْفاً] .

•وَرَوَى: مُوْسَى بنُ عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيْهِ،قَالَ:خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ بِالجَابِيَةِ، فَقَالَ: [مَنْ أَرَادَ الفِقْهَ، فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ]

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٦

وقال شَهْرِ بن حَوْشَبٍ : [كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا تَحَدَّثُوا وَفِيْهِم مُعَاذٌ، نَظَرُوا إِلَيْهِ هَيْبَةً لَهُ] فهل هذا البر النقي التقي يسجد لغير الله عبادةً ؟! { مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ } { إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ }

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٧

أيضا : أن السجود على وجه -التحية- كان مشروعاً في الشرائع السابقة حتى نُسخ في شريعتنا كما قال تعالى عن نبي الله يوسف عليه السلام { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا } قال ابن كثير في تفسيره عن هذا : كان هذا مشروعًا في الأمم الماضية ولكنَّه نسخ في مِلتنَا، قال معاذ ...ا.هـ ثمّ ذكر الحديث

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٨٨

والخلاصة: ١-الحديث غير صحيح ولا تقوم به الحجة.٢-في بعض طرق الحديث أن معاذاً لم يسجد أصلاً... ٣- لو ثبت الحديث فإن سجود التحية لا العبادة ليس بشرك أو كفر أكبر حتى يُقال أنه وقع في الكفر الاكبر ٤-سجود التحية كان مشروعاً في الأمم السابقة ٥-الذين يستدلون بهذا الحديث لم يعرفوا قدر الصحابة بل لم يعرفوا قدر علماء الصحابة ! فمعاذ رضي الله عنه جبل من جبال الصحابة في العلم وحاشاه أن يجهل حكماً كهذا الحكم ! فلا حجة للعاذرين البتة بهذا الحديث...

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

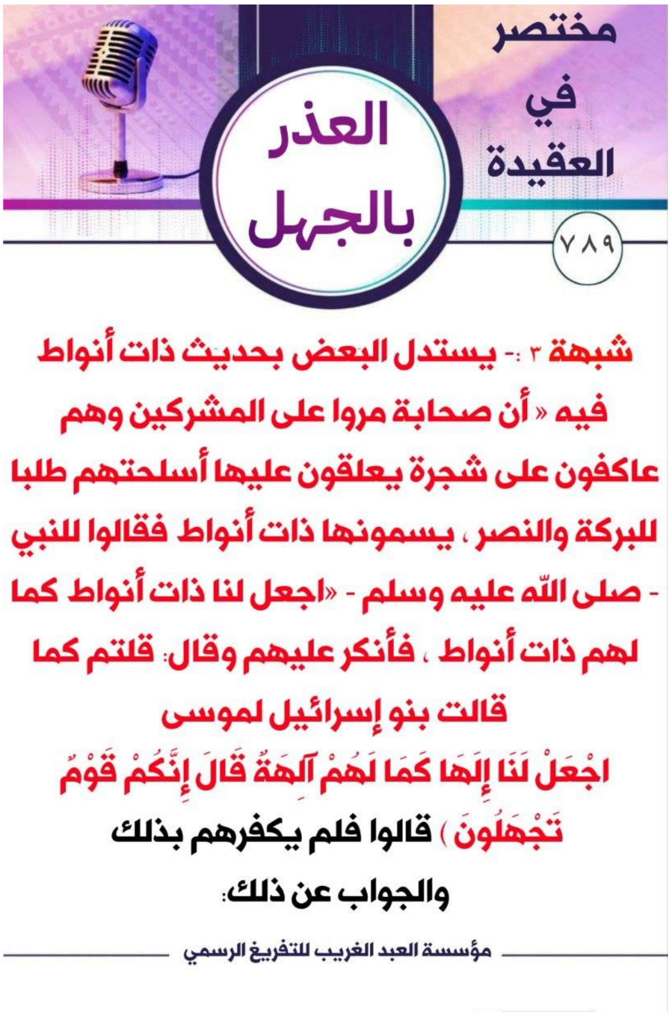
🌹📚 الدرس السابع و الثمانون 📚🌹

الرد على شبهة ذات أنواط !

ولا تنس يا طالب العلم ..

اختر في آخر السفر ما تضاعف به سيرك واختر ما تشتهي أن تكون أنت وليس هم أو أولئك فإن لحظة الرحيل ما فيها بديل فلا تفني نفسك في سافل المطلوب وقد هيأك الله لأعلاه فتفرد بما تتقن وحذار حذار من الكسل وترك الثغر!

وتذكر أيضا إن الصواعق لا تضرب إلا رؤوس الجبال فكن ممن يرضى بمعالي الأمور ولا تكن ممن يبقى في القاع.





مختصر في العقيدة



العذر بالجهل

٧٩١

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: في كتاب التوحيد بعد ذكر حديث أبي واقد : أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا . ا.هـ

مختصر في العقيدة



العذر بالجهل

٧٩٢

قال الإمام ابن تيمية : ولما كان للمشركين شجرةً يعلّقون عليه أسلحتهم ويسمّونها "ذات أنواط" فقال بعض الناس -ثم ذكر الحديث- قال: فأنكر النبي - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - مُجرّد مشابهتهم الكفّار في اتّخاذ شجرة يعكفون عليها متعلّقين عليها سلاحهم، فكيف بما هو أطمّ من ذلك من مشابهتهم المشركين أو هو الشرك بعينه".

[اقتضاء الصراط المستقيم:]

مختصر في العقيدة



العذر بالجهل

٧٩٣

وجه الشاهد : حمل الحديث على من تشبه بقوم فهو منهم ، و المعلوم أن التشبه في أصله، لا يكون كفرا ، و بالتالي اتضح من نقولات أهل العلم بأن الصحابة أرادوا المشابهة في الصورة ، لأن أهل العلم لم يجعلوا هذا الطلب من قبيل الشرك الأكبر و قوله رحمه الله (أو هو الشرك بعينه) لو طالبوا الشرك بعينه لكان أعظم مما طلبه أولئك القوم الذين طلبوا مجرد المشابهة إذا ليس هو الشرك بعينه

مختصر في العقيدة



العذر بالجهل

٧٩٤

ثانيا :قراءة النبي –صلى اللّه عليه وسلم للآية(اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) لا تستلزم مطابقة المشبه به من كل وجه " فإن اتخاذ ذات أنواط يشبه اتخاذ الآلهة من دون اللّه، لا أنه هو بنفسه، فلذلك لا يلزم الاعتبار بالمنصوص عليه ما لم ينص عليه مثله من كل وجه "

قال ابن القيم - رحمه اللّه -: (ولا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء أخذه بجميع أحكامه)

[الداء والدواء ص: ١٨١]

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٩٥

فإذا قال قائل : كيف يكون ذلك من الشرك الأصغر و قد أنكر عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشبه قولهم بقول بني إسرائيل لموسى(اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) الآية ، أفلا يكون ذلك من الشرك الأكبر ؟

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٩٦

الجواب : أن ذلك من باب التغليظ في الإنكار ، والتغليظ كما يكون في الشرك الأكبر يكون في الشرك الأصغر ، ومنه قوله -صلى الله عليه وسلم - لمن قال له : « ما شاء الله وشئت» قال : « أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدًّا ؟ » رواه أحمد ، و معلوم أن قول الرجل ليس من الشرك الأكبر ، وإنما قال ذلك ليغلق ذرائع الشرك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٩٧

فلو كان قولهم شرك أكبر لأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بتجديد إسلامهم والذي منعهم الردة كونهم لم يفعلوا الشرك الأكبر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٧٩٨

فكيف إذ دعاهم النبي قبل ذلك ويعرفون إن طلب إله هذا هو دينهم السابق الذي كانوا عليه وتركوه فكيف يطلبون ذلك وهم يعلمون أن هذا كفر !!!!!

بُهت القوم ...وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثامن و الثمانون

الرد على شبهة الرجل الذي طلب من أولاده أن يحرقوه !

ولا تنس يا طالب العلم ..

العلم يُحيي قلوب الميّتين كما – تحيا البلاد إذا مامسّها المطر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه – كما يجلو سواد الظلمة القمر





مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠١

الأول : أن الرجل أمر أهله أن يحرقوه خوفاً وخشية من اللّه ولم يُذكر فيه نفي القدرة؛ كما عند البخاري من حديث حذيفة رضي اللّه عنه مرفوعاً للنبي صلى اللّه عليه وسلم

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٢

متن الحديث: - كانَ رَجُلٌ ممَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بعَمَلِه، فقالَ لأَهْلِه: إذا أنا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي في البَحْرِ في يَومٍ صائِفٍ، ففَعَلُوا به، فَجَمعهُ اللَّهُ ثُمَّ قالَ: ما حَمَلَكَ علَى الذي صَنَعْتَ؟ قالَ: ما حَمَلَنِي إلَّا مَخافَتُكَ، فَغَفَرَ له الراوي: حذيفة بن اليمان صحيح البخاري إذا هذا الحديث لايوجد فيه إنكار للبعث كما يزعم أهل الجهم والإرجاء

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٣

الثاني : أيضًا الرجل لم ينكر قدرة اللّه ومن ذلك ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه.

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٤

متن الحديث:

سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أن رجلا فيمن كان قبلكم راشه اللّه مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به أو لأولين ميراثي غيركم إذا أنا مت فأحرقوني وأكثر علمي أنه قال ثم اسحقوني واذروني في الريح فإني لم أبتهر عند اللّه خيرا وإن اللّه يقدر علي أن يعذبني قال فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال اللّه ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٥

إذاً عند الإمام مسلم

كذالك لايوجد إنكار للبعث أو شك بل أثبت أن الله يقدر عليه و سيعذبه.

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٦

الثالث : ورد فيه لفظ لئن قدر علي ربي

متن الحديث : قالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فإذا ماتَ فَحَرِّقُوهُ واذْرُوا نِصْفَهُ في البَرِّ، ونِصْفَهُ في البَحْرِ، فَواللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عليه لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذابًا لا يُعَذِّبُهُ أحَدًا مِنَ العالَمِينَ، فأمَرَ اللَّهُ البَحْرَ فَجَمع ما فِيه، وأَمَرَ البَرَّ فَجَمع ما فِيه، ثُمَّ قالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قالَ: مِن خَشْيَتِكَ وأَنْتَ أعْلَمُ، فَغَفَرَله **الراوي**: أبو هريرة صحيح البخاري

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٧

هذه الرواية التي فيها لئن قدر علي ربي» هي التي يستدل بها أهل الجهم والارجاء

وللعلماء أقوال عدة في هذا الحديث، لا كما يحاول المرجئة أن يصوروا أن للحديث شرحاً واحدا واتجاهاً واحداً للعلماء. وهناك عدة أوجه لأهل العلم تشرح الحديث ولكن قبل أن ننقل توجيه العلماء للحديث نسأل الذين يعذرون بالجهل في الشرك الأكبر

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٠٨

أولاً: مالهدف من طرحكم لهذا الحديث للعذر بالجهل» ولايوجد في الحديث مايدل على العذر في الدنيا؟!!!

إذ أن الحديث لوكان فيه عذر هو في الآخرة عند الله ليس في الدنيا والنزاع بيننا وبينكم في الدنيا ليس في الآخرة والغيبيات.



ثانيًا: كيف تعذرون بمسائل قطعية في القرآن بقصة مختلفة عند أهل الحديث.والله عز وجل قد أخبر أن إنكار البعث كفر برب العالمين؟!. قال تعالى: (وَمَا أَظُنُّ السَّاعة قَائِمَةً ولئن رُددت إلَى رَبِي لأَجدنّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا) قال له صاحبُه المؤمن: (أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ

من

تُرَابٍ ثُمّ من نُطْفَة ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وقال تعالى: وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وقال تعالى: وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



آيات قطعية الدلالة على منكر البعث والشاك لقدرة الله لجمع الخلق؛ كفرهم الله وجعلهم ماكثون في جهنم أبدًا لايموتون ولايخرجون منها نسأل الله العافية والأدلة كثيرة في القرآن الكريم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٣

ثم يأتيك أهل الارجاء يُكذِّبون الآية ويُرقعون للمشركين بفهمهم لأحاديث النبي ويجعلونها مناقضة للقرآن الكريم والعياذ بالله !

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٤

كما قلنا هناك عدة أوجه لأهل العلم تشرح الحديث ومنها. أولاً: فسر أهل العلم لفظ قدر على عدة تفاسير ومنها : والأول : إن قدر بمعنى قضى أو كتب فيكون اللفظ < لئن كتب الله علي العذاب يعذبني >.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٥

والثاني: إن قدر بمعنى ضيق فيكون المعنى ضيق الله علي فأعادني وهو قادر على أن يعيدني ليعذبني، واستدلوا بقول الله عزوجل (فقدر عليه رزقه)

واحتجوا أيضاً بروايات الحديث التي تدل على أن الرجل لم يشك بقدرة الله كما هو ظاهر مذهب مسلم ورواية حذيفة في البخاري المرفوعه عن النبي

وممن قال بهذا القول ابن عبد البر وابن الجوزي وغيرهم من أهل العلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٦

و الثالث: أن الرجل كان زمن فترة حيث كان ينفعه مجرد التوحيد.

يقول الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد ج ٢ ص ٧٣

ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكري لها إلى هذا الموضع في شفاعة النبي في إخراج أهل التوحيد من النار إلى الجنة إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص وهذه اللفظة : (لم يعملوا خيرا قط) من الجنس الذي يقول العرب. ينفي الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال والتمام » فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل : لم يعملوا خيرا قط على التمام والكمال» لا على ما أوجب عليه وأمر به.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٧

وقال القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ٥٨٦ : ولا يكون شكه في القدرة على إحيائه بل في((نفس البعث الذي لا يعلم إلا بشرع)) ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه يومئذ كفراً فأما ما لم يرد به شرع فهو من مجاوزات العقل وقيل كان هذا في زمن فترة حيث كان ينفعه مجرد التوحيد.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٨

وقال القرطبي في تفسيره ج ١١ ص ٣٣٢ : لم يعمل خيراً إلا التوحيد وقد قال حين قال الله تعالى لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب والخشية لا تكون إلا لمؤمن صادق وعالم أيضاً بحقوق الله سبحانه وقال وهذان التأويلان تأولهما العلماء في قول الرجل الذي لم يعمل خيرا قط لأهله إذا مات فحرقوه (فوالله لئن قدر الله علي .. الحديث

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨١٩

فعلى التأويل الأول يكون تقديره : (والله لئن ضيق الله علي وبالغ في محاسبتي وجزائي على ذنوبي ليكونن ذلك ثم أمر أن يحرق بإفراط خوفه. وعلى التأويل الثاني : أي لئن كان سبق في قدر الله وقضائه أن يعذب كل ذي جرم على جرمه ليعذبني الله على إجرامي وذنوبي عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين غيري وحديثه أخرجه الأئمة في الموطأ وغيره من كتب الحديث

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٢٠

والرجل كان ((مؤمنا موحدا))، وقد جاء في بعض طرقه لم يعمل خيرا إلا التوحيد وقد قال حين قال الله تعالى: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا رب والخشية لا تكون إلا لمؤمن مصدق قال الله تعالى:[إِنمَا يَخْشَى اللهُ مِنْ عِبَادِهِ العلَمَاءُ}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وقال ابن عبد البر في كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ج ١٨ص ٤٠ : روي من حديث أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث أنه قال: قال رجل " لم يعمل خيرا إلا التوحيد اللفظة إن صحت رفعت الإشكال في إيمان هذا الرجل وإن لم تصح من جهة النقل فهي صحيحة من جهة المعنى والأصول كلها تعضدها والنظر يوجبها لأنه ((محل غير جائز أن يغفر للذين يموتون وهم كفار))

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



-قَالَ أبا حاتم الرازي في صحيح ابن حبان : معنى قوله : لَمْ يَعْمَلْ خَيْرَا قَط يُرِيدُ به : ((سوى الإسلام))

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



والرابع: أن الرجل يثبت قدرة الله لكنه يرى أنها خاصة بالموجودات ولذا أمر بإحراقه وذروه بالهواء ليكون معدوماً فهو شك في جزئية من جزئيات القدرة ولم ينكر عموم القدرة فهذا الرجل استيقن أن الله متصف بالقدرة التامة لكن القدرة إنما هي في الممكنات لا في الممتنعات والممتنعات خارجة عن نطاق القدرة وهذا لا يعلم إلا بشرع ولعل في وقته لم يكن هنالك شرع فيكفي صاحبه التوحيد. وممن قال بذلك ابن الوزير في كتاب إيثار الحق على الخلق ص ٦ حيث قال : والجهل هنا ليس لأصل القدرة وإنما هو للمحال منها على ما ظنه الرجل.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٨٢٤

والخلاصة : الرجل مسلم موحد لله ولم يشرك بربه بل صرحت رواية الإمام أحمد وغيره أنه مسلم موحد بالنص والجنة لا يدخلها مشرك والله غفر له وأدخله الجنة والمسألة التي نتحدث عنها هل من ارتكب الشرك الأكبر نسميه مشركا أم لا وأوضحنا أن من يرتكب الشرك الأكبر اسمه مشركا من حيث الاسم والوصف أما كونه معذورا بجهله في العذاب والعقوبة فهذا فيه تفصيل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٨٢٥

والرجل لم ينكر قدرة الله عز وجل لأن صفة القدرة تدرك بالعقل فيستحيل في العقول أن يكون الرب عاجزا لا قدرة له بل إنكار ذلك كفر بالنقل والعقل والفطرة وقد كان الخليل إبراهيم يعيب على قومه عبادة الأصنام ويقرر بطلانها لعجزها وهذا نقله النووي في شرح مسلم ونفى أن يكون الرجل منكرا لقدرة الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
العذر بالجهل
٨٢٦

فالحديث لا يصح للاحتجاج به في مسألة نفي وصف الشرك عن فاعله ولو قالوا أنه دليل على العذر في العقوبة لقلنا لستم في حاجة لذلك لأن الله لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس التاسع و الثمانون

الفرق بين الإسم والحكم عند أهل السنة والجماعة والخوارج والمرجئة مع ملخص لما تم نشره.

ولا تنس يا طالب العلم ..

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: إن العلم ميراثُ الأنبياء، والمال ميراثُ الملوك والأغنياء.

فاحرص على النيات وجدد الطويات.





مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٢٩

تفصيل مهم في مسألة الفرق بين الإسم والحكم " هناك ثلاث فرق :

الخوارج ،

و المرجئة ،

و أهل السنة والجماعة،

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٣٠

الخوارج قالوا : المشرك يسمى مشركا قبل قيام الحجة ويستحق العقوبة أي: بمجرد أن يقع في الشرك تسميه مشرك وتقاتله أيضا هذا عند الخوارج .

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٣١

أما المرجئة ، هؤلاء على النقيض من الخوارج قالوا : المشرك لايسمى مشركا ولايستحق العقوبة إلا بعد قيام الحجة . فتوقفوا في الإسم وتوقفوا في إنزالِ الحكم . قالوا : لانسميه إلا بعد أن نقيم عليه الحجة ولانقاتله إلا بعد أن نقيم عليه الحجة . هذان نقيضان في التصور وفي التفكير .

مختصر في العقيدة

العذر بالجهل

٨٣٢

أما عقيدة أهل السنة والجماعة ففرقوا بين الإسم والحكم ، المقصود بالحكم يعني القتل والقتال . قالوا : ((المشرك يسمى مشركا قبل قيام الحجة، أي من وقع في الشرك يسمى مشركا سواء أقيمت عليه الحجة أم لم تقم ، المشرك يسمى مشركا قبل قيام الحجة ولا يستحق العقوبة إلا بعد قيام الحجة))



يقول الله تبارك وتعالى : " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون " ماهي صفات هذا الرجل ؟

قال إذا جاءك مشرك يريدك أن تأمنه وهو لم يسمع بعد كلام الله، وفي نهاية الآية أثبت الله سبحانه وتعالى لهم الجهل .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله إذن هو لم يسمع كلام الله بعد ، ثم قال ذلك بأنهم قوم لايعلمون، أي يجهلون ، فالجهل مارفع عنه اسم الشرك وعدم سماعه لكلام الله مارفع عنه اسم الشرك ، فالله تعالى سماه مشركا قبل سماع كلام الله علما بأنه كان جاهلا لايعلم شيئا من الدين ، إذن المشرك يسمى مشركا قبل قيام الحجة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الشق الثاني : ولا يستحق العقوبة إلا بعد قيام الحجة. ودليل ذلك من كتاب ربنا قوله تبارك وتعالى : " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " وهذا الذي قلته في مثل فرعون سماه الله طاغوتا قبل قيام الحجة ولكن ما أغرقه في البحر هو وجنوده إلا بعد أن أقام عليه الحجة " انتهى كلامه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



التفريق بين قصد الفعل وقصد الكفر
للقول والفعل أهل السنة في باب التكفير
يفرقون بين :
١_اشتراط قصد الفعل أو القول (المكفر)
٢_وبين قصد القلب للكفر فالأول
شرط عندهم يخرج به الخطأ و سبق
اللسان(قول أهل السنة والجماعة)
أما الثاني فليس بشرط (قول المرجئة)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال شيخ الإسلام ابن تيمية:
وبالجملة فمن قال أو فعل ما
هو كفر كُفِر بذلك وإن لم يقصد
أن يكون كافرا إذ لا يقصد أحد
الكفر إلا ما شاء اللّه
مجموع الفتاوى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مثال : شخص والعياذ باللّه سب
الذات الإلهية لا نقول لهذا الشخص
هل تقصدت الكفر ؟ ((هذا قول
المرجئة))
بل قول أهل السنة والجماعة يقولون
له
هل تقصدت الفعل هذا (هل أنت
مكره مثلا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الفصل الخامس:

الأسماء والأحكام

الدرس التسعون

الأسماء والأحكام والمقصود بهما

ولا تنس يا طالب العلم ..

أن من الأجور بعد الموت العلم النافع، لقوله : أو علم ينتفع به،

قال ابن القيم: "هذا من أعظم الأدلة على شرف العلم وفضله وعظم ثمرته؛ فإن ثوابه يصل إلى الرجل بعد موته ما دام ينتفع به، فكأنه حي لم ينقطع عمله مع ما له من حياة الذكر والثناء" مفتاح دار السعادة.





مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤١

وقال أيضا إن اسم مسلم ويهودي ونصراني ونحو ذلك من أسماء الدين هو حكم يتعلق بنفسه لاعتقاده وإرادته وقوله وعمله إلى أن قال كل حكم علق بأسماء الدين من إسلام وإيمان وكفر وردة وتهود وتنصر إنما يثبت لمن اتصف بالصفات الموجبة لذلك وكون الرجل من المشركين أو من أهل الكتاب هو من هذا الباب الفتاوى ٣٥/٢٢٦.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٢

وقال أيضا اعلم أن مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة وتتعلق بها الموالاة والمعاداة والقتل والعصمة وغير ذلك في الدنيا وذكر أن دخول الجنة والتحريم للنار من الأحكام الكلية الفتاوى ١٢٠/٤٦٨.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٣

المقصود بأحكام الدين: قال تعالى (إنما المؤمنون إخوة) وقال تعالى(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وقال تعالى(والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) وأمثال ذلك

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٤

ويقصد بالأحكام : مثل المناكحة والموارثة والمحبة والموالاة والنصرة والمعاداة والبراءة وإقرار ولايته والصلاة خلفه وعليه وتضليل من كفره ومساكنته والدعاء له أو عليه وسبه ولعنه والجزية والصغار والقتل والقتال والتعذيب والنار والعقوبة وحل نسائهم أو عدمه وحل ذبائحهم أو عدمه والدفن في أي المقابر وأمثال ذلك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٥

قال ابن تيمية إن الاسم الواحد يُنفى ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به فلا يجب إذا ثبت أو نفى في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام وهذا في كلام العرب وسائر الأمم (الفتاوى

٧/٤١٩ - ٤١٨)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٦

باب اختلاف أحكام الأسماء ومدلولها حسب المواضع : قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله مع قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة. وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مع قوله (حتى تنكح زوجا غيره)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٧

وقصة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مع عبد بن زمعة رضي الله عنه في الصحيحين قال لهما الرسول صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه ياسودة قال ابن تيمية فتبين أن الاسم الواحد يُنفى في حكم ويثبت في حكم فهو أخ في الميراث وليس أخ في المحرمية الفتاوى ٧/٤٢١.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٤٨

وقال عبد اللطيف في المنهاج ص ٣١٦ (فيمن يظن ويعتقد أن كلام أهل العلم وتقييدهم بقيام الحجة وبلوغ الدعوة ينفي اسم الكفر والشرك والفجور ونحو ذلك من الأفعال والأقوال التي سماها الشارع بتلك الأسماء وقال إن عدم قيام الحجة لا يغير الأسماء الشرعية بل يُسمى ما سماه الشارع كفرا أو شركا أو فسقا باسمه الشرعي ولا ينفيه عنه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الحادي و التسعون

الأسماء التي ليس لها ارتباط بقيام الحجة وتطلق على من فعلها ولو لم تقم عليه الحجة.

ولا تنس يا طالب العلم ..

إن من نِعَمِ الله تعالى على عباده أنْ شرّع لهم مواسم للعبادة يستدركون فيها ما فاتهم، ويجبرون بها نقص عباداتهم، ولعلّ مِنْ أجل وأعظم هذه المواسم: الأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة الحرام فهي أفضل أيام الدنيا والعمل فيها أفضل من كل عمل فيما سواها فتنبه أيها الحبيب .





مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥١

وقال تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللّه) فسماه مشركا قبل سماع الحجة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٢

قال تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) فسماهم مشركين قبل البينة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٣

وقال تعالى (فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) وقال تعالى (أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل)
وقال تعالى عن مشركي العرب (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٤

وقال تعالى عن مشركي العرب (فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) فسمى آباءهم عابدين لغير الله قبل قيام الحجة عليهم،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٥

وألحق يوسف عليه الصلاة والسلام اسم الشرك لكفار مصر(يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٦

وقال تعالى(وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين) وقد قال قبل ذلك (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) وقال تعالى (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٧

فكل الرسل الذين أرسلهم الله إلى أقوامهم كانوا يخاطبون أقوامهم وينذرونهم عن الشرك ويدعونهم للتوحيد وإفراد الله بالعبادة وهذا بدلالة القرآن ودلالة السنة والإجماع،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٨

باب ماذا يجرى عليه من الأحكام إذا كان مشركا ولم تقم عليه الحجة:

قال تعالى(ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) وقال تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) الآية وقال تعالى(وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٥٩

وقال تعالى (ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦٠

قال عبد الله وحسين أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب (من مات من أهل الشرك قبل بلوغ هذه الدعوة فالذي يحكم عليه أنه إذا كان معروفا بفعل الشرك ويدين به ومات على ذلك فهذا ظاهره أنه مات على الكفر فلا يدعى له ولا يضحى له ولا يتصدق عنه وأما حقيقة أمره فإلى الله تعالى فإن قامت عليه الحجة في حياته وعاند فهذا كافر في الظاهر والباطن وإن لم تقم عليه الحجة فأمره إلى الله تعالى وأما سبه ولعنه فلا يجوز الدرر ١٠/١٤٢

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦١

باب لحوق اسم الكفر الذي بمعنى الشرك ولو قبل قيام الحجة :

قال تعالى (وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين) وقد قال قبل ذلك (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦٢

وقال تعالى "ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر " وقال تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما" وقال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لابرهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦٣

قال الشيخ عبد اللطيف في المنهاج (ص) (٣٢٠)

قال: وكيف لا يحكم الشيخان (ابن تيمية وابن القيم على أحد بالكفر أو الشرك وقد حكم به الله ورسوله وكافة أهل العلم) وقال الشيخ إسحاق في كتابه تكفير المعين دعاء أهل القبور وسؤالهم والاستغاثة بهم من هذا الباب ولم يتنازع فيها المسلمون بل هي مجمع على أنها من الشرك المكفر كما حكاه شيخ الإسلام ابن تيميه وجعلها مما لا خلاف في التكفير فيه.

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦٤

قال عبد الله وإبراهيم إبنا عبد اللطيف وابن سحمان (وأما دعاء الصالحين والاستغاثة بهم وقصدهم في الملمات والشدائد فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه والحكم بأنه من الشرك الأكبر فليس في تكفيرهم وتكفير الجهمية قولان فتاوى الأئمة النجدية ٣/٦٦.

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦٥

باب اسم الردة التي سببها الشرك ليس لها ارتباط بالحجة كما سبق في اسم الكفر:

عن ابن عباس مرفوعا من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري، وعن ثوبان مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان) رواه أبو داود وصححه الحاكم،

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٦٦

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرر (١١٨/٨) لما ذكر المرتدين وفرقهم قال منهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى عبادة الأوثان ومنهم من أقر بنبوة مسيلمة ظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه في النبوة لأن مسيلمة أقام شهود زور شهدوا له بذلك فصدقهم كثير من الناس ومع هذا أجمع العلماء أنهم مرتدون ولو جهلوا ذلك ومن شك في ردتهم فهو كافر. وأيضا إجماع الفقهاء في باب المرتد إذا كانت ردته بالشرك أنهم يحكم عليهم بذلك ولو جهلوا.



باب لحوق اسم الافتراء ولو قبل قيام الحجة: قال تعالى: اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون " قال ابن تيمية بعد هذه الآية فجعلهم مفترين قبل أن يحكم بحكم يخالفونه لكونهم جعلوا مع الله إلها آخر الفتاوى ٢٠/٣٨

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



باب لحوق اسم الغفلة ونفي الهداية ولو قبل قيام الحجة: قال تعالى " لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون" فسمى آباءهم غافلين قبل الرسالة، وقال تعالى "لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون" نفى الاهتداء عن آبائهم وهم أهل فترة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



باب لحوق اسم الطغيان والظلم والعلو واسم المفسدين ولو قبل الحجة قال تعالى "اذهب إلى فرعون إنه طغى" وقال تعالى" إذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين" وقال تعالى" إن فرعون علا في الأرض إلى أن قال إنه كان من المفسدين" قال ابن تيمية فسماه طاغيا وظالما ومفسدا قبل مجيء موسى عليه الصلاة والسلام إليهم الفتاوى ٢٠/٣٧

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



باب لحوق اسم الضلال ولو قبل قيام الحجة : قال تعالى : هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم إلى أن قال وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين" وقال تعالى واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين" وقال تعالى (إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون فسماهم ضالين قبل الرسالة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال تعالى : لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين وقال تعالى "ووجدك ضالا فهدى وقال تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام قال فعلتها إذا وأنا من الضالين"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



باب لحوق اسم الفاحشة ولو قبل قيام الحجة: قال تعالى (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا) وقال تعالى: (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال ابن تيمية فدل على أنها كانت فاحشة عندهم قبل أن ينهاهم ولهذا قال (أإنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر وهذا خطاب لمن يعرفون قبح ما يفعلون ولكن أنذرهم بالعذاب) الفتاوى ١١/٦٨٠.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٧٤

باب لحوق اسم المقت قبل البعثة وقبل قيام الحجة: عن عياض بن حمار رضي اللّه عنه مرفوعا (إن اللّه نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب)رواه مسلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٧٥

باب لحوق اسم الجاهلية ولو قبل قيام الحجة: قال تعالى: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى " فسمى ما قبل الرسالة جاهلية أولى، قال تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون) قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٨٧٦

باب لحوق اسم البدعة والإلحاد قبل قيام الحجة: قال تعالى : ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وقال تعالى (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) وقال تعالى : إن الذين يلحدون في أسمائنا لا يخفون علينا "

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثاني و التسعون

الأسماء المرتبطة بالحجة والتي لا تكون إلا بعد قيام الحجة

ولا تنس يا طالب العلم ..

والله لئن ضيق علينا وضيق على ديننا وعقيدتنا حتى تنكرت لنا الأرض والسهل والوعر وخذلنا القريب وعادانا البعيد ما ارتبنا ولا ترددنا ولا تنازلنا فإن هذا الدين قطعت في سبيله رؤوس ما سجدنا لله كسجودها وبقرت بطون ظمئت وجاعت وما عالجنا بطوننا يوماً مثلها فصبراً أخي فإنها أيامٌ الصهر والتمحيص ووالله ليُخرجن الله من بينكم رجالاً يهزّون عروش الكفر وينصرون الملة.







وقال تعالى (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين).

وقال تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللّه على الكافرين)



باب اسم التكذيب لا يكون إلا بعد قيام الحجة

قال تعالى : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه



باب اسم الجحود لا يكون إلا بعد قيام الحجة : وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا



باب اسم الطاعة والمعصية لا يكون إلا بعد قيام الحجة: قال تعالى وأطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين

مختصر في العقيدة — الأسماء والأحكام ٨٨٣

وقال تعالى عن فرعون لما جاءه الرسول فكذب وعصى وقال تعالى (وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله)

مختصر في العقيدة — الأسماء والأحكام ٨٨٤

قال ابن تيمية والتولي عن الطاعة لا يكون إلا بعد الرسول) الفتاوى ٢٠/٣٨، وفيها عنه إن تكذيب وعصيان فرعون بعد مجيء الرسول إليه، وقال تعالى (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) وقال تعالى (قال نوح ربي أنهم عصوني)

مختصر في العقيدة — الأسماء والأحكام ٨٨٥

باب اسم الإعراض لا يكون إلا بعد قيام الحجة :

قال تعالى : فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

مختصر في العقيدة — الأسماء والأحكام ٨٨٦

باب اسم الإباء والاستكبار لا يكون إلا بعد قيام الحجة:

قال تعالى فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٨٧

وقال تعالى (وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها)وسئل أحمد والحميدي عمن أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت قالا ذلك الكفر الصراح وخلاف كتاب الله وسنة رسوله وعامة المسلمين، وقال الحميدي في أصول السنة عندنا إنما الكفر في ترك الخمس التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت) اهـ .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٨٨

باب هل النفاق له ارتباط بالحجة؟
في سورة البقرة ذكر الله في أولها آيات في سورة سادات وكبراء المنافقين ثم ذكر مقلديهم الصم البكم العمي بعد ذلك، ذكر الله(إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك رسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وقال ولكن المنافقون لا يفقهون.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٨٩

قال ابن سحمان في كشف الشبهتين ص ٦١-٦٥ نقلا عن ابن القيم من كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية ، ونقله ابن القيم عن شيخه ابن تيمية أن المنافقين نوعان:
من أبصر ثم عمى وأقر ثم أنكر وهؤلاء رؤوس أهل النفاق وأئمتهم.
- ضعفاء البصائر المقلدة الأتباع بمنزلة الأنعام والبهائم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٩٠

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أن أكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون الآية تاريخ نجد ص ٢٢٤، وتفصيل النفاق حسب أنواعه وحسب اتباعه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الثالث و التسعون

الأحكام التي لا تكون إلا بعد قيام الحجة ومعنى قيام الحجة وملخص بسيط فيما ذكرناه

ولا تنس يا طالب العلم ..

بعض أهل الباطل يستميتون في الدفاع عن باطلهم لدرجة أنك لتتعجب من إصرارهم،وفي المقابل تجد بعضًا ممن عرف الحق وناصره سرعان ما ينهزم وينتكس بأبسط الشبهات أو بعض من البلاء الذي يصيبه !! اثبت يا أخا العقيدة فإن غايتك روحٍ وريحان وجنات الجنان والنظر إلى وجه الرحمن ..

وإن عاقبة أهل الباطل وإن طال بهم الأمد في الدنيا فعاقبتهم جهنم وفيها الخسران ..





مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٩٣

قال تعالى وماكان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وقال تعالى(ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٩٤

وقال تعالى (إنا أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى) وقال تعالى (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وقال تعالى سيصيب الذين أجرموا صغار عند اللّه وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) وقال تعالى (أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٩٥

باب القتل والقتال لا يكون إلا بعد قيام الحجة: قال تعالى: فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم وقال تعالى :يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٨٩٦

وقال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون باللّه ولا باليوم الآخر) وقال تعالى (ملعونين أينما ثقفوا أُخذوا وقتلوا تقتيلا)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



باب أحكام الآخرة لا تكون إلا بعد قيام الحجة؛ قال تعالى (كلّما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا) وقال تعالى (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى).



باب الاستتابة تكون بعد لحوق الاسم:

وعن ابن عباس مرفوعا من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري



وقال الشيخ ابا بطين في الدرر ١٠/٤٠٢ جميع العلماء في كتب الفقه :قالوا فمن ارتد عن الإسلام قتل بعد الاستتابة، فحكموا بردته قبل الحكم باستتابته، فالاستتابة بعد الحكم بالردة



قال ابن فرحون في كتابه تبصرة الحكام في باب حكم الردة قال : وأجمع أهل العلم فيما علمت أن المسلم إذا ارتد أنه يستتاب ثلاثا فإن تاب وإلا قتل اهـ.

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٩٠١

الفرق بين الحجة والاستتابة والقتل

عن ابن مسعود مرفوعا لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث وذكر منها التارك لدينه المفارق للجماعة، وعن عثمان مرفوعا لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث وذكر منها رجل كفر بعد إسلامه) رواه الضياء في المختارة وابن الجارود في المنتقى

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٩٠٢

عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد له راية وبعثه إلى رجل نكح امرأة أبيه أن اضرب عنقه وخذ ماله رواه أبو داود والنسائي والدارمي والبيهقي وابن الجارود في صحيحه وفي السيرة قصة المرتدين زمن أبي بكر، نقل القاضي عياض في الشفاء وابن تيمية في الصارم الإجماع على أن ساب الرسول صلى الله عليه وسلم يقتل من غير استتابة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٩٠٣

ونقل القرطبي عن ابن العربي في المنافقين أن النبي لم يستتبهم ولا نقل ذلك أحد ولا يقول أحد أن الاستتابة واجبة ١/٩٩ وقال ابن تيمية (وأما من أنكر تحريم شيء من المحرمات المتواترة كالخمر والميتة والفواحش أو شك فانه يستتاب ويعرف التحريم فان تاب وإلا قتل) الفتاوى ٢٨/ ٢١٨

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
الأسماء والأحكام
٩٠٤

كيف تكون الاستتابة؟

في التمهيد عن مالك قال يستتاب القدرية كما يستتاب المرتد قال ابن قاسم كيف يستتابون؟ قال يقال لهم اتركوا ما أنتم عليه فان فعلوا وإلا قتلوا ١٠/١٥٥.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ملخص بسيط عن الأسماء والأحكام الذي ذكرناه: المراد بأسماء الدين مثل: مسلم، ومشرك، ومؤمن، وكافر، ومنافق، وفاسق، وعاصي، وملحد، ومبتدع، وضال، ومخطئ، ومجتهد، ومقلد، وجاهل، ويهودي، ونصراني، ومجوسي، وطاغي، ومفسد، وكاذب، وأمثال ذلك...



والمراد بالأحكام مثل: المناكحة، والموارثة، والمحبة، والموالاة، والنصرة، والمعاداة، والبراءة، وإقرار ولايته، والصلاة خلفه وعليه، ومساكنته، والدعاء له أو عليه، وسبه، ولعنه، والجزية، والصغار، والقتل، والقتال، والتعذيب، والنار، والعقوبة، وحل نسائهم أو عدمه، وحل ذبائـحهم أو عدمه، والدفن في أي المقابر، وأمثال ذلك أو بعبارة أخرى المراد بالأحكام هو: ما يترتب على الأسماء من الأحكام الدنيوية والأخروية.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مرجع الأسماء الشرعية: كاسم المسلم، والمشرك، والكافر، والمبتدع، والفاسق إلى ما حدّه الشارع حقيقةً ومعنى ومن لم يفرق بين حقائق هذه المسميات ويتصورها يقع في خبط وخلط، وقد ذمّ سبحانه من لم يعرف حدود ما أنزل على رسوله فقال: (الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل اللّه على رسوله)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



القاعدة في الأسماء والأحكام هي: أن الإسم والحكم يفترقان قبل قيام الحجة ويجتمعان بعدها، فعدم قيام الحجة لايغير الأسماء الشرعية مما سماه الشارع شـركا، أوكفرًا، أو فسقًا وإن لم يعاقب فاعله إذا لم تقم عليه الحجة وتبلغه الدعوة فاسم المشرك ثبت قبل مجيء الرسول لأنه يشرك بربه ويعدل به غيره وكل حكم علق بأسماء الدين من إسلامٍ، وإيمانٍ، وكفرٍ، نفاقٍ، وردةٍ، وتهودٍ، وتنصرٍ إنما يثبت لمن اتصف بالصفاتِ الموجبةِ لذلك،

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



تختلف أحكام الأسماء ومدلولها حسب المواضع: قال ابن تيمية: (فتبين أن الاسم الواحد يُنفى في حكم ويُثبت في حكم فهو أخ في الميراث وليس أخ في المحرمية) وقال أيضا: (إن الاسم الواحد يُنفى ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به فلا يجب إذا ثبت أونفي في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام وهذا في كلام العرب وسائر الأُمم) [الفتاوى: ٧ ص ٤١٩].

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الأسماء التي ليس لها ارتباط بقيام الحجة وتُطلق على من فعلها ولو لم تقم عليه الحجة- الشرك - الإفتراء- الغفلة- الطغيان - الظلم- الفساد- الضلال- الفاحشة-المقت- الجاهلية- الإلحاد - البدعة- اليهودية- المجوسية- النصرانية وغيرها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الأسماء المرتبطة بالحجة والتي لاتكون إلا بعد قيام الحجة-

الكفر- التكذيب.

- الجحود - الطاعة والمعصية- التولي-الإعراض. - الإباء والإستكبار.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الأحكام التي لا تكون إلا بعد قيام الحجة:

- التعذيب - القتل والقتال - أحكام الآخرة - الإستتابة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٩١٣

قيام الحجة: هي بلوغ الدليل من الكتاب والسنة النبوية الصحيحة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٩١٤

فهم الحجة: المقصود به الإقتناع بالدليل وهذا ليس من شروط التكفير

وقيام الحجة لا يشترط فيه فهم الحجة فالكثير وصلهم الدليل من القرآن والسنة ولم يفهموا مراد اللّه ورسوله فتنبه لهذا الأمر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

الأسماء والأحكام

٩١٥

مثال: لو قيل لمشرك أنت تقول الشفاعة يا محمد وهذا شرك فلو قال ما هو الدليل فقيل الدليل هو فلا تدع مع اللّه إلها آخر فتكون من المعذبين فهنا قامت عليه الحجة فإذا قال ما اقتنعت والناس كلهم يقولون هذا الكلام فهذا لا يُعتبر به فيُقتل بعد ذلك إن أصر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال محمد بن عبدالوهاب: (فإن الذي لم تقم عليه الحجة، هو الذي حديث عهد بالإسلام، والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية، مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يُعرَّف.

وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه، فإن حُجة الله هي القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحُجة، ولكن أصل الإشكال، أنكم لم تُفرقوا بين قيام الحُجة، وبين فهم الحُجة، فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين، لم يفهموا حُجة الله مع قيامها عليهم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قال تعالى: {أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلاَّ كالأنعام بل هم أضل سبيلا}

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وأخيرا مثال: الإسم: مشرك الحكم: لا يصلى خلفه أو عليه(إذا مات) لا يناكح -عدم مساكنته -المعادة والبراءة -عدم الإستغفار (إذا مات) -عدم الموالاة-عدم المحبة-عدم الموارثة-عدم النصرة بقي أحكام القتال والقتل والتعذيب متوقف على إقامة الحجة. ممن لم تقم عليه الحجة أما من أقيمت عليه الحجة فإن هذه الأحكام تلحقه (القتل والقتال والعذاب في الآخرة..الخ) لدليل قول الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الفصل السادس:

شروط وموانع التكفير

الدرس الرابع و التسعون

شروط وموانع التكفير ـ شروط التكفير

ولا تنس يا طالب العلم ..

ليس في العلم شيء خفيف، سُئِلَ الْإِمَامُ مَالِك يَوْمًا عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: لاَ أَدْرِي فَقِيلَ لَه: هِيَ مَسْأَلَةٌ خَفِيفَةٌ سَهْلَةٌ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: لَيْسَ مِنَ اَلْعِلْمِ شَيْءٌ خَفِيفٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اَللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً}، فَالْعِلْمُ كُلُّه ثَقِيلٌ.

قلت : فاعرف ثقل وعظم ما نتعلم يا أخي وسل الله الثبات والسداد والرشاد.





مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٢١

والكفر الطارئ: كيف نثبته؟ الكفر الطارئ ألا وهو الرِدة كيف نثبته على إنسان ما؟ نتّبع هذه الخطوات الثلاثة: أولًا -: إثبات التهمة. ثانيًا -: إثبات الشروط ،توفر الشروط ثالثاً :انتفاء الموانع وبعض العلماء زاد الإستتابة، ونحن لا نُسّلم بذلك ،لمَ؟ لأن الاستتابة إنما تكون بعد الحكم بالتكفير وإلا ممَ تستتيبه؟ والاستتابة مسألة خلافية بين أهل العلم في مسائل التكفير

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٢٢

أولاً -: إثبات التهمة وكما يقال: اثبت العرش ثم انقش كيف تلجأ مباشرة إلى تكفير شخص بعينه وأنت لم تُثبت التهمة أولًا، وإثبات التهمة يُراد به إثباتين، أو ينقسم إلى قسمين :القسم الأول:إثبات أصل التهمة: ويكون بالإقرار أو الشهادة أو الاستفاضة أما القسم الثاني إثبات التهمة: فهو إثبات بأنها مُكفّرة وكيف يكون ذلك ؟ أيضاً بإثباتين: الأول -: بأن زيداً قال قولاً أو فعل فعلاً صريح فى التكفير. الثاني ألا وهو: إثبات أن هذا الفعل مُكفّر بالادلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٢٣

الإقرار: بان يُقر زيد من الناس على نفسه ،يُقر بماذا؟ هل بالكفر؟ هل نطالبه بالأعتراف بأنه كفر بالله ؟ لا هذا ليس إليك، نحن لا نُحاكم الناس بإعتقادات الناس وإنما نحاكمهم بإعتقاداتنا ،كيف ذلك ؟ لو أن شخصاً فعل فعلاً أو قال قولاً وهو لا يعتقد أصلاً انه من المكفرات، هل نقول: بما بأنه يعتقد أن هذا الفعل ليس بمكفّر هو ليس بكافر، لا ،وإنما بما ترجّح عندنا، فشخص مثلاً يرى بأن ترك الصلاه ليس بكفر ثم ترك هو الصلاه واعترف على نفسه بأنه تارك للصلاة فهل هو كافر؟. نعم كافر ولايُشترط أن يعترف هو على نفسه بالكفر ولكن بما يظهر لنا من الأدلة الشرعية من كتاب الله وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من الإجماع والقياس وغير ذلك من الادلة

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٢٤

الشهادة :والأصل أنه ينبغي أن يتوفر في الشهود: الإسلام، والعقل، والبلوغ، والعدالة كما ذكر الائمة رحمهم الله كالإمام ابن قدامة فى كتابه "المُغني" العدالة كما مرّ معنا فى "البيقونية" أن يجتنب الإنسان للكبائر ولا يُصِر على الصغائر ويجتنب خوارم المروءة، فهذا هو العدل فإذا توفرت هذه الشروط في الشهود فعند ذلك يُحكم بكفر فلان من الناس إذا اتبعنا الخطوات الباقية وكم هو نصاب الشهادة؟ في أغلب الحدود الشرعية نِصاب الشهادة ينبغي أن يكون لا يُكتفى بشاهد واحد وإنما بشاهدين إلا اللهم في إثبات حد الزنا أو إثبات جريمة الزنا تكون بأربع شهود

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٢٥

الإستفاضة : هي الإشتهار، الكل يُصدّق أن هناك بلداً يُدعى "الصين" هل سافر أحدٌ منكم إلى الصين؟ بمَ عرفتم ذلك؟بمَ علمتم ذلك؟ كيف تحقق هذا التصديق الجازم عندكم بوجود هذه الدولة وهي" الصين" إنما هي بالإشتهار، إنما هو بالإستفاضة ،وليس لديكم الشهود الذين شهدوا تلك البلدة ورأوها وهم من العدول وأتوكم بذلك الخبر، وإنما هو بالإستفاضة ولا يقول قائل : ثبت ذلك بالنص كما جاء في الحديث " اطلبوا العلم ولو في الصين"بل هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٢٦

إذاً عُلمت الصين بالإستفاضة ،بالإشتهار ،كذلك تثبت بعض الأحكام بماذا بالاشتهار والاستفاضة اذا اشتهر عن عبيد بالزندقة أو بأنه من العلمانيين فالاشتهار والاستفاضة قد تقوم مقام الشاهدين بل ذهب بعض أهل العلم أن الإستفاضة في اثبات الأحكام قد تكون أوثق بشهادة الشهود

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٢٧

إثبات التهمة : فهو إثبات بأنها مُكفّرة ويكون أولا : بأن زيداً قال قولاً أو فعل فعلاً صريح في التكفير، بمعنى ليس ظنيا كمن سب الله والعياذ بالله أو سجد لصنم وغير ذلك هذان أقوال وأفعال صريحة في الكفر لا ظنية ثانيا : إثبات أن هذا الفعل مكفر بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أي عليه أدلة صحيحة حتمية قطعية

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٢٨

شروط التكفير : تنقسم إلى

١.شروط في الفاعل

٢.شروط في الفعل أو القول

٣.شروط في الإثبات

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٢٩

شروط في الفاعل : ١_ أن يكون الفاعل (مكلفا) والمكلف هو العاقل البالغ فإذا كان الشخص بالغا ولكنه غير عاقل(مجنون)فلا يكفر لإنتفاءه شرط التكليف وإذا كان الشخص عاقلا ولكنه غير بالغ (غير مميز_مميز وفيه خلاف) فلا يكفر لإنتفاءه شرط التكليف

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣٠

٢_متعمدا قاصدا لفعله (قاصدا للفعل وليس للكفر وقد سبق تفصيل الفرق بينهم) ويخرج به الخطأ كقول (اللهم أنت عبدي وأنا ربك) وسبق اللسان فمن نطق أو فعل الكفر خطأ فلا يكفر لإنتفاءه شرط قصد الفعل أو سبق اللسان

٣_مختارا له بإرادته ويخرج به الإكراه (الملجئ) فمن نطق أو فعل الكفر مكرها فلا يكفر لإنتفاءه شرط الإختيار

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣١

شروط في الفعل أو القول المكفر

(الذي هو سبب الحكم وعلته)

أن يكون فعل المكلف أو قوله صريح الدلالة على الكفر وأن يكون فعل المكلف أو قوله صحيح الدلالة على الكفر

(صريح _ صحيح) ويجمعها أن يكون الفعل مكفرا بلا شبهة فإذا كان الفعل أو القول الكفري غير صريح كأن يكون محتملا أو مآله إلى الكفر (أي بقاءه واستمراره يؤدي الى الكفر) فلا يُكفر الشخص لإن الفعل و القول غير صريح الكفر

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣٢

شروط في الثبوت

(إثبات قول أو فعل المكلف) ويكون ذلك إما _بشهادة مسلمين عدلين (البينة)

_أو الإقرار (الإعتراف) ويكون ذلك بطريق شرعي صحيح لا بظن ولا تخرص ولا إحتمالات ولا بشكوك وغير ذلك وهذا الشرط يكون للقاضي ولغيره

مثلا : عندما يقول لك شخص أن فلان قد سب الذات الآلهية فأنت تحتاج إلى :

_ بينة على هذا الأمر (شاهدين مسلمين عدلين) _ أو إقرار من قبل الساب

وإن كان الرجل الناقل لك عدلا صادقا

فيجب أن يكون ذلك بطريق شرعي صحيح (ببينة أو إقرار)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس الخامس و التسعون

شروط وموانع التكفير ـ شرح مانعي الإكراه والخطأ الغير متعمد

ولا تنس يا طالب العلم ...

أن مرحلتنا هذه هي مرحلة البذل والعطاء لا التكاسل والخْذلان فلا يخفتن صوتك ولا تُعاجز عن نشرك ولا تتباطئ في دعوتك وسد ثغرك ما استطعت وقدم لدينك وأنثر كل مافي جعبتك عسى أن تدخر مايُنجيك في آخرتك ولا تحقر منه شئ ولا تتردد في تبليغه فأنا وأنت وهو مكلفون وجميعنا مكلف

ثم أعلم وأدرك أن من حمل هذه الدعوة كانت شرفًا له وعزة وأنفة ورقي وعلو في منازل الدنيا ومخالد الأخرة ولا تبالي فيما تلقاه في سبيلها فوالله لهذا هو شرف الدنيا والأخرة

فلا يثنينك مخذّل ولا يثبط من عزيمتك مرجف ولا ينل من همتك منافق فقم وأجب فالمناد ينادي كل يوم - حي على الفلاح - فأي فلاح أعظم من من السير في طريق الانبياء والتمسك بهديهم المنجِ من كل بلاء .

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣٣

كما أثبتنا أن شروط التكفير تكون

١_للفاعل ٢_للفعل أو القول

٣_للثبوت

أيضا موانع التكفير

١_للفاعل

٢_للفعل أو القول

٣_للثبوت

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣٤

موانع التكفير:

موانع في الفاعل:(وهي قسمان)

-عوارض سماوية :

_الصغر--الجنون--العته--النسيان

_عوارض مكتسبة:

الخطأ--التأويل -- الجهل --الإكراه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣٥

عوارض سماوية: إذا أشرك

الصغير أو المجنون أو المعتوه

فلا يكفر بسبب وجود مانع من

تكفيره أو عدم ثبوت شرط من

شروط التكفير ألا وهو التكليف

(بالغ عاقل) المجنون غير عاقل

الصغير غير بالغ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
٩٣٦

عوارض مكتسبة : الجهل

والخطأ والتأويل والإكراه

سيتم شرح مبسط عنها

إن شاء الله

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٣٧

موانع في الفعل : -ككون القول أو الفعل غير صريح في الدلالة على الكفر أو أن الدليل الشرعي المستدل به غير قطعي الدلالة على كون ذلك القول أو الفعل مكفرا أي (غير صريح أو غير صحيح)

فيجب أن يكون القول أو الفعل المكفر

صريحا لا محتملا ولا لازما ولا غير ذلك

وأن يكون صحيحا ثابتا بالكتاب أو السنة

الصحيحةفمثلا شخص يحرق القرآن هذا محتمل لا صريح لأنه يحرقه ضرورة كأن تكون ورقاته ممزقة أو بالية فأراد بحرقه حفظه لا كمن يحرقه وهو سليم قاصدا للفعل هذا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٣٨

موانع في الثبوت:-عدم الإقرار(الإعتراف) -أن يكون أحد الشهود غير مقبول الشهادة في هذا الباب (كأن يكون كافر أو صبي أو مجنون أو خصم أو مقدوح في عدالته) -الإستفاضة(في أبواب وليس في كل الأبواب) تنويه : الإستفاضة أي اشتهر الأمر في المنطقة مثلا شروط شاهد العدل: الإسلام والبلوغ والعقل والعدالة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٣٩

أول هذه الموانع التي سنتكلم عنها بشيء من الإيجاز والتيسير هو مانع " الإكراه"

والإكراه ينقسم الى قسمين :

١- إكراهٌ مُلجئ ٢- إكراهٌ غير ملجئ - أما "المُلجئ" : فلا بد أن تتوافر فيه بعض الشروط حتى نقول بأنه مانع من موانع التكفير، إذا تخلّف أحد تلك الشروط فلا يُعتبر من موانع التكفير في شيء.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٤٠

إكراه ليس فيه للمرء أدنى اختيار : مثلا: رجل يُقسم أن لا يدخل بيت زيد ، فيؤخذ ويوثق بالحديد ويُحمل إلى بيت زيد، فهذا بالإجماع ليس له أدنى اختيار في ذلك -شخص مُسك وحُلقت لحيته على الرغم من أنفه فهذا أيضاً ليس لديه أي اختيار. ولكن الآخر هُدد وتوفرت فيه شروط الإكراه بأن يدخل بيت زيد بعد أن أقسم أن لا يدخل ذلك البيت فإن فعل فهو "مُكره"، ولكن لديه شيء من الاختيار هل يعتبر شرعا أو لا يعتبر ؟ سننظر إلى ذلك إن شاء الله. شخص هُدد إن لم يحلق لحيته بنفسه أن يُفعل به كذا وكذا فهو قام بحلق لحيته بنفسه فهذا عنده شيء من الاختيار - ولكن سننظر هل سيعذر أم لا ؟

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الإكراه الملجئ لا يكون إلا بشروط اذا توفّرت نعم يسلّم بأنه من قبيل الإكراه المعذور به شرعًا المانع من موانع التكفير.

ما هي تلك الشروط ؟ ذكرها الحافظ بن حجر العسقلاني-رحمه الله- في بداية شرح كتاب [الإكراه] من "صحيح البخاري



الشرط الأول:- أن يكون المُكرِه قادرًا على تنفيذ ما هدد به ،ويكون المُكرَه غير قادر على الدفع ولو بالفرار، لا يستطيع أن يدفع عن نفسه هذا الأمر ولو بالفرار أن يفر من هذا المنصب ،أو الوظيفة المحرّمة، التي تؤدي به إلى الكفر - لا يستطيع أن يفر من الدار ، من السجن، من البلد،... ونحو ذلك.



الشرط الثاني :- أن يغلب على ظن المُكرَه أن المُكرِه قادرًا على تنفيذ ما هدد به وإنزال تلك العقوبة التي هدد بها، إذا غلب على ظن المكره؛ فالشريعة الإسلامية قد راعت غلبة الظن ،راعت الظن الراجح ولم تراعِ أي ظن ، بل إن بعض الظن إثم، وليس كل الظن إثم، بل هناك الظن الراجح وهناك الظن المرجوح، الظن الراجح قد يقام مقام اليقين في بعض المسائل، إذا غلب على ظنه أن هذا الشخص المتكبِّر الطاغية يستطيع أن يُهدد، أن يفعل ما هدده ولا يمنعه مانع ، لا نقول مانع أو وازع ديني ، بل قد يكون قبلي، ظني إلى غير ذلك لا يردعه شيء عما هدد به من القتل، والتقطيع، والتحريق فعند ذلك يعتبر هذا الشرط من شروط الاكراه الملجئ



الشرط الثالث : أن يكون الإكراه فوريًا ، فلو قال ;تكفر اليوم وإلا قتلتك غدًا لم يعتبر ذلك من الإكراه الشرعي ، سب الله اليوم وإلا قتلتك غدًا، أو بعد شهر، لا يعتبر ذلك إكراهًا شرعيًا - لمَ ؟ لأنه لابد أن يكون فوريًا - أن يضع على رأسه السلاح، اكفر ،أو سب الله والعياذ بالله ، والنبي صلى الله عليه وسلم ،أو السجود للصنم أو البس الصليب ، وإلا قتلتك ، فعند ذلك توفرت فيه هذة الشروط وبقي الشرط الرابع.



الشرط الرابع : وهو أن لا يظهر على المُكره أمر يدل على اختياره ، إن ظهر ما يدل على اختياره ، فهو أمر ليس بمكره كما يتبجح البعض بأنه علماني، أو ديمقراطي ،أو نحو ذلك.. فهذا قد اختار ذلك وهو يبرهن على اختياره بكل ما أوتي، بل لو قال عنه شخصٌ عنه أنه مُكرَه لربما عاقبه أو سجنه ،كيف تتجرأ عليّ بهذه التهمة ، أنا افعل شيء دون اختياري فهذا يُظهر أنه مختار لهذا الفعل فلا تتوفر فيه شروط الإكراه الذي يعتبر كمانع من موانع التكفير .



لكن يُنبّه الى مسألة، أن الإكراه على قول كلمة الكفر أو فعل الفعل المُكفِّر ليس هو الإكراه على الديمومة على الكفر ، الاستمرار على الكفر، فهذا شيء وذاك شيء رجل توفرت جميع شروط الإكراه فيه، فأُكره على أن يسجد للصنم فسجد ، رجل أُكره على سب النبي صلى الله عليه وسلم ففعل، ولكن رجل يُكره على أن يحكم بغير شرع الله أبد الآباد فهذا ليس بإكراه . الإكراه هو آني على قول الكفر أو فعل الكفر ، أما على الاستمرار والديمومة على الكفر فلا إكراه، كما روى الامام الأثر عن إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رجل أُكرِه على أن يلبس الصليب ، لكن أن يُكره على الاستمرار في النصرانية فهذا ليس بمُكرَه



المانع الثاني من موانع التكفير الخطأ : وليس أي خطأ وإنما الخطأ الغير متعمد فالله يقول (لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) فالله سبحانه وتعالى رفع الخطأ عن هذه الامة كما جاء في حديث النبي الذى رواه الامام بن ماجه والبيهقي أن النبي قال كما في حديث بن عباس -رضي الله عنهما- مرفوعًا . قال: ((إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ ،والنسيان، وما استكرهوا عليه)).. تجاوز لي عن أمتي الخطأ ،هل معنى ذلك أنها لا تخطئ ؟ بل تخطئ وإنما تجاوز عن التأثيم على الخطأ وليس على فعل الخطأ، فالخطأ قد يقع ، ولكن على التأثيم والمؤاخذة عليه الله رفع عن هذه الامة هذا الإثم المترتب على هذا الخطأ.

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٤٨

الخطأ الغير متعمّد كأن يأتي رجل والعياذ بالله يريد أن يقول ما هو في الثناء على الله !. فسبق لسانه فذّم الله والعياذ بالله ، فهذا من قبيل سبق اللسان كما جاء عند مسلم في القصة التي ذكرها لنا صلى الله عليه وسلم من قصة ذلك الرجل الذي أضاع راحلته في الصحراء حتى أوشك على الهلكة فلما آيس من ذلك فإذا بالراحلة وعليها زاده ومتاعه فوق رأسه؛ فقال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك . قال النبي -صلى الله عليه وسلم- أخطأ من شدة الفرح

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٤٩

مثال آخر : زيد من الناس داس على المصحف ما تقولون فيه ؟ وإن كان يمشي في الظلام فلم يرَ المصحف فداس عليه أو رأى كتابًا فظنه كتاب للإفرنجية وهو يمشس داس عليه فهذا يعذر بمانع الخطأ الغير متعمد؛ هو لم يقصد أن يدوس على المصحف

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

شروط وموانع التكفير

٩٥٠

رجل تكلم بكلمة أعجمية ثم ظهر له أن هذه الكلمة الأعجمية تعني سب الجلالة سبحانه وتعالى ـ فهذا يعذر بالخطأ الغير متعمد هو لم يتعمد الكلمة المُكفرَة؛ سب الله سبحانه وتعالى ، وإنما ظنها تعني معنى آخر لم يقصد العمل المُكفّر أو القول المُكفر .هو قصد هذه الكلمة التي لا يظن بحال أنها كلمة مُكفّرة بمعنى أنها سب لله سبحانه وتعالى ، ولكن لو علم أنها سب لله تعالى "مُكفّرة" فهو كافر قصد أن يكفر بذلك أو لم يقصد ، علم أنها مُكفّرة أو لم يعلم ، لكن علم أنها تعني السب من الذات الإلهية أو الاستنقاص أو نحو ذلك، فهذا كافر، ولا محل لقصده في مسألة أنه لم يقصد إلى الكفر، وإنما المسألة وكل المسألة في ماذا؟ في قصد الفعل المُكفّر أو عدم ذلك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



قد يقول قائل : إن الخطأ الغير متعمّد هو يرجع أو في مقابل القصد ، والقصد من أعمال القلوب، محله القلب فكيف السبيل إلى ذلك كيف نُمحّص بين القاصد من عدمه ؟ يقال : إن ذلك يرجع للقرائن، فهناك أمورٌ عديدة محلها القلب ولكن تُعرَف بالقرائن كالحب والبغض مثلا من أعمال القلوب، ولكن ذلك يرجع ويُعرف بالقرائن ، وإن زعم عكس ذلك.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



فمثلا : الشيعي الرافضي عندما يسب الشيخين، يسب أبا بكرٍ وعمر-رضي الله عنهما- أو يُكفّر عامة أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمهات المؤمنين ثم يزعم أنه يحب الصحابة مثلا . فهذا نكذبه في دعواه وفي زعمه أنه يحب أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- كيف علمنا ذلك والحب من أعمال القلوب ؟ نقول : بالقرائن، لا يصح، وحالة كما ذكرنا أنه يُكفّر الصحابة أو يسب الصحابة ، ثم يزعم أنه يحب الصحابة . فهذا العمل وهذه القرائن التي تدل على كذبه فيما قال.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



كذلك في مسألة القصاص عند القتل الخطأ والمتعمد، وشِبه العمد ، يُرجع في ذلك إلى القصد من عدمه . كيف يُعرف القصد؟ بالقرائن. رجل ضرب رجلا بالمسدس على رأسه ثم يقول إنه لم يقصد إلى قتله . فقرائن الحال تدل على أنه قاصد لقتله ، لكنه لو ضربه بالمسدس على قدمه فمات . نعم قد تصح القرينة هاهنا إنه لم يقصد إلى قتله، ضربه بالعصا فمات نعم قد تصح القرائن ها هنا أنه لم يقصد قتله ،والقصد كما أسلفنا من أعمال القلوب، لكنه يعرف بالقرائن الظاهرة كذلك هنا في قصد العمل المُكفّر أو القول المُكفّر ؛ يُعرف ذلك من عدمه بالقرائن والله تبارك وتعالى أعلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس السادس و التسعون

شروط وموانع التكفير ـ شرح مانعي الجهل والتأويل وقواعد مهمة ينبغي التعرف عليها

ولا تنس يا طالب العلم ..

من جاء بالحقّ عُودي واتُّهم بأنواع التُّهم، وحُورب بكافّة الوسائل! قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم لما بُعث نبيا ورسولا: «لم يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إلا عُودِيَ» فاثبت يا أخا التوحيد

اثبت حفظك الله ورعاك.





وحتى يكون التأويل مُستساغاً لا بد من توفر شروط وهي : أولا : ألا يعود على الأصل بالبطلان مثلا شخص يقول أن هناك عدة آلهة استنادا لقوله تعالى(إنا نحن نزلنا الذكر) فيقول كلمة إنا تدل على الجمع فهذا لا يعذر بالتأويل لأنه عارض الأصل وهوأن الله أحد صمد (قل هو الله أحد) وقوله (اعبدوا الله) وغيرها

ثانيا : لا بد أن تكون له قرينة لغوية أو شرعية أو عرفية قوله (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}. في القرآن الكريم القرية نفسها لا تُسأل، وإنما يُسأل أهل القرية، فحُمل اللفظ على معنى مجازي لوجود قرينة شرعية وعرفية تدل على ذلك أيضا قوله {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} أهل السنة يحملونها على ظاهرها استنادا لقوله تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}.

ثالثا :أن يكون التأويل لا يخرق إجماعا قطعيا عند أهل السنة والجماعة أو مسألة مشتهرة فمظاهرة المشركين على المسلمين مسألة مجمع عليها ولها أدلتها فلا يجوز تأويلها لأنه لا يعذر بالتأويل هنا

لو جاء شخص فَأَوَّل قول الله تعالى في تحريم الخمر فقال: المقصود بالخمر هو ما يُسكر كثيرًا فقط، أما القليل منها فحلال مطلقًا. فهذا التأويل مردود؛ لأنه يعارض إجماع العلماء على أن ما أسكر كثيره فقليله حرام، استنادًا إلى حديث
«ما أسكر كثيره فقليله حرام».
فحتى لو ادّعى وجود احتمال لغوي، لا يُقبل التأويل إذا صادم إجماعًا ثابتًا.

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
(٩٦٠)

لو أوّل شخص الزكاة الواردة في النصوص بأنها مجرد "تزكية للنفس أو صدقة فقط"، وقال: لا يجب إخراج مال مخصوص للفقراء، فهذا التأويل باطل.

لأنه يعارض الإجماع القطعي المنعقد منذ زمن النبي والصحابة على أن الزكاة عبادة مالية لها: أنصبة محددة، ومقادير معلومة، ومصارف معينة. ولهذا قاتل أبو بكر الصديق مانعي الزكاة، وقال كلمته المشهورة: "والله لو منعوني عقالًا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه"

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
(٩٦١)

قاعدة مهمة: أن شروط التكفير وموانعه وأسبابه لا تثبت ولا تعتبر إلا بدليل شرعي فكل من ادعى شرطا أو مانعا بغير دليل شرعي فهو ممن افترى على الله كذبا وممن قال على الله بغير علم وهو داخل تحت عموم قوله تعالى: [أم لهم شركآء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله] ١_فليس من موانع التكفيرأن يكون المرتد سعوديا أو من جزيرة العرب أو عربيا . ومن ادعى العصمة لغير النبي فقد كفر بل إن التاريخ يثبت أن كثيرا من أهل الجزيرة بعد وفاة النبي ارتدوا وكان مع مسيلمة الكذاب أكثر من مئة ألف كما ذكر شيخ الإسلام وكذلك مانعي الزكاة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
(٩٦٢)

٢_وليس من موانع التكفير كون المرتد من أهل العلم ! أو عضو في هيئة كبار العلماء ! أو من أهل اللحى !! أو أنه من الجماعة الإسلامية الفلانية أو أنه يحمل ماجستير في الشريعة فلقد قال الله في حق خيرة خلقه وهم الأنبياء: [ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ◇ أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة] ٣_وليس من موانع التكفير كون من سيكفرون كثر قال تعالى: [وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد] وقال تعالى: وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
شروط وموانع التكفير
(٩٦٣)

٤_وليس من موانع التكفير الخوف مما يهدد به من قطع راتب أو الطرد من الوظيفة أو ما شابه ذلك وقال: [أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين] وقال: [فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله] قال محمد بن عبد الوهاب: (لم يعذر الله من هؤلاء إلا من أكره، وأما غيره فقد كفر بعد إيمانه سواء فعله خوفا ومداراة أو مشحة بوطنه وأهله).

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٥_وليس من موانع التكفير كون المرتدين وأنصارهم يعتذرون بالإستضعاف وأنهم لا حيلة لهم مع حكامهم قال تعالى: [وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار◇قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد]

٦_وليس من موانع التكفير كون المرتدين يحسبون أنهم على الحق أو أنهم يحسنون صنعا قال تعالى: [قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا◇الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا] وقال: [إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون المؤمنين ويحسبون أنهم مهتدون]

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٧_وليس من موانع التكفير كون من ارتكب الكفر مضللا بتلبيس الأحبار والرهبان والسادة والحكام عن عدي أنه سمع رسول الله يقرأ آية [اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله] فقلت له: إنا لسنا نعبدهم،قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ماحرم الله فتحلونه ،فقلت بلى ،قال: فتلك عبادتهم" الترمذي

قال العلامة ابن القيم: [الطبقة السابعة عشرة: طبقة المقلدين وجهال الكفرة وأتباعهم وحميرهم الذين هم معهم تبعاً لهم يقولون:إنا وجدنا آباءَنا على أُمة، ولنا أُسوة بهم.....وقد اتفقت الأُمة على أن هذه الطبقة كفار وإن كانوا جهالاً مقلدين لرؤسائهم وأئمتهم] [طريق الهجرتين]

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٨_وليس من موانع التكفير قول الكفر على سبيل الهزل واللعب قال تعالى: [إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم] قال أبو بكر ابن العربي: الهزل بالكفر كفر،لا خلاف فيه بين الأمة

٩_وليس من موانع التكفير سوء التربية كما زعم الألباني وغيره فإن أكثر الكفار نشأوا على الشرك لسوء التربية.

قال النبي:[كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو يشركانه] رواه مسلم والحمد لله رب العالمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الفصل السابع:
المرتد وأحكامه

🌹📚 الدرس السابع و التسعون 📚🌹

المرتد وحكمه

ولا تنس يا طالب العلم ..

عليك أن تُدرك أن هذا الطريق فيهِ فقد للأحبابِ والأصحاب وتركٌ لخِلان والاوطان كما قاس أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وهم خير الخلقِ بعد الأنبياء مرارة فقد المال والأهلِ والدار كلهُ فِي سبيلِ الله ورسالة إلى كل من يُعِد العدة في سبيل الله أصبر واثبت فالبدايات كلها مصاعب ولا يصبر على هذه المصاعب ويجالد على طاعة الله إلّا الصادقين، وكما قيل "البدايات للكل والثبات للصادقين" وكما قيل "العبرة ليست بالبدايات بل بالثبات حتى النهايات" وكذلك إذا علم الله صدق العبد يسر له الأمور.

وإلى كل من لم يعد في سبيل الله لم يفت الأوان بعد، إبدأ .







وقال أيضا : "فالأعمال - رحمكم الله - بالجوارح تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدق الإيمان بعمل جوارحه، مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمناً، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل تكذيباً لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقاً منه لإيمانه، وبالله التوفيق"



وفي هذا التعريف المختار إخراج لمذهب المرجئة الذين حصر غلاتهم كالجهمية الإيمان في المعرفة ، والكفر بالجهل ،فكان بهذه العقيدة الباطلة إبليس وفرعون ومن كان على شاكلتهما من المؤمنين الخلص حيث أنهم عرفوا الله وكذلك في هذا التعريف إخراج لمذهب الأشاعرة والمتكلمين الذين جعلوا الإيمان هو التصديق أي تصديق القلب ،فلا يكفر مسلم عندهم إلا بالتكذيب والجحود، وكذلك في هذا التعريف إخراج لمذهب الكرامية الذين جعلوا الإيمان هو قول اللسان والكفر عدمه . فيتبين مما مضى أن الكفر عند أهل السنة والجماعة هو ما يناقض الإيمان من قول ، أو عمل، أو اعتقاد، أو شك ،أو استهزاء أو جحود وليس محصورا في الاستحلال ، أوفي الجحود ، وما شابه ذلك من العقائد الباطلة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ومما يحسن التنبيه عليه في هذا المقام أن أهل الإرجاء لا كثرهم الله يقولون كيف تكفرون الشرط والجيوش وغيرها وهم يقولون لا إله إلا الله ويصومون ويزكون !
فنقول أن لا إله إلا الله لها ثلاث حالات :

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحالة الأولى : أن يكون قائلها مسلما قد أتي بحقها .الحالة الثانية : أن يكون قائلها كافرا أصليا فلا شك أن الكافر الأصلي يُعصم دمه بقولها ابتداء ويحكم بإسلامه
ثم بعد ذلك يطالب بالإتيان بلوازم الكلمة من شروط وأركان فإن لم يأت بأركانها و شروطها ،فإن هذه الكلمة تكون عليه فيحكم عليه بالردة لأنه كما قررنا سابقا أن الإيمان ليس قولا فحسب ، بل هو قول ،وعمل ،واعتقاد

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٧٣

الحالة الثالثة : أن يكون قائلها مرتدا يقولها في الليل والنهار وفي الحل و الترحال ،ولكنها لا تنفعه بل تلعنه؛ لأنه ما جاء بحقها ومن قالها ولم يأت بحقها لا يقبل منه صرف ولا عدل ،ولا يعصم دمه ولا ماله وإن صلى وصام وحج البيت الحرام ؛لأننا بينا فيما مضى أن كلمة التوحيد ليست مجرد ألفاظ وحروف فحسب، بل هي أيضا معاني وأركان وشروط لا يصح التوحيد إلا بها والمرتد إن خرج من باب لا يرجع للإسلام إلا من الباب الذي خرج منه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٧٤

حكم المرتد في الشرع :

وأما عن حكم المرتد عن الدين في شرعنا الحنيف:فالمرتد عن الدين لا يخلو حاله من أمرين : - إما أن يكون رجلا أو امرأة ١- فإذا كان المرتد عن الدين رجلا ، فحكمه في الشرع إذا لم يتب من ردته القتل وجوبا، ودل على ذلك السنة والإجماع

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٧٥

أما من السنة فحديث ابن مسعود :"لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة." وكذلك حديث ابن عباس : (من بدل دينه فاقتلوه)

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٧٦

وأما من الإجماع فقد أجمع أهل العلم على وجوب قتل المرتد عن الدين إذا لم يتب لأن المرتد بعد ارتداده يكون بين أمرين :
إما أن يعود إلى الإسلام
أو ليس له إلا السيف وقد حكى الإجماع على وجوب قتله جمع من الأئمة الأكابر كابن المنذر في الإجماع ، وابن رشد في بداية المجتهد ، وابن قدامة في المغني

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



٢- **وأما إذا كان المرتد عن الدين امرأة** فقد اختلف العلماء في حكمها على قولين

القول الأول: وذهب إليه الحنفية وقالوا بعدم جواز قتل المرتدة ،وقالوا حكمها أنها تحبس ،و تجبر على الإسلام

القول الثاني : و قال به جمع من الصحابة كأبي بكر ،وعلي ،وغيرهم، وقال به كذلك الحسن ، والزهري ،وذهب إليه جماهير العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة

وهو أن المرأة كالرجل تقتل على الردة إذا لم تتب لعموم حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :"من بدل دينه فاقتلوه. **وهو الراجح والله أعلم**



هل يجوز استرقاق المرتدة؟

هذه المسألة مبنية على الخلاف السابق فكما أن العلماء اختلفوا في قتل المرأة المرتدة اختلفوا كذلك في جواز سبيها

فمن قال بأن المرأة تقتل بالردة لم يُجَوِّز استرقاقها مطلقا، سواء كانت في دار الإسلام، أوفي دار الحرب لأن استرقاقها إقرار لها على ردتها وهذا مذهب جمهور العلماء وخالف في ذلك علماء الأحناف ،فهم يرون أن المرتدة إذا لحقت بدار الحرب تسترق ولا تقتل، بل ونقل عن الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) أن المرتدة تسترق ولو كانت في دار الإسلام.



واستدل القائلون بجواز سبي المرتدة بما يلي: ١- أن أبا بكر رضي الله عنه استرق نساء بني حنيفة وأعطى عليا رضي الله عنه منهم امرأة وهي التي ولدت له محمد بن الحنفية ،وكان هذا بمحضر من الصحابة ولم ينكر أحد منهم ذلك فكان إجماعا. ٢- قياس المرتدة على الكافرة الأصلية، فكما أن الكافرة تسترق فكذلك المرتدة. ولكن سبق وأن بينا أن الراجح في المرأة المرتدة أنها تقتل إذا لم تتب، وعلى ذلك لا يجوز سبيها ؛لأن سبيها إقرار لها على ردتها وتعطيل لحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي ينص على قتل من بدل دينه ،وهي قد بدلت دينها فليس لها إلا أن تعود إلى الإسلام أو تقتل والله تعالى أعلم



وأما ما استدل به الأحناف على جواز استرقاق المرتدة فيمكن أن يجاب عنه بما يلي:أ- أما عن سبي أبي بكر لنساء بني حنيفة فقد أجاب أهل العلم عنه بأجوبة متعددة منها: ١- أن من استرقهم أبو بكر رضي الله عنه من نساء بني حنيفة لم يثبت أنه قد تقدم لهن إسلام. (المغني لابن قدامة) أي أن من سبي منهن كن على الكفر الأصلي ولم يسبق لهن إسلام، فيكون السبي قد وقع على كافرات أصليات لا مرتدات، وسبي الكافرة الأصلية جائز و لا إشكال فيه

مختصر في العقيدة – المرتد وأحكامه
٩٨١

٢- أن الذين أسلموا من بني حنيفة كانوا من الرجال فقط فمنهم من ثبت كثمامة بن أثال ،ومنهم من ارتد كالدجال الحنفي ، ولم يسلم من النساء أحد، وبهذا الجواب يتبين لنا أن من سباهم أبو بكر من نساء بني حنيفة لم يكن مرتدات بل كن كافرات أصليات، وبهذا لا تكون قصة أبي بكر حجة في هذه المسألة ؛لأنه ليس فيها ما يدل على جواز سبي المرتدة .
٣- أن النساء اللاتي سبين من بني حنيفة كن إماء عندهم، وقد صالحهم خالد بن الوليد على إمائهم فكان السبي واقع على إماء بني حنيفة٤- وقيل أن أبا بكر رضي الله عنه إنما سبا نساءهم سبي قهر وإذلال لتضعف بهم قوتهم ، ولم يكن سبي غنيمة واسترقاق ب- وأما عن قياسهم المرتدة على الكافرة الأصلية، فقد سبق وأن بيَّنَّا أن هذا القياس قياس مع الفارق فلا يصح والله تعالى أعلم .

مختصر في العقيدة – المرتد وأحكامه
٩٨٢

لمن يكون قتل المرتد؟ هل هو للإمام خاصة أو لكل أحد من المسلمين؟

الجواب فيه تفصيل :١- إذا كان المرتد في دار الإسلام تحت حكم دولة الإسلام، فيكون قتله للإمام أو نائبه، وهذا هو قول عامة العلماء ،ولا يجوز لأحد أن يفتات على الإمام أو نائبه ولو قُدِّر أن رجلا افتات على الإمام ،أو نائبه فقتل مرتدا فهل عليه شيء؟ الجواب : لا، ليس عليه شيء ،ولكن للإمام أن يعزره بما يراه مناسبا لافتياته عليه ٢- وأما إذا لحق المرتد بدار الحرب جاز لكل أحد قتله ،ولا يتوقف الأمر في ذلك على الإمام كما في الحالة الأولى

مختصر في العقيدة – المرتد وأحكامه
٩٨٣

ما هي الآلة التي يقتل بها المرتد؟ يقتل المرتد بالسيف لأنه آلة القتل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة " ولكن يجوز قتل المرتد بكل آلة يحصل بها إزهاق روحه ، شريطة أن تكون الآلة والطريقة غير ممنوعة في الشرع ، فلو قُتِلَ المرتد بالأسلحة الآلية الحديثة كالمسدس ،و الرشاشات الآلية ،وما شابهها جاز ذلك

مختصر في العقيدة – المرتد وأحكامه
٩٨٤

في كيفية التعامل مع جثة المرتد بعد قتله يقول الحكصفي الحنفي (رحمه الله)

في الدر المختار: " أما المرتد فيلقى في حفرة كالكلب (عند الاحتياج) فلو له قريب فالأولى تركه لهم (من غير مراعاة السنة) فيغسله غسل الثوب النجس ويلفه في خرقة ويلقيه في حفرة"



في أحكام استتابة المرتد:

اتفق أهل العلم على مشروعية استتابة المرتد، ولكن اختلفوا في وجوبها، ويعزوا جَمعٌ من أهل العلم سبب الخلاف في هذه المسألة إلى تباين وجهات النظر في النصوص الواردة في هذا الباب ، فمن نظر إلى عموم حديث ابن عباس رضي الله عنهما يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل من بدل دينه ، ولم يذكر شيئًا عن الاستتابة، فهذا يدل على عدم وجوبها، إذ لو كانت واجبة لأمر بها، وفي المقابل نجد أن من الصحابة من أنكر قتل المرتد دون استتابة كعمر الخطاب رضي الله عنه ، ولذلك اختلف أهل العلم في وجوبها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



والراجح والله أعلم قال به الحنفية ، و هو قول عند الشافعية ، ورواية عند أحمد وهو: أن المرتد يستتاب قبل أن يقتل استحبابا لا وجوبا.

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي: ١ - حديث ابن عباس : " من بدل دينه فاقتلوه." يقول ابن قدامة رحمه الله: "الحديث نص على وجوب قتل المرتد وليس فيه أمر بالاستتابة، ولو كانت الاستتابة واجبة لأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وحيث لم تكن واجبة فهي مستحبة."

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



و بما جاء في قصة قدوم معاذ على أبي موسى الأشعري فوجد عنده رجلاً موثقاً فقال: ما هذا؟ قال : رجل كان يهودياً فأسلم ثم راجع دينه دين السوء قال : لا أجلس حتى يقتل، قضاء الله ورسوله، قال: اجلس قال: لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات، فأمر به فقتل" وقتل أبي موسى رضي الله عنه للمرتد بدون استتابة يدل على أنها ليست بواجبة، ولو كانت واجبة ما قتل هذا المرتد قبلها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هل للاستتابة مدة: اختلف أهل العلم في ذلك على أقوال والراجح فيها والله أعلم أن المرتد يستتاب ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قتل واستدلوا بأن الله أمهل قوم صالح ثلاثة أيام بعد عصيانهم وأثر عن عمر أنه قال عن مرتد قتل أفلا حبستموه ثلاثا وغيرها والله أعلم



هل يجوز قتل المرتد قبل استتابته؟ قد بينا أن المرتد لا يقتل على الفور، بل يمهل استحبابا ولكن إذا رأى الحاكم أن المرتد يقتل لمصلحة ما جاز ذلك؛ لأنه هناك حالات قد تدفع الحاكم إلى تعجيل قتل المرتد، ومسألة الإمهال مسألة اجتهادية مختلف فيها، ومسائل الخلاف يرفع رأي الحاكم فيها الخلاف



يقول الخرشي: فلو حكم الإمام بقتله أي للمرتد قبل الثلاثة أيام مضى لأنه حكم بمختلف فيه تنبيه: المهلة والاستتابة لا تعطى لكل مرتد بل هي للمرتد الغير محارب أما إذا ارتد وحارب فإنه يقتل دون استتابة على رأي جمع أهل العلم

الدرس الثامن و التسعون

حكم نكاح المرتد - حكم مال المرتد - حكم توريث المرتد

ولا تنس يا طالب العلم ..

تُحذف الحسابات، تُعطّل القنوات، تُمحى الكلِمـات ويبقى ما كُتِبَ لله خالصاً في صحائِف الأعمال إلى قيام السّاعة ..
أسألك اللهم الإخلاص في القولِ والعمل .





مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٣

ما الحكم فيما لو ارتد أحد الزوجين بعد العقد وقبل الدخول ؟ وصورة هذه المسألة أن يعقد مسلم على مسلمة، ثم يرتد أحدهما قبل الدخول، ذهب عامة أهل العلم فيها إلى بطلان العقد وانفساخ النكاح بردة أحد الزوجين بل وقد نقل الماوردي في الحاوي الكبير الإجماع على ذلك فيجب التفريق بين الزوجين لعدم حل النكاح بين أهل الإسلام والردة كما سبق بيان ذلك ويجب حل كل الروابط الزوجية التي تجمع بين الزوجين؛ لأن العقد أصبح لاغيا، والردة صيرته في منزلة المعدوم فكأنه لم يكن

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٤

ما الحكم فيما لو حصلت الردة بعد الدخول من أحد الزوجين؟ اختلف العلماء في ذلك، ورحى الخلاف تدور حول هل هذه الردة الحاصلة من أحد الزوجين بعد الدخول توجب فسخ العقد مباشرة ، أم أن الأمر معلق بالعدة متى انقضت قبل الرجوع إلى الإسلام انفسخ العقد، وإن حصل الرجوع إلى الإسلام قبل انقضائها بقي العقد على ما هو عليه ، والعلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: وقال به الحنفية والمالكية وأحمد في رواية وهو: أن العقد ينفسخ مباشرة بردة أحد الزوجين بعد الدخول، وإن حصل الرجوع إلى الإسلام بعد ذلك ، فلا يحل أحد الزوجين للآخر إلا بمهر وعقد جديد، سواء كان الرجوع في العدة أو بعدها.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٥

القول الثاني: وقال به الشافعية وأحمد في رواية وهو: أن العقد يوقف على العدة، فإن حصل الرجوع إلى الإسلام قبل انقضائها، بقي العقد على ما هو عليه، ولا يلزم تجديده ، وإن حصل الرجوع إلى الإسلام بعد انقضاء العدة ، فلا يحل أحد الزوجين للآخر إلا بمهر وعقد جديد.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٦

القول الثالث: وقال به شيخ الإسلام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم وابن كثير والصنعاني وهو : أن ردة أحد الزوجين لا تفسخ النكاح بل تعلقه ، فإن حصل الرجوع إلى الإسلام قبل انقضاء العدة، فإن عقد الزواج باق على ما هو عليه ، وإن انقضت العدة قبل الرجوع إلى الإسلام، فالمرأة مخيرة ، إن شاءت تزوجت زوجا آخر، وإن شاءت انتظرت زوجها السابق حتى يسلم، ثم ترجع إليه بدون إحداث عقد جديد، واستدلوا لذلك : بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : ردَّ النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع، بعد ست سنين بالنكاح الأول، ولم يحدث نكاحاً وبما رواه ابن سيرين عن عبد الله بن يزيد الخطمي أن نصرانيا أسلمت امرأته فخيرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن شاءت فارقته وإن شاءت أقامت عليه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٧

يقول ابن القيم رحمه الله في الزاد بعد أن أورد هذا الأثر :"ومعلوم بالضرورة أنه إنما خيرها بين انتظاره إلى أن يسلم فتكون زوجته كما هي أو تفارقه "ا.هـ

والذي يظهر والله تعالى أعلم بالصواب أن الأقرب للصواب من ناحية صحة الخبر وسلامة النظر، هو القول الثالث وهو قول وسط بين القولين تجتمع فيه الأدلة ويؤيده النظر الصحيح ويقول : ولكن الذي دل عليه حكمه صلى الله عليه وسلم أن النكاح موقوف فإن أسلم قبل انقضاء عدتها فهي زوجته وإن انقضت عدتها فلها أن تنكح من شاءت وإن أحبت انتظرته فإن أسلم كانت زوجته من غير حاجة إلى تجديد النكاح . ولا نعلم أحدا جدد للإسلام نكاحه البتة بل كان الواقع أحد أمرين إما افتراقهما ونكاحها غيره وإما بقاؤها عليه وإن تأخر إسلامها أو إسلامه .ا.هـ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٨

ما الحكم فيما لو حصلت الردة بعد العقد من كلا الزوجين ؟ الصحيح في هذه المسألة والله تعالى أعلم بالصواب، أن ردة الزوجين معا الحكم فيها كالحكم فيما لو كانت الردة من أحدهما ، فإن كانت قبل الدخول بطل النكاح كما بينا سابقا، وإن كانت الردة بعد الدخول كان النكاح موقوفا ، فإن أسلمت المرأة في العدة ثم أسلم الزوج معها أو بعدها في العدة، فهو أحق بها من غيره ، وله أن يرجع إليها ، ولا يلزمه تجديد العقد، وإن أسلمت الزوجة وانقضت العدة ولم يسلم الزوج بعد ، فهي بالخيار إن شاءت انتظرته، وإن شاءت نكحت زوجا غيره كما سبق بيان ذلك والله تعالى أعلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
٩٩٩

أثر الردة على استحقاق الزوجة المهر :

وأثر الردة على استحقاق الزوجة المهر يختلف باختلاف وقت الردة، فتارة تؤثر الردة على استحقاق الزوجة المهر ، وتارة أخرى لا ، وكل ذلك بحسب وقت حصول الردة وممن وقعت ١ - فإن كانت الردة قبل الدخول من قبل الزوجة ، فلا مهر لها ؛ لأن الفسخ حصل من قبلها، وقد حَرَمَت الزوجة بارتدادها فلا تستحق الزوجة شيئا من المهر ٢ - وإن كانت الردة قبل الدخول من قبل الزوج ، كان للزوجة نصف المهر المسمى، فإن لم يسم فلها نصف مهر المثل ؛ لأن الشارع ألزم الزوج ببذل نصف المهر إذا كانت الفرقة من طرفه قبل الدخول كما في الطلاق قال تعالى : { وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ } وإن كانت الردة بعد الدخول ، فإن الزوجة تستحق كامل المهر مطلقا بما استحل الزوج من فرجها؛ لأن المقرر في الشرع أن المهر يلزم بكماله بالدخول

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
١٠٠٠

أثر الردة على نفقة الزوجة: لا شك أن للردة أثر على استحقاق الزوجة النفقة، وهذا الأثر يختلف باختلاف الحال ، فتارة تستحق الزوجة النفقة ، وتارة لا تستحقها ، ويمكننا أن نقسم هذا الأثر إلى ثلاثة أحوال : أ- إذا كانت الردة من الزوجة ، ففي مثل هذا الحال لا تستحق الزوجة شيئا من النفقة؛ لأنها بالردة لم تجعل للزوج عليها سبيلا للاستمتاع .وإذا كانت الردة من الزوج ، ففي مثل هذا الحال تستحق الزوجة النفقة مادامت في العدة؛ لأن الزوج مازال له عليها سبيل للاستمتاع بأن يسلم؛ لأنه إذا أسلم في العدة فهو أحق بها من غيره ، فتعود إليه من دون حاجة لتجديد النكاح ، وحكم الزوجة هنا من ناحية النفقة كحكم المطلقة الرجعية ج- ينص الفقهاء على أن الزوج المسلم تلزمه نفقة الزوجة المرتدة، إذا كانت حاملا ؛ لأن الولد ينسب ويلحق بأبيه ، فتكون النفقة لازمة على الزوج للزوجة لمصلحة الحمل، وإذا لم تكن الزوجة المرتدة حاملا ، فليس لها نفقة كما سبق وأن بينا ذلك والله أعلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



ما هو مصير مال المرتد بعد موته أو قتله على الردة ؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على أربعة أقوال : القول الأول: وقال به مالك والشافعي وأحمد في رواية وهو : أن جميع مال المرتد يصير فيئًا لبيت مال المسلمين ، بدون تفريق بين ما اكتسبه قبل الردة أو بعدها

القول الثاني: وقال به أبو حنيفة وهو :

أن هناك فرقا من حيث الحكم بين المال المكتسب قبل الردة والمكتسب بعدها ، فما اكتسبه المرتد في وقت إسلامه قبل ردته ، يصير إلى ورثته المسلمين ، وما اكتسبه في وقت ردته يصير إلى بيت مال المسلمين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



القول الثالث:

وقال به صاحبا أبي حنيفة أبو يوسف ومحمد بن الحسن ورواية عند أحمد وهو : أن مال المرتد بعد موته يصير إلى ورثته المسلمين مطلقا ، سواء كان المال مكتسبا وقت الردة أو بعدها

القول الرابع: وقال به أحمد في رواية وابن حزم وهو : أن مال المرتد إذا مات أو قتل على ردته ، يصير إلى ورثته الكفار الذين صار إلى دينهم ، وقيد ابن حزم ذلك في المال الذي لم يظفر به المسلمون

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هل ملك المرتد يزول بمجرد الردة أو بالموت أو القتل عليها ؟ اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال :

القول الأول : وقال به أبو حنيفة ومالك على الراجح في مذهبه والشافعي في الأظهر من أقواله وأحمد في أظهر الروايات عنه وهو : أن مال المرتد بمجرد الردة يصبح موقوفا ومحجورا عليه ، حتى يتقرر مصيره ، فإن تاب رد إليه ، وإن مات على الردة زال ملكه عن ماله ، إلا أن الحنابلة قالوا : لو لحق المرتد بدار الحرب لم يزل ملكه ، وإنما يباح قتله لكل واحد من غير استتابة ، ويباح أخذ ماله لمن قدر عليه ؛ لأنه صار حربياً ، حكمه حكم الحربيين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



القول الثاني: وقال به أبو يوسف ومحمد بن الحسن وهو قول عند الشافعية ورواية عند أحمد وهو :أن المرتد لا يزول ملكه عن ماله بمجرد الردة ، بل يبقى الملك ثابتا على ما هو عليه قبل الإسلام ، وبناء على هذا تكون تصرفاته جائزة كما تجوز من المسلم حتى لو أعتق أو كاتب ، أو باع ، أو اشترى ، أو وهب نفذ ذلك كله ، إلا أن الصاحبين قالا : أن ملكية المرتد تزول عن أمواله بمجرد اللحاق بدار الحرب مثل الموت أو القتل ، وتنتقل كل أمواله لورثته القول الثالث: وهو قول عند الشافعية وقول عند الحنابلة وهو :

أن ملك المرتد يزول عن ماله بمجرد الردة ، وعلى هذا تكون كل تصرفاته المالية غير نافذة لزوال ملكه بالكلية ، فلا يصح بيعه ولا شراؤه ، ولا يصح منه أي تصرف مالي

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هل هناك فرق من حيث الحكم بين المال المكتسب قبل الردة أو بعدها ؟
نعم هناك فرق كبير من حيث الحكم بين الكسبين ، وهذا الفرق مبني على خلاف العلماء في هذه المسألة فمنهم من يفرق بين الكسبين ، ومنهم من لا يفرق ، وكل هذا يعود إلى اختلاف أراء العلماء في مال المرتد فمثلا :- أبو حنيفة يقول بالتفريق بين الكسبين فما اكتسبه المرتد وقت الإسلام قبل الردة فهو لورثته

المسلمين ، وأما ما اكتسبه بعد الردة ، فهو فيء يصير إلى بيت مال المسلمين .

وأبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة وأحمد في رواية يقولون أنه لا فرق بين الكسبين من حيث الحكم ، بل ماله المكتسب بعد الردة وقبلها لورثته المسلمين والمالكية والشافعية والحنابلة يرون أنه لا فرق بين الكسبين ، فالمال المكتسب قبل الردة وبعدها فيء يصير إلى بيت مال المسلمين ، إلا أن الحنابلة يقولون أن المرتد إذا لحق بدار الحرب حل لكل أحد قتله وأخذ ماله والظاهرية يرون أنه لا فرق بين الكسبين ، فكل ما ظفر به المسلمون من مال المرتد ، فهو فيء وكل مال مات أو قتل عليه المرتد ولم يظفر به المسلمون ، فهو لورثته الكفار الذين على دينه



ما حكم المال الذي مع المرتد في حوزته إذا لحق بدار الحرب؟ الذي ينظر إلى أقوال العلماء سابقة الذكر، يجد أن حكم المال الذي مع المرتد في دار الكفر يختلف باختلاف حكم العلماء على مال المرتد ويمكننا أن نستخلص مما مضى ما يلي : أن أبا حنيفة يرى أن المال الذي مع المرتد إذا لحق بدار الحرب إذا كان مكتسبا قبل الردة ، فهو لورثته المسلمين ، وما كان مكتسبا بعد الردة ، فهو فيء لبيت مال المسلمين ويرى صاحبا أبي حنيفة أن المال الذي مع المرتد إذا لحق بدار الحرب لورثته المسلمين ، والأحناف يحكمون على من لحق بدار الحرب بعد الردة بالموت الحكمي ، أي أنه تجري عليه أحكام الميت من توريث تركته لورثته المسلمين وغير ذلك ويرى المالكية ، والشافعية والحنابلة أن المال الذي مع المرتد إذا لحق بدار الحرب الحكم فيه كالحكم فيمن هو في دار الإسلام يوقف ماله حتى يتبين حاله ، فإن تاب رد إليه ، وإن مات أو قتل على الردة صار ماله فيئا يوضع في بيت مال المسلمين وأضاف الحنابلة على ذلك ، أن ما كان مع المرتد من مال يصير مباحا لمن قدر عليه كما أبيح دمه ، وأن لكل أحد قتله وأخذ ماله



هل ترد أموال المرتد إليه إذا تاب أم لا؟
اختلف العلماء في ذلك على عدة أقوال ، مجملها أن أكثر العلماء متفقون على أن المرتد إذا تاب رد إليه ماله ، وصرح بعضهم أن المرتد ليس له إلا ما تبقى من ماله ، أما ما أتلفه الورثة عليه ليس له المطالبة به ؛ لأنه مال أُتلف بوجه شرعي فلا يحق له المطالبة به



وأما عن الراجح من الأقوال في حكم مال المرتد : فالذي يظهر والله تعالى أعلم بالصواب ، أن حكم مال المرتد فيه تفصيل يختلف الحكم باختلافه : فالمرتد إذا ارتد له حالان: ١ - إما أن يكون مقهورا في دار الإسلام تحت حكمها . ٢.وإما أن يكون قد فر منها إلى دار الحرب.



الحالة الأولى: إذا كان المرتد مقهورا في دار الإسلام تحت حكمها ، فالحكم عليه وعلى ماله يكون كالتالي : أولا : يوقف ماله ، ويحجر عليه بمجرد ردته ثانيا : يستتاب ، فإن تاب ترك ، ويحكم برجوع ماله إليه ثالثا: إن لم يتب ، قتل مرتدا ، وحكم بماله لبيت مال المسلمين، ولا يرثه أحد من ورثته لا المسلمين ولا الكافرين

وقلت بوقف ماله والحجر عليه ؛ لأجل أن نجزم بحاله ؛ لأن المرتد إذا ارتد يكون بين أمرين: إما أن يتوب ، فيرد إليه ماله ، أو يقتل على الردة ، فيصير ماله إلى بيت مال المسلمين ، فنحن بين هذين الأمرين ، والمرتد إذا كان تحت حكم دولة الإسلام يمكننا استتابته ، والتبين من حاله في وقت قصير ، والتعجل في الحكم على ماله قد يترتب عليه أمور كثيرة ، فلذلك يوقف ماله مدة الاستتابة ، فإن تاب رد إليه ماله ، وإن أصر على كفره قتلناه وجعلنا ماله لبيت مال المسلمين ؛ لأنه لا وارث له على الصحيح ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث أسامة بن زيد : " لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم



أن يكون المرتد قد فر بعد ردته من دار الإسلام إلى دار الحرب فالحكم في هذه الحالة يكون بالتفريق بين المالين : ١. مال المرتد الذي في دار الإسلام . ٢. مال المرتد الذي معه في دار الكفر.

فأما عن مال المرتد الذي في دار الإسلام :فمتى ظفر به المسلمون بعد لحاقه بدار الحرب أصبح فيئا يوضع في بيت مال المسلمين ؛ لأنه مال كافر حربي ظفر به المسلمون من غير أن يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب



وأما عن المال الذي مع المرتدِ في دار الكفر : فهو مباح لكل أحد، فكل من أخذه فهو له بعدما يخمسه ؛ لأنه مال كافر حربي لا عصمة له ، والله قد أباح لنا أموال الكفار عموما ومال المرتد من جملتها يقول الله تعالى : { وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ } إذن فمال المرتد في دار الحرب يتعامل معه على أنه مال كافر حربي غير معصوم ويشهد لذلك ما رواه النسائي بسند صحيح من حديث البراء بن عازب قال : " أصبت عمي ومعه راية فقلت اين تريد فقال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله وما رواه معاوية بن قرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أباه جد معاوية إلى رجل عرس بامرأة ابنه فضرب عنقه وخمس ماله



- و وجه الاستشهاد من هذين الخبرين :

١ - أن النبي صلى الله عليه وسلم عقد راية لقتل هذا المرتد ، وهذا لا يكون في دار الإسلام ؛ لأنه لا يشترط في إقامة الحدود في دار الإسلام أن تعقد الراية لإقامتها ، وعقد الراية في هذا الخبر يدل على أن المرتد لم يكن في دار الإسلام ، فلم يبق إلا أن يكون قد لحق بدار الحرب

٢ - أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بتخميس مال المرتد ، وهذا يدل على أن التعامل مع مال المرتد يكون كالتعامل مع مال الكافر الحربي ويقال أن الأموال التي عُلِمَ بالشرع عصمتها هي كالتالي : - مال المسلم - مال الكافر الذي بينه وبين المسلمين عهد ، أو ذمة ، أو أمان وما عدا ذلك من الأموال فهي أموال غير معصومة في الشرع ، فيعلم بعدها أن المرتد لا عصمة الماله ؛ لأنه ليس بمسلم ، وليس له عهد ولا ذمة ولا أمان يعصم الدم و المال والله المستعان.



وبقي أن نبين أمرا هاما يتعلق بتوبة المرتد بعد لحوقه بدار الحرب :

فالذي يظهر والله تعالى أعلم أن المرتد إذا تاب بعد لحوقه بدار الحرب ، فماله الذي معه في دار الحرب ، وماله الذي لم يُظهر عليه في دار الإسلام يعودان له ؛ لأن السنة دلت على أن الكافر إذا أسلم وتحته مال يجوز له تملكُهُ تَملكَهُ بإسلامه

روى سعيد بن منصور في سننه بسند حسن من حديث عروة بن الزبير قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من أسلم على شيء فهو له "

يقول الشافعي : ومعنى ذلك من أسلم على شيء يجوز له ملكه فهو له"

والمرتد إذا تاب يجوز له ملك ماله الذي لم يُظهر عليه سواء في دار الإسلام أو في دار الكفر والله أعلم .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



تنبيهان: الأول: هناك بعض الحالات يجوز للإمام فيها أن يتصرف في مال المرتد بخلاف ما رجحناه في السابق بشرط أن تكون هناك مصلحة راجحة يراها الإمام أو من يقوم مقامه وهي كالتالي : أ- إذا رجع المرتد من دار الحرب إلى دار الإسلام تائبا ، ونحن قد حكمنا على ماله الذي في دار الإسلام بأنه فيء ووضعناه في بيت مال المسلمين ، ففي مثل هذه الحالة إذا رأى الإمام أو من يقوم مقامه ، أن رد مال المرتد أو بعضه إليه قد يتسبب في ثباته على الإسلام، أو ترغيب غيره من المرتدين الذين لحقوا بدار الحرب بالتوبة والرجوع إلى دار الإسلام تائبين ، فإذا كان الأمر كذلك جاز للإمام أن يفعله لما فيه من المصلحة الراجحة ، وإن لم تكن في ذلك مصلحة أبقى الأمر على ما هو عليه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



إذا قُتل المرتد بعد استتابته في دار الإسلام ، فالمتقرر سابقا أن ماله فيء يصير إلى بيت مال المسلمين ، فإذا رأى الإمام أو من يقوم مقامه أن مال المرتد أو بعضه إذا أعطي لورثته كان في ذلك مصلحة راجحة، من تثبيت أهل المرتد على الإسلام وما شابه ذلك من المصالح ، جاز والحال ما ذكر أن يعطى ورثة المرتد ماله أو شيئا منه شريطة أن يُعطوا هذا المال على وجه تطييب الخاطر لا على سبيل التوريث ؛ لأن المرتد لا يرثه قرابته المسلمون على الصحيح التنبيه الثاني: أن المرأة على الصحيح كالرجل فيما تقدم ، وقد سبق بيان خلاف العلماء في حكم المرأة المرتدة وبينا أن الصحيح هو ما ذهب إليه جمهور العلماء من أن المرأة كالرجل في أحكام الردة والله المستعان .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أحكام التوارث بين المرتد والمسلمين:

الحديث عن أحكام التوارث بين المرتد والمسلمين يمكننا تقسيمه إلى قسمين :

١ - إرث المرتد من قرابته المسلمين .

٢- إرث المسلمين من قريبهم المرتد .

فأما ما يتعلق بالقسم الأول: فالعلماء متفقون على أن المرتد لا يرث من قرابته مطلقا ، لا المسلمين ولا الكافرين ؛ لأن الولاية التي بينه وبين قرابته المسلمين انقطعت بالردة ، والمرتد لا يقره الشرع على ردته ، بل يحكم عليه بالقتل ولا يُوَرِثه مال مسلم



وأما ما يتعلق بالقسم الثاني: فقد سبق وأن أشرنا كثيرا إلى أقوال العلماء في أثناء حديثنا على أحكام مال المرتد ، ولكن لا حرج أن نعيد ما ذكرناه بشيء من الاختصار مع بيان الراجح من الأقوال بدليله . فأقول والله المستعان اختلف العلماء في توريث مال المرتد لقرابته المسلمين على قولين : القول الأول : وقال به أبو حنيفة وصاحباه وأحمد في وراية وهو : أن المسلمين يرثون من مال قريبهم المرتد مطلقا ، سواء كان المال مكتسبا قبل الردة أو بعدها ، إلا أن أبا حنيفة يقول بهذا في مال المرتد المكتسب قبل الردة ، وأما ما اكتسبه بعدها فهو فيء



القول الثاني: وقال به المالكية والشافعية والحنابلة وهو :أن المرتد إذا ترك مالا فماله يصير فيئا لبيت مال المسلمين ولا يرثه ورثته المسلمون . والقول بعدم توريث مال المرتد لقرابته المسلمين هو القول الراجح والله أعلم بالصواب للأدلة الآتية :١ - حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم"فهذا الحديث دليل على عدم جواز التوارث بين المسلمين والكافرين ، ولما كان الوارث في هذه المسألة مسلما ، والمورث مرتدا كافرا منعنا من التوارث ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم منع ذلك بقوله لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وأن العلماء متفقون على أن اختلاف الدين مانع من موانع الإرث ، ولا شك أن المرتد هنا يخالف دين وارثه فوارثه مسلم وهو كافر مرتد فلا توارث بينهما إذن

🌹📚 الدرس التاسع و التسعون 📚🌹

حكم أبناء المرتد - حكم عبادة المرتد - حكم ديون المرتد

ولا تنس يا طالب العلم ..

عندما تشتد العاصفة لا تلتفت لمن يسقط بسبب الريح، ولكن تأمل فيمن يثبت كيف يثبت ؟ ففي رحم الشدائد يولد قادة ، وتلمع الكوادر.







يقول الماوردي : فأما ذرية المرتد أحكامهم : وهم صغار أولاده من ذكور وإناث ، فهم على حكم الإسلام الجاري عليهم بإسلام آبائهم ، ولا يزول عنهم بردة آبائهم : لأن ردة آبائهم جناية منهم فاختصوا بها دونهم لأنه لا يؤاخذ أحد بمعصية غيره . فإن قيل : فإذا تعدى إليهم إسلام آبائهم فصاروا مسلمين بإسلامهم ، فهلا تعدى إليهم ردة آبائهم فصاروا مرتدين بردتهم ؟ قيل : لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الإسلام يعلو ولا يعلى فجاز أن يرفع الإسلام من حكم الكفر ، ولم يجز أن يرفع الكفر من حكم الإسلام ، ولذلك إذا كان أحد الأبوين مسلما والآخر كافرا ، كان الولد مسلما ولم يكن كافرا : تغليبا للإسلام على الكفر -و يقول ابن قدامة:فأما أولاد المرتدين فإن كانوا ولدوا قبل الردة فإنهم محكوم بإسلامهم تبعا لآبائهم ، ولا يتبعونهم في الردة لأن الإسلام يعلو وقد تبعوهم فيه فلا يتبعونهم في الكفر وبهذا يتبين لنا أن من ولد من أبناء المرتدين قبل ردتهم ، فهو مسلم تجري عليه أحكام المسلمين حتى يبلغ ، فإن بلغ وهو باق على إسلامه ، فهو مسلم ، وأما إذا جاء بمكفر بعد البلوغ حكم عليه بالردة وجرت عليه أحكامها.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحالة الثانية: أن يكون الأبناء قد ولدوا قبل أو بعد ردة أحد الأبوين فالحكم هنا أن الولد يتبع أحسن الأبوين دينا ، فإذا كان الأب مسلما ، والأم مرتدة ، تبع الابن أباه في الدين وهكذا - يقول الماوردي :

"فإن كان أحد أبويهم أي أبناء المرتدين مسلما فهم مسلمون لا تجري عليهم أحكام الردة "وبهذا يتبين لنا أن الولد يحكم بإسلامه مادام أحد أبويه مسلما ، سواء ولد قبل ردة أحد أبويه أو بعدها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الحالة الثالثة: أن يكون الأبناء قد ولدوا بعد ردة الأبوين :

وحكم هذه الحالة قد اختلف فيه العلماء ، ولكن الصحيح والله تعالى أعلم أن الولد يتبع أبويه في الكفر؛ لأنه ولد من أبوين كافرين ، فيحكم عليه بالكفر تبعا لوالديه .

يقول ابن قدامة :

" وأما من حدث أي من أولاد المرتدين بعد الردة فهو محكوم بكفره لأنه ولد بين أبوين كافرين " فعلى ذلك يحكم على الأولاد الحادثين بعد ردة الأبوين بالكفر و تُجرى عليهم أحكامه ، إلا في حالة واحدة، وهي إذا أفصح الولد المميز عن إسلامه ، فهذا لا يحكم عليه بالكفر بل يحكم عليه بالإسلام؛ لأن الصحيح من أقوال أهل العلم صحة إسلام الصبي المميز والله تعالى أعلم .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هل يجوز استرقاق المرتدين؟

الجواب فيه تفصيل: ١ - إذا كانت الردة واقعة من رجال بالغين ، فهؤلاء لا يجوز استرقاقهم ، بل الإجماع منعقد على وجوب قتلهم ، كما بينا ذلك سابقا ؛ لأن استرقاقهم إقرار لهم على ردتهم، والمرتد لا يقره الشرع على ردته ، بل يجعله بين خيارين إما أن يُسلِم فَيَسْلَم ، أو يصر على الكفر فيقتل . ٢ - وإذا كانت الردة واقعة من نساء بالغات ، فلا يجوز استرقاقهن على الصحيح كما هو رأي جمهور العلماء خلافا لأبي حنيفة ، وقد بينا ذلك في السابق بالتفصيل

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



- وأما إذا كانت الردة واقعة من أولاد المرتدين فهذا أيضا فيه تفصيل :

أ- إذا كان قد حكم على أولاد المرتدين بالإسلام كما في الحالة الأولى والثانية ، فهم مسلمون لا يجوز استرقاقهم ؛ لأن المسلم لا يجري عليه الرق ، والرق عجز حكمي يقوم بالإنسان بسبب كفره بالله تعالى ، والمسلم ليس كذلك ب .وأما إذا كان قد حكم عليهم بالردة ، كأن يحكم عليهم بالإسلام قبل البلوغ، ثم يأتون بما يناقضه بعده ، فهؤلاء حكمهم حكم آبائهم ، فكما أنه لا يجوز استرقاق الآباء؛ لأنهم مرتدون ، فكذلك الأبناء . ج. وأما إذا كان قد حكم عليهم بالكفر كما في الحالة الثالثة ولدوا بعد ردة الأبوين ، فالصحيح من أقوال العلماء أنه يجوز استرقاقهم ، وبهذا قال الشافعي في أحد أقواله وهو رواية عند أحمد



يقول الماوردي : وإن ولد بعد ردتهما ، ففي جواز استرقاقه قولان : أحدهما : يجوز استرقاقه : لأنه كافر ووالده كافر كالحربي . والقول الثاني : لا يجوز استرقاقه : لأن الولد تبع لأبويه ، ولا يجوز استرقاقهما ، فلم يجز استرقاقه ، ولا فرق في القولين بين ولادته في دار الإسلام ودار الحرب إلى أن قال: وكل من جاز استرقاقه في دار الحرب جاز استرقاقه في دار الإسلام كالحربي

و يقول ابن قدامة : "وأما من حدث بعد الردة فهو محكوم بكفره لأنه ولد بين أبوين كافرين، ويجوز استرقاقه لأنه ليس بمرتد نص عليه أحمد وهو ظاهر كلام الخرقي وأبي بكر ولأنهم لم يثبت لهم حكم الإسلام فجاز استرقاقهم كولد الحربيين بخلاف آبائهم فعلى هذا إذا وقع في الأسر بعد لحوقه بدار الحرب فحكمه حكم سائر أهل دار الحرب



وعلى ذلك يأخذ أبناء المرتدين المحكوم عليهم بالكفر حكم أطفال الكفار الأصليين ، فيجوز سبيهم ، ويجوز المفاداة بهم سواء بمال أو بأسرى ، ويجوز المن عليهم وغير ذلك مما يجوز في الكافر الأصلي ، إلا أنه لا يجوز قتلهم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الأطفال الصغار ابتداء كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: " وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان



ونخلص من ذلك إلى أن أولاد المرتدين الغير بالغين يحكم عليهم بالإسلام في ثلاث حالات وبالكفر في حالة واحدة

فأما الحالات الثلاث فهي: ١- إذا ولدوا قبل ردة الأبوين ٢- إذا ولدوا قبل أو بعد ردة أحد الأبوين . ٣.إذا ولدوا بعد ردة الأبوين ، ثم مات أحد الأبوين ، وهم في دار الإسلام ، فهنا يقول جمع من أهل العلم أن موت أحد الأبوين يقطع تبعية الولد لوالديه وتكون تبعيته للدار.

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
١٠٢٩

يقول ابن قدامة عن هذه المسألة:

ولنا قول النبي صلى الله عليه و سلم : "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه " متفق عليه . فجعل كفره بفعل أبويه فإذا مات أحدهما انقطعت التبعية فوجب إبقاؤه على الفطرة التي ولد عليها ولأن المسألة مفروضة فيمن مات أبوه في دار الإسلام وقضية الدار الحكم بإسلام أهلها ولذلك حكمنا بإسلام لقيطها وإنما ثبت الكفر للطفل الذي له أبوان فإذا عدما أو أحدهما وجب إبقاؤه على حكم الدار لانقطاع تبعيته لمن يكفر بها وإنما قسم له الميراث لأن إسلامه إنما ثبت بموت أبيه الذي استحق به الميراث فهو سبب لهما فلم يتقدم الإسلام المانع من الميراث على استحقاقه ولأن الحرية المعلقة بالموت لا توجب الميراث فيما إذا قال سيد العبد له إذا مات أبوك فأنت حر فمات أبوه فإنه يعتق ولا يرث فيجب أن يكون الإسلام المعلق بالموت لا يمنع الميراث وهذا فيما إذا كان في دار الإسلام لأنه متى انقطعت تبعيته لأبويه أو أحدهما ثبت له حكم الدار فأما دار الحرب فلا نحكم بإسلام ولد الكافرين فيها بموتهما ولا موت أحدهما لأن الدار لا يحكم بإسلام أهلها وكذلك لم تحكم بإسلام لقيطها

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
١٠٣٠

وأما الحالة التي يحكم فيها على أولاد المرتدين بالكفر : هي إذا ولدوا بعد ردة الأبوين ، فيكونو كفارا ؛ لأنهم قد ولدوا من أبوين كافرين ، فيتبعونهم في الكفر ، فيكون الأولاد كفار أصليين على الصحيح ، ولا يحكم عليهم بالردة تبعا للأبوين ؛ لأنه لم يسبق لهم إسلام ، والمرتد هو من كفر بعد إسلامه ، والأولاد هنا لا يصدق عليهم هذا الوصف ، فلا يحكم عليهم به والله تعالى أعلم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
١٠٣١

في أحكام عبادة المرتد : طبعا للردة آثار كثيرة تؤثر على عبادة المرتد ، فمن آثارها ما يتعلق بأداء العبادة ، ومنها ما يتعلق بقضائها ، ومنها ما يتعلق بثوابها وحبوطها . أما ما يتعلق بأداء العبادة حال الردة : فإن إيقاع المرتد العبادة التي يشترط لصحتها النية حال الردة لا يجعلها صحيحة ، ولا مجزئة ، ولا مبرئة للذمة ، ولا مسقطة للطلب ؛ لأن العبادة وقعت من كافر، وعبادة الكافر غير صحيحة ، لعدم صحة النية منه ، والنية الصحيحة شرط لصحة العبادة ، ولا تصح عبادة المرتد أيضا لتخلف شرط آخر من شروط صحة العبادة وهو الإسلام ، وهذا الشرط غير متوفر في المرتد أيضا ، فلذلك لا تصح عبادته

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
١٠٣٢

يقول الماوردي : المرتد لا يصح منه أداء عبادة في حال الردة لفساد المعتقد ويقول النووي : "لا يصح من كافر أصلى ولا مرتد صلاة ولو صلى في كفره ثم أسلم لم نتبين صحتها بل هي باطلة بلا خلاف أما إذا فعل الكافر الأصلي قربة لا يشترط النية لصحتها كالصدقة والضيافة وصلة الرحم والإعتاق والقرض والعارية والمنحة وأشباه ذلك فإن مات على كفره فلا ثواب له عليها في الآخرة لكن يطعم بها في الدنيا ويوسع في رزقه وعيشه

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٣٣

هل الردة محبطة للعمل بنفسها أو بالموت عليها؟ اختلف العلماء في مسألة إحباط الردة للعمل هل هو بنفسها أو بالموت عليها على قولين والراجح والله أعلم هو هذا القول : وقال به الحنفية والمالكية وأحمد في رواية وهو : أن الردة محبطة للعمل بنفسها واستدلوا لذلك بما يلي : بقوله تعالى : { وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } وبقوله تعالى { وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } وبقوله تعالى : { لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } فهذه الآيات تدل على أن الردة محبطة للعمل بنفسها ، ولم تعلق حبوط العمل بالموت عليها ، والآيات أطلقت الحبوط ، ولم تقيده بالموت ، إذن فالردة محبطة للعمل بنفسها .

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٣٤

هل يقضي المرتد العبادات التي تركها وقت ردته ؟ اختلف العلماء هل يقضي المرتد العبادات التي تركها حال ردته أم لا على قولين :والراجح والله أعلم هذا القول وذهب إليه الحنفية والمالكية وأحمد في أظهر الروايتين عنه واختارها شيخ الإسلام ابن تيمية وهو: أن المرتد لا يلزمه بعد التوبة قضاء ما ترك من العبادات وقت ردته ، وهو كالكافر الأصلي في ذلك فلا يلزمه قضاء الصلاة والصيام بعد التوبة واستدلوا لذلك بما يلي :

١ - أن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزمن الصحابة ارتد خلق كثر، ولم يؤمروا بقضاء ما تركوه من العبادات بعد ما أسلموا ، ولو حصل هناك أمر بالقضاء لاستفاض ولنقل إلينا، فلما لم ينقل إلينا أن المرتد بعد ما يسلم يؤمر بالقضاء علمنا أن أَمْرَ المرتد بقضاء ما تركه وقت ردته أمر لا دليل عليه

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٣٥

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في سياق استدلاله لهذا القول: فإن الذين ارتدوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : كالحارث ابن قيس ، وطائفة معه أنزل الله فيهم : { كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم } والتي بعدها وكعبد الله بن أبي السرح ، والذين خرجوا مع الكفار يوم بدر ، وأنزل فيهم : { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم } فهؤلاء عادوا إلى الإسلام ، وعبد الله بن أبي السرح عاد إلى الإسلام عام الفتح ، وبايعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر أحدا منهم بإعادة ما ترك حال الكفر في الردة ، كما لم يكن يأمر سائر الكفار إذا أسلموا . - وقد ارتد في حياته خلق كثير اتبعوا الأسود العنسي الذي تنبأ بصنعاء اليمن ، ثم قتله الله ، وعاد أولئك إلى الإسلام ، ولم يؤمروا بالإعادة

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٣٦

وتنبأ مسيلمة الكذاب ، واتبعه خلق كثير ، قاتلهم الصديق والصحابة بعد موته حتى أعادوا من بقي منهم إلى الإسلام ، ولم يأمر أحدا منهم بالقضاء ، وكذلك سائر المرتدين بعد موته وكان أكثر البوادي قد ارتدوا ثم عادوا إلى الإسلام ، ولم يأمر أحدا منهم بقضاء ما ترك من الصلاة . وقوله تعالى { قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف } يتناول كل كافر

واستدلوا بظاهر قوله تعالى : { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ } فإنه يقتضي غفران ما سلف من أعمال الكافر بالانتهاء عن الكفر ، وترك مؤاخذته بإثم ، أو قضاء. واستدلوا بالقياس فقالوا المرتد أسلم بعد كفر ، فلا يؤمر بقضاء ما ترك من العبادات كالكافر الأصلي .



أحكام ديون المرتد: هذا المبحث يمكن تقسيمه إلى قسمين: ١ - ديون على المرتد. ٢ - ديون للمرتد. فأما القسم الأول: وهو يتحدث عن الديون التي التزمها المرتد في ذمته قبل الردة، فالذي عليه أكثر الفقهاء أنها تقضى بعدما يقتل، أو يموت على الردة، أو يلحق بدار الحرب من ماله الذي بين أيدينا قبل أن يصير إلى بيت مال المسلمين؛ لأن هذه الحقوق تعلقت بماله قبل أن يحكم عليه بأنه فيء فتقدم على غيرها لأسبقيتها يقول الشافعي: "وإذا كان على المرتد دين ببينة قبل الردة ثم ارتد قضي عنه دينه إن كان حالا وإن كان إلى أجل فهو إلى أجله إلا أن يموت فيحل بموته وكذلك كل ما أقر به قبل الردة لأحد ويقول النووي: و إن ارتد وعليه دين قضي من ماله لأنه ليس بأكثر من موته، ولو مات قضيت ديونه فكذلك إذا ارتد

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وفي الشرح الكبير: " (مسألة) وتقضى ديونه وينفق على من تلزمه مؤنته يعني إذا مات أو قتل فإنه يبدأ بقضاء ديونه وأرش جنايته ونفقة زوجته وأقاربه الذين تلزمه مؤنتهم لأن هذه الحقوق لا يجوز تعطيلها وأولى ما يؤخذ من ماله في الصحيح من المذهب .ا.هـ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وأما القسم الثاني: وهو يتحدث عن الديون التي تكون للمرتد على الآخرين، فهذا القسم لم أقف في أثناء بحثي على كلام لأهل العلم عليه، ولكن الذي يظهر والله تعالى أعلم بالصواب أن حكم هذه الديون هو حكم نفس المال، فمن يحكم على مال المرتد بأنه لورثته، فتكون الديون التي له على الآخرين لورثته، ومن يَحكُمَ على مال المرتد بأنه فيء يصير إلى بيت مال المسلمين، فإن ديونه تكون كذلك في لبيت مال المسلمين، فإن كانت الديون حالة صارت إلى بيت المال مباشرة بعد موته، أو قتله على الردة، أو لحاقه بدار الحرب، وأما إن كانت مؤجلة، فالذي يظهر أن ذلك راجع إلى اجتهاد الحاكم الشرعي فإن رأى تعجيلها عجل، وإن رأى تأخيرها أخر؛ لأنه في مثل هذه الحالة يقوم الحاكم الشرعي المفوض من السلطان مقام صاحب الحق؛ لأنه هو المخول بالنظر في مثل هذه المسائل، فمتى رأى الصلاح في شيء فعله والله تعالى أعلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الدرس المئة

حكم ذبيحة المرتد - كيفية توبة المرتد

☑ وهو الدرس الأخير من هذه الدورة الشرعية التي بدأناها طاعة لله عز وجل وطاعة لرسوله سائلين الله عز وجل الإخلاص في القول والعمل والله الموفق

ولا تنس يا طالب العلم ..

أمة التوحيد تمرض لكنها لا تموت

إن المراهنة على اندثار هذا الدين بشعائره العظيمة وفرائضه، بل وسننه، مراهنة خاسرة لم تفز يوماً منذ زمن أبي جهل حتى زمن أتاتــــورك؛ ولكنكم قوم تستعجلون !!

واعلم - ثبّت الله قلبك - أنّ الإسلام لا يموت، لكنه يمر بفترات تمحيص ينجو فيها أهل الصدق، ويسقط فيها مرضى القلوب في أوحال الإنتكاسة، فاصبر واحتسب؛ فلست خيراً من بلال، ولست خيراً من سميّة !! رضي الله عنهم أجمعين.

واعلم .. أنه ستمر بك أيام عجاف، القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر، سيحزنك الواقع، وتؤلمك المناظر، هذه المشاعر عظيمة عند الله، ودليل خير وقر في قلبك، لا تخرها بسكين الانتكاسة.

ويا أخي .. لا يغرنّك في طريق الحق قلة السالكين، ولا يغرنك في طريق الباطل كثرة الهالكين ، أنت الجماعة ولو كنت وحدك إنّ إبراهيم كان أمة، كن غريبا وطوبى للغرباء.

اعلم .. أن خروجك من قافلة الخير لا يضر أحدًا سِواك، ووجودك فيها فضل من الله عليك ونعمة أنعم بها عليك، والخروج منها هو الخسران المبين

واعلم .. أنّ شريعة السماء تسير غير آبهة بأسماء المتخاذلين، تسقط أسماء وتعلو أسماء وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم.

اللهم مسكنا بالكتاب والسنة على فهم صحابة رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، وأعذنا ومن نحب من إخواننا المؤمنين من الحور بعد الكور ووفقنا لكل خير وجنبنا كل شر، واحفظ قلوبنا من الفتن وثبتنا على ما تحب وترضى، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.







هذه هي شروط حل الذكاة ، ولو اختل شرط واحد منها لم تحل الذبيحة ، وفي بعض هذه الشروط تفصيل وكلام لأهل العلم فمن أراد الاستزادة فليراجع كتب الفقه وأما عن حكم ذبيحة المرتد ، فلو نظرنا إلى الشرط الثاني من شروط حل التذكية وهو : أهلية المذكي ، نجد أن هذا الشرط لا يتحقق في المرتد ، فالمرتد ليس بمسلم ولا كتابي ، وبناء عليه فذبيحته حرام ، وإن ذكر عليها اسم الله مائة مرة ، وإن جاء ببقية الشروط ، فما دام أن المذكي ليس أهلا للذكاة ، فالذبيحة لا تحل ، وحكمها حكم الميتة ، وهذا أمر متفق عليه بين أهل العلم



يقول النووي في المجموع :

وذبيحة المرتد حرام عندنا وبه قال أكثر العلماء منهم أبو حنيفة وأحمد وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور . ا.هـ

ويقول ابن قدامة : وذبيحة المرتد حرام وإن كانت ردته إلى دين أهل الكتاب وهذا قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي

" ولنا أنه كافر لا يقر على دينه فلم تحل ذبيحته كالوثني ولأنه لا تثبت له أحكام أهل الكتاب إذا تدين بدينهم فإنه لا يقر بالجزية ولا يسترق. ا.هـ فعلى ذلك ذبيحة المرتد حرام ، لا يحل لمسلم أكلها ، حتى وإن ذكر المرتد عليها اسم الله ؛ لأن ذكر اسم الله على الذبيحة لا يبيحها ما دام المذكي غير أهل والله تعالى أعلم .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



هل يحل صيد المرتد ؟ لا، لا يحل صيد المرتد ؛ لأن صيده يأخذ حكم ذبيحته ، فكما أن ذبيحته حرام لا يحل أكلها، وإن سمى عليها ، فكذلك صيده لا يحل ، سواء كان صيده بآلة تقتل بحدها كالسهام ، والرماح ، وما شابهها ، أو آلة تقتل بخزقها جسد الصيد ، كالأسلحة الآلية الحديثة ، أو بحيوان صيد معلم كالكلب ، والصقر ، أوغيرها من الآلات ، فبأي صورة صاد المرتد صيده حرام ، حتى وإن ذكر اسم الله عليه ؛ لأنه يشترط لحل الصيد "الأهلية"، وهي أن يكون الصائد ممن تحل ذكاته ، والذين تحل ذكاتهم هم المسلمون وأهل الكتاب ، والمرتد ليس بمسلم ولا كتابي فلا يحل صيده إذن والله تعالى أعلم .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



في كيفية توبة المرتد من الكفر : قبل أن أتحدث عن أحكام هذا المبحث ، أحب أن أقدم بين يديه بمقدمة أبين فيها حقيقة التوبة في اللغة والاصطلاح الشرعي ؛ لأجل أن يكون التصور كاملا لحقيقة التوبة ، فيسهل على الأخ القارئ الكريم لهذه السطور ، فهم ما يندرج تحت هذا المبحث من المسائل والله المستعان .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



أ- التعريف اللغوي : يعرف علماء اللغة التوبة بما يلي: يقول ابن منظور في تعريف التوبة التوبة الرجوع من الذنب قال أبو منصور أصل تاب عاد إلى الله ورجع وأناب وتاب الله عليه أي عاد عليه بالمغفرة وقوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أي عودوا إلى طاعته وأنيبوا إليه والله التواب يتوب على عبده بفضله إذا تاب إليه من ذنبه "



ب. التعريف الاصطلاحي : - يقول الجرجاني : التوبة الرجوع إلى الله بحل عقدة الإصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب والتوبة النصوح هي توثيق بالعزم على ألا يعود لمثله قال ابن عباس رضي الله عنهما التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن والإضمار على ألا يعود وقيل التوبة في اللغة الرجوع عن الذنب وكذلك التوب قال الله تعالى : { غافر الذنب وقابل التوب) والتوبة في الشرع الرجوع عن الأفعال المذمومة إلى الممدوحة وهي واجبة على الفور عند عامة العلماء أما الوجوب فلقوله تعالى: { وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون } وأما الفورية فلما في تأخيرها من الإصرار المحرم)



ويتبين لنا بعد معرفة حقيقة التوبة في اللغة والاصطلاح الشرعي ، أن ركن التوبة الذي لا تصح التوبة إلا به هو الرجوع ، أي الرجوع من المعصية إلى الطاعة ، فإذا لم يكن هناك رجوع ، لم يكن هناك توبة صحيحة ، فمثلا في باب الإيمان ، إذا وقع الإنسان في مكفر، فإنه يحكم عليه بالردة ولا يحكم عليه بالتوبة إلا بعد الرجوع عن هذا المكفر الذي وقع فيه إلى الإسلام ، ولا يحكم عليه بالإسلام إلا بذلك، حتى وإن صلى وصام وحج واعتمر ، فما دام أنه مازال على كفره، فلا يحكم له بإسلام حتى يرجع ، ويقلع عن الكفر الذي حكمنا عليه بالردة بسببه



والعجب أنك تجد من يعترض عليك فيقول أن هؤلاء يقولون الكلمة ويصلون ويصومون ويحجون ويعبدون الله ، فكيف تكفرهم وهم على هذا القدر من العبادة والطاعة ؟ وأنا أقول لهم لقد كفرناهم لارتكابهم ما يوجب تكفيرهم ، وأما هذه الطاعات التي يقومون بها فهي ليست مانعة من تكفيرهم ، و هذه الطاعات غير مقبولة أصلا لصدورها من كافر ، والإجماع منعقد على عدم صحة عبادة المرتد كما سبق وأن بينا ذلك بالتفصيل في مبحث مستقل ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لم يفهموا هذا الفهم السقيم الذي عَلِقَ في أذهان كثير من الناس ، بل إنهم كفروا بني حنيفة ، وغيرهم من قبائل العرب ، بل وقاتلوهم حينما ارتدوا بامتناعهم عن بعض واجبات الدين، مع أنهم كانوا يصلون ويصومون ويأتون ببعض الطاعات

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
(١٠٥٠)

يقول الشيخ عبد الله أبا بطين:

وأما من يقول إن من تكلم بالشهادتين ما يجوز تكفيره، فقائل هذا القول لا بد أن يتناقض، ولا يمكنه طرد قوله في مثل من أنكر البعث أو شك فيه مع إتيانه بالشهادتين، أو أنكر نبوة أحد من الأنبياء الذين سماهم الله تعالى في كتابه أو قال: الزنا حلال، أو اللواط، أو الربا، ونحو ذلك، أو أنكر مشروعية الأذان أو الإقامة أو أنكر الوتر أو السواك، ونحو ذلك، فلا أظنه يتوقف في كفر هؤلاء وأمثالهم إلا أن يكابر أو يعاند، فإن كابر أو عاند فقال لا يضر شيء من ذلك ولا يكفر به من أتى بالشهادتين فلا شك في كفره ولا في كفر من شك في كفره؛ لأنه بقوله هذا مكذب الله ولرسوله ولجميع المسلمين والأدلة على كفره ظاهرة من الكتاب والسنة والإجماع. ويقال لمن قال: إن من أتى بالشهادتين لا يتصور كفره، ما معنى الباب الذي يذكره الفقهاء في كتب الفقه وهو :

باب حكم المرتد؟ والمرتد هو الذي يكفر بعد إسلامه بكلام أو اعتقاد أو فعل أو شك، وهو قبل ذلك يتلفظ بالشهادتين ويصلي ويصوم، فإذا أتى بشيء مما ذكروه صار مرتداً، مع كونه يتكلم بالشهادتين، ويصلي ويصوم، ولا يمنعه تكلمه بالشهادتين وصلاته وصومه عن الحكم عليه بالردة. وهذا ظاهر بالأدلة من الكتاب والسنةوالإجماع

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
(١٠٥١)

كيف تصح توبة المرتد ؟ يقرر أهل العلم أن توبة المرتد لا تتحقق إلا بأمرين :

١- الرجوع عن الناقض الذي وقع فيه ، والبراءة منه ، واعتقاد كفر من وقع فيه .

٢- النطق بالشهادتين لتجديد الإيمان .

وهذان الشرطان لا تصح التوبة من الردة إلا بهما ، ولا يجزئ أحدهما عن الآخر في التوبة

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
(١٠٥٢)

يقول ابن نجيم في شرحه لكنز الدقائق :

قوله (وإسلامه أن يتبرأ عن الأديان كلها أو عما انتقل إليه) أي إسلام المرتد بذلك ومراده أن يتبرأ عن الأديان كلها سوى دين الإسلام وتركه لظهوره ولم يذكر الشهادتين وصرح في العناية بأن التبرؤ بعد الإتيان بالشهادتين وفي شرح الطحاوي سئل أبو يوسف كيف يسلم فقال أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقر بما جاء من عند الله ويتبرأ من الذي انتحله وقال لم أدخل في هذا الدين قط وأنا بريء منه... وأفاد باشتراط التبرئ أنه لو أتى بالشهادتين على وجه العادة لم ينفعه ما لم يرجع عما قال إذ لا يرتفع بهما كفره كذا في البزازية وجامع الفصولين .

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة
المرتد وأحكامه
(١٠٥٣)

ويقول السرخسي (رحمه الله) عن توبة المرتد: ولكن توبته أن يأتي بكلمة الشهادة ويتبرأ عن الأديان كلها سوى الإسلام أو يتبرأ عما كان انتقل إليه فإن تمام الإسلام من اليهودي التبرؤ عن اليهودية ومن النصراني التبرؤ عن النصرانية ومن المرتد التبرؤ عن كل ملة سوى الإسلام لأنه ليس للمرتد ملة منفعة وإن تبرأ عما انتقل إليه فقد حصل ما هو المقصود ا.هـ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٥٤

وفي الشرح الكبير لأبي الفرج المقدسي :

وتوبة المرتد إسلامه وهو أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا أن تكون ردته بإنكار فرض أو إحلال محرم أو جحد نبي أو كتاب أو إلى دين من يعتقد أن محمدا بعث إلى العرب خاصة فلا يصح إسلامه حتى يقر بما جحده ويشهد أن محمدا بعث إلى العالمين أو يقول أنا بريء من كل دين يخالف الإسلام" ا.هـ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٥٥

ويقول ابن قدامة في سياق حديثه عن كيفية توبة المرتد: وإن ارتد بجحود فرض لم يسلم حتى يقر بما جحده ويعيد الشهادتين لأنه كذب الله ورسوله بما اعتقده وكذلك إن جحد نبيا أو آية من كتاب الله تعالى أو كتابا من كتبه أو ملكا من ملائكته الذين ثبت أنهم ملائكة الله أو استباح محرما فلا بد في إسلامه من الإقرار بما جحده ا.هـ

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

مختصر في العقيدة

المرتد وأحكامه

١٠٥٦

فهذه النقول تأيد ما ذكرناه سابقا ، من أن أهل العلم لا يصححون توبة المرتد إلا بالشهادتين ، والإقلاع عن الكفر والبراءة منه ، ومن أهله . وسأذكر أمثلة واقعية ستساعد إن شاء الله على فهم حقيقة التوبة الصحيحة التي يحكم بعدها على المرتد بالتوبة والدخول في الإسلام .

وقبل أن أذكر الأمثلة ، أحب أن أقول أن كيفية توبة المرتد تختلف باختلاف نوع الناقض ، فإن كان الناقض قوليا كان الرجوع قوليا ، وإن كان الناقض عمليا كان الرجوع عمليا ، وإن كان الناقض اعتقاديا كان الرجوع اعتقاديا ، وهكذا

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الأمثلة: - رجل حكمنا عليه بالردة عن الإسلام، لعمله في أحد الجيوش النظامية الطاغوتية، أو في أحد القطاعات العسكرية (مثل: المباحث الاستخبارات، وغيرها من القطاعات العسكرية التي يباشر فيها الجندي مظاهرة الطاغوت، ومناصرته على كفره ضد المسلمين، فالمتلبس بهذا الوصف مرتد لا يزول عنه هذا الوصف إلا بأمور:

١- الخروج من هذا العمل الكفري وتركه بالكلية - البراءة من هذا العمل، واعتقاد كفر فاعله والبراءة منه. تجديد النطق بالشهادتين.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مثال أخر: رجل سب الدين، فهذا لا شك أنه مرتد، ولكن متى يحكم عليه بالإسلام، يحكم عليه بالإسلام إذا:

أقلع وتراجع عن سب الدين. ٢- اعتقد كفر من سب الدين وتبرأ منه.

- نطق بالشهادتين

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



مثال آخير: رجل يعتقد حل الزنا، فهذا لا شك أنه استحل محرما مجمعا على تحريمه معلوم من الدين بالضرورة، ومستحل هذا المحرم مرتد، وإن لم يفعله ولا يحكم بإسلامه إلا إذا:

١- تراجع عن اعتقاده الكفري، واعتقد حرمة الزنا. اعتقد كفر من استحل الزنا وتبرأ منه

- نطق بالشهادتين وبمثل هذا قل في كل صور ومسائل الردة والله تعالى أعلم.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي

الخاتمة

وصية وخاتمة

وفي ختام هذا الكتاب، الذي اشتمل على أهم أبواب العقيدة الإسلامية، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر والتوحيد وأنواعه ، وما يتبع ذلك من مسائل التوحيد والإيمان، نسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه وأن يجعله سبباً لزيادة العلم واليقين والثبات على الحق. فالعقيدة الصحيحة هي أساس الدين وأصل النجاة في الدنيا والآخرة، وبها يصلح العمل وتستقيم الحياة.

. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حَسَدوا الفَتى إِذ لَم يَنالوا سَعيهُ ⁂ ⁂ فَالقَومُ أَعداءٌ لَهُ وَخُصومُ.

كَضَرائِرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِها ⁂ ⁂ حَسداً وَبَغياً إِنَّهُ لَدَميمُ.







اسألوا أهل العلم عما يلزمكم في كل ما يطرأ عليكم في فرائضكم كيف لا وإنما شفاء العي السؤال بل وقد قال الله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



إياك وأن تحابي في نصرة الله ذا قربى أو ذا مودة، فإن شق عليك ذلك فتذكر قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ} فإن حق الله أوجب ونصرة دينه الزم

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



اعلم أن اسم وحكم الكفر حق لله تعالى لا يجوز إنزاله إلا على من يستحقه شرعًا، وأن له شروطا وموانع فلا نكفر إلا بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع، ومن ثبت إسلامه بيقين فلا يخرج منه إلا بيقين.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



اكسر نفسك عند الشهوات،
فليس كل ما يشتهى يطلب
فإن النفس لأمارة بالسوء،
وعليك بالصيام ترزق العفاف
وعلى الجملة: جاهد هواك،
وشح بنفسك عما لا يَحِلّ لك

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



الصلاة الصلاة يا جنود اللّه، فإنها
تقوي القلوب وتنشط الجوارح
وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي
محل مناجاة الرب وطلب النصر،
وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد، فلا تؤخرها إلا لعذر يعلم
اللّه صدقه من عدمه.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



إياكم والعجب بالنفس
وحب الإطراء فإن ذلك
من أوثق فرص الشيطان،
ليضيّع ثمرة جهادكم وطول
رباطكم في الدنيا والآخرة.

مؤسسة العبد الغريب للتفريغ الرسمي



وأخيرا : اعلم أيها المسلم إن تأخرت عن التقدم بالحق تقدم غيرك بالباطل فالصراع على أشده والوقت يداهم لا يشاور والمعركة لا تتوقف مع حزب الشيطان منذ أن أخرج أبويكم من الجنة،
فأروا الله من أنفسكم خيرا يا تيجان الرؤوس وقرة العيون واحتسبوا
وجددوا نواياكم وواصلوا مسيركم واقهروا نفوسكم وعللوها بالجنة وسوق المزيد واشحذوا هممكم فالهمة مهمة والله المعين



وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسامهم قبل القبور قبور وإن امرأ لم يحي بالعلم ميت فليس له حتى النشور نشور
لو تعلمون لذة العلم .... ما تكاسل أحد عن طلبه!! والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم



إلى من أحببتهم في الله، ورجوت لهم الخير كما أرجوه لنفسي، أهدي هذه الوصايا الصادقة؛ كلماتٍ خرجت من قلبٍ محبّ، يرجو لكم الثبات والهداية والسعادة في الدنيا والآخرة، فاقبلوها بمحبةٍ كما كُتبت بمحبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهرس المحتويات